

الدكتور صالح الصحن

الشخصية النموذجية

في الدراما التلفزيونية



مدخل منهجي

تناول العديد من الباحثين والمتخصصين مفهوم الشخصية في الدراما التلفزيونية لما لها من حضور كبير في عناصر الصنعة الدرامية واسباس تكوينها، وقد صنف المختصون انواعاً عديدة من الشخصيات، تبعاً للدور الذي تلبسه الشخصية وتتسم به، ذلك ما يتطلب من الاشتراطات الخاصة بهذا النوع او ذاك، واكاد احيط بجملة من الافكار والتساؤلات عن المعنى الدقيق للشخصية النموذجية ودورها الكبير في الدراما التلفزيونية، فتارة نجد من يطلق عليها بالتمتيزة واخر يصفها بالصفوة او الفذة او المتفردة وغيرها من الاوصاف، الا ان اشكالية المصطلح لا تقبل اللبس والتداخل وانما تتطلب تحديد القدرات والعوامل التي يجب توفرها بنوع خاص من الشخصية ذلك هو النموذج وكذلك تتطلب الحاجة لمعرفة من الذي يحدد النموذج في الدراما التلفزيونية، وهل تبدأ عملية التشخيص من الشخصيات الاخرى المحيطة بالنموذج ام من قبل المتلقي؟ وهل هناك نموذج صغير واخر كبير؟ وهل يكون النموذج هو المثل او الرمز لسمة ما والمطلوب التماثل والتعاطف معه؟ ام انه لا يخلو من الهفوات وبعض الانتكاسات التي قد تغير معطيات السلوك باتجاهات السلب او الايجاب. وكثيراً ما يثير في النفوس تأثيرات كبيرة صنعتها شخصيات رئيسة او اساسية لما أدته من دور كبير في مسار الفعل الدرامي واهميته في تنامي سرد الاحداث ذلك ما يقترب من سمات النموذج بعض الشيء لعلنا نحاول فرز السمات الدقيقة الخاصة بالشخصية النموذجية بعيداً عن اللبس والتداخل مع انواع اخرى من الشخصيات. وان عملية المعالجة الدرامية التلفزيونية للشخصية النموذجية لا تخلو من الاشكالية، فقد وُظِفَتْ احياناً وفق الاهواء والاتجاهات حتى اصبحت تشكل مصدر قلق وتأثير سلبي على المشاهد، وما اريد قوله ان هذه الشخصية بشكلها الذي تعالج به حالياً نادراً ما تكون موقفاً لتعاطف المشاهدين، وحتى في المسلسلات المبالغة في رسم الشخصيات الاسلامية كشخصيات اسطورية تمتلك خصائص نادرة لن تتكرر، يمنع عنها تعاطف المشاهد، وعليه يمكن ان نأخذ قياس السلب والايجاب في تحديد نوع ودرجة التعاطف مع الشخصية، وازاء هذا نستدل بما جاء به ديفيز صاحب كتاب (نظريات وسائل الاعلام) اذ يقول: " تهيمن على المسلسلات التلفزيونية كتابة التقمص، ويتم الاستفادة الى حد كبير من معطيات نظريات النموذج للتأثير غير

المباشر والبعيد المدى. اثبتت الابحاث الاعلامية ضخامة التأثير الذي تحدثه المسلسلات التلفزيونية على سلوك المشاهدين من خلال الآلية العالية لنظرية النموذج، يلاحظ احد افراد الجمهور شخصاً (نموذجاً) ثم يركز اهتمامه عليه، ويسعى للتماثل معه ويصل المشاهد بذلك وهو واع الى استنتاج لا واع بان النموذج ((سواء أكان شخصاً او موقفاً او سلوكاً)) الذي يسعى للتماثل معه سيكون مفيداً وملائماً له، ولذلك فهو يتذكره عندما يواجه ظروفاً مشابهة ومن ثم يسلك السلوك نفسه (١).

وعلى الرغم من اخضاع الشكل والمضمون في الشخصية النموذجية الى تصاميم خاصة يراد لها ان تحمل غرضاً او اغراضاً متعددة بهدف ابرازها على مختلف الصور والهيئات فقد يختلف كل نموذج عن سواه بمقدار ما يختلف عنه من سمات وعناصر وما يحمله من هوية واهداف تبعاً للدور المناط به في الحياة الدرامية، سواء أكان يحمل تأثيراً كبيراً أو يسيراً. ولهذا يرى الباحث ان ثمة حاجة الى فك رموز الاشكالية التي ترافق المعنى الدقيق لمفهوم الشخصية النموذجية ومساحة تأثيرها في المحيط الدرامي وعناصر بنائها التي تفرقت بها دون سواها مع حجم الوظيفة الموكلة اليها آخذين بنظر الاعتبار مستوى التعاطف والتضاد مع هذه الشخصية، والذي يرتبط اساساً بدرجة الرمز او المثال التي تكتسبها هذه الشخصية للتعبير عن القيمة الكبيرة للسمات الخاصة التي تشتهر بها حتى ندرك ان هذه الشخصية نموذجية وليست نمطية او رئيسة او بطلة او شريرة او خيرة فحسب.

وتكمن المشكلة ايضاً في التأثير الكبير التي تمارسه الشخصية النموذجية - بما تتمتع به من سمات وعناصر واهداف - على جمهور المشاهدين وبما لها من اغراض ورسائل، ذلك ما اشار اليه الباحث الامريكي ماري بيام الذي يرى:

" تصبح مسألة بالغة الاهمية في المسلسل التلفزيوني تقديم مادة " نماذج شخصيات، مواقف، اماكن، سلوكيات.. "، تمكن المشاهد من أن يتقمص ويندمج ويشارك وتدفعه للقول: " ان ما اراه على الشاشة هو انا، وما اردت ان اكونه أو ما عجزت عن ان كونه، أو ما لم أجرؤ على ان اكونه " (٢).

(١) د. اديب خضور، (سوسيولوجية الترفية في التلفزيون، دمشق، ط١، ١٩٩٧)، ص ٢٣.

(٢) بيام جون ماري، (التلفزيون كما نتحدث عنه، ترجمة: العياطي نصر الدين، مراكش، دار العيون، ١٩٩٢)، ص ٦٦.

وبحكم الدور الكبير الذي تلعبه الدراما التلفزيونية في حياة العائلة والى حدود فاعله لدى الجاهل والمتعلم ولهذا يكشف مارتن ايلسن في كتابه عصر التلفزيون ان :

" التلفزيون يتدخل في كل شيء ويترك بصماته الواضحة على قيمنا وسلوكنا وعاداتنا واتجاهاتنا وافكارنا " (٢)

ولهذا لا يمكن اخفاء القلق من التحكم المخطط له لتصاميم انواع من الشخصيات يمكن ان تترك الاثر الايجابي أو السلبي لدى الجمهور على حد سواء.

كما تتجلى اهمية الدراسة الحالية من خلال ما يأتي:

١. انه يتناول نوعاً خاصاً من الشخصيات الدرامية المهمة والمميزة في الدراما التلفزيونية، ويتجسد نوع وخصوصية هذه الشخصية، من خلال حملها السمات الخاصة.

٢. ان هذه الدراسة تساعد المخرج التلفزيوني وكاتب السيناريو على وضع التصميم الخاص للشخصية النموذجية ووضع الالية الصحيحة في معالجتها درامياً بمجمل خصوصيتها وتفاعلاتها.

٣. تمكين دارسي الاخراج التلفزيوني والمهتمين بشؤون الدراما التعرف على عناصر بناء الشخصية النموذجية وتكوينها الدرامي. كما تهدف الدراسة الحالية الى:

١. تحديد المعنى الدقيق لمفهوم الشخصية النموذجية.

٢. تحديد الية بناء الشخصية النموذجية في الدراما التلفزيونية.

٣. الكشف عن وظيفة الشخصية النموذجية في الدراما التلفزيونية.

وفي كتابنا هذا تناولنا نموذجين مهمين من الاعمال الدرامية التلفزيونية وهي مسلسل عالم الست وهيبية (عراقي) ومسلسل العمة نور (مصري) إذ احتوت على شخصيات نموذجية، بإمكانها ان تكون مادة للدراسة والتحليل.

(٢) عبقرى نجد، (بين الفن السابع وشاشة التلفاز)، بحث في الانترنت، الموقع :

www. Alhaythem. Net- 2004- view Full verskon.

الفصل الأول الشخصية النموذجية بين المفهوم والمصطلح

قبل البدء بدراسة (الشخصية النموذجية) كمفهوم محدد المعالم ومصطلح له حدوده اللغوية والوظيفية، نرى ان هناك صلة متلازمة بين المفردتين، أي الشخصية، والنموذجية، بمعنى ان ثمة مستلزمات يجب توافرها في مكونات الشخصية وهذا ما شاع في البحوث والتحليلات الخاصة بمفهوم الشخصية من وجهة النظر النفسية والاجتماعية والدرامية، وكذلك نجد ان هناك معنىً كبيراً يقف خلف مفردة (النموذجية) وهو ان سلوكاً محدداً يؤدي الى الاقتران بصفة النموذجية وهذا ما يدعوننا ان نبحث في العلاقة العميقة بين الشخصية والسلوك الذي يولد الكثير من السمات ومنها (النموذجية). فعالم النفس (شوين) يقول: " لو ان الناس في مجتمع من المجتمعات يتصرفون على نمطٍ واحد ويفكرون تفكير واحد ويشعرون الشعور نفسه، لما كان هناك وجود للشخصية على الاطلاق" وهذا ما اهتم به علماء التحليل النفسي لبنية الشخصية من حيث بنائها في نظام محدد. ذلك الذي نجده عند (اولبورت) Allport الذي يجعل الشخصية على هيئة تكوين يصفه بـ " هذا الانتظام الدينامي في الفرد للاجهزة النفسية الفسيولوجية والذي يحدد توافقاته الاصلية مع

٤ (نوري الحافظ، (تكوين الشخصية، بغداد، مطبعة المعارف، الطبعة الاولى، (١٩٦١)، ص٢٠.

بيئته " (٥) وهذا ما يدفعنا الى تحديد خصائص الشخصية التي خضعت لنظريات واضحة ومتعددة، كنظرية فرويد والتكوينية، والسلوكية، والمعرفية، وغيرها، وحتى نقرب قليلاً، وباحاطة لا تخلو من الشمول يوجز (رالف لينتون) الشخصية، فيقول:

" المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية، أي المجموع الاجمالي لقدرات الفرد العقلية واحساساته ومعتقداته وعاداته واستجاباته العاطفية المشروطة.^(٦)"

وبصدد البحث عن (النموذج) من الشخصيات، ذلك النوع الذي نعتقده انه يتسم بصفات خاصة متفردة فقد وجدنا في نظريات الشخصية نوعاً منها وهو نظرية الطراز او النموذج : The Type theory (وهي نظرية قائمة على تسمية وتصنيف الاشياء الموجودة في البيئة، او في الكائنات الانسانية الى الطراز او النموذج Type وهذا ما اكدته طبيعة الانسان قديماً والتي امتدت الى العصور الحديثة، بيد ان تصنيف الكائنات الانسانية الى (نماذج) قد لاقى الكثير من الانتقادات من قبل علماء النفس)^(٧) باعتبار ان هذا الاتجاه يؤكد على جانب واحد من التطور، وان من الصعب ان نضع الافراد بمراتب تحت احد النماذج، الا ان هذا الفهم سرعان ما تلاشى، وتعددت نظريات الشخصية التي اعتبرت السلوك المختلف للشخصية هو الذي يحدد نوعها وسماتها وخصائصها. (وكذا الحال بالنسبة لنظرية السمة : Trait theory فثمة علاقة متبادلة بين طريقة النماذج وطريقة السمة)^(٨)، باعتبار ان علم نماذج الشخصية يتضمن مجموعة واسعة من السمات تعتمد في تصنيف الكائنات الانسانية. وان هذا التصنيف قد حدد ركائز مهمة من المهارات والقدرات تخضع لنظام خاص سيما اذا كانت البيئة التي ينشأ فيها اجتماعية، وعندها يدعوه فريتيوف كابرا بالنموذج الاجتماعي Social Paradigm ويعرفه بأنه: " كوكبة متماسكة من المفاهيم والقيم والادراكات والممارسات يتشارك فيها مجتمع ما وتشكل رؤية خاصة للواقع تكون اساساً للطريقة التي تنظم الجماعة بها نفسها"^(٩).

٥ (صلاح مخيمر وعبد مبخائل رزق، (سيكولوجية الشخصية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨)، ص ١٣٢.

٦ (رالف لينتون، (دراسة الانسان، ترجمة: عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤)، ص ٦٠٧.

٧ (محمد محمود عبد الجبار الجبوري، (الشخصية في ضوء علم النفس، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٠)، ص ٢١.

٨ (المصدر نفسه، ص ٢١.

٩ (فريتيوف كابرا، بحث في الانترنت: صعود التفكير المنظوماتي، ترجمة: معين رومية، سوريا ٢٠٠٠، الموقع: معاير Net: maaber.50megs.com

وهذا النموذج يتكون من عدد من الافكار والقيم الراسخة من بينها، كما يذكرها كابرًا:

١. رؤية العالم كمنظومة آلية مركبة من لبنات بناء أولية .
٢. رؤية الجسم الانساني آلة .
٣. رؤية الحياة في المجتمع صراعاً تنافسياً من اجل البقاء.
٤. الاعتقاد بالتقدم المادي غير المحدود وبأن الوصول اليه يتم عن طريق النمو الاقتصادي والتكنولوجي المتسارع .
٥. الاعتقاد بان المجتمع الذي تخضع فيه الانثى للذكر في كل مكان يستجيب لقانون اساسي في الطبيعة :^(١)

ومفهوم النموذج قد ننظر اليه علي انه حامل الكم من الصفات ذات المهارة العالية بحيث تصبح مقياساً لبقية الانواع من الشخصيات التي يمكن ان تتأثر بها وتنظر اليها على اساس (القدوة) فيما يعتقد البعض ان التفرد بصفة او سمة واحدة تقترن وتشتهر بها الشخصية كالكرم والشجاعة والدهاء والمكر وغيرها من السمات وقد ظهرت شخصيات عبر تاريخ المجتمعات عبّرت عن كونها تحمل سمات خاصة كانت مثار اهتمام وشهرة، كما يقال.

وان شخصية دون كيشوت الذي ذاع صيته، ليس مجرد شخص خائر القوى العقلية أو على شفا الجنون، فهو :

[مثالي ومحافظ يسعى لنصرة المظلومين والفقراء، لكنه ينحني للسلادة والمتنفذين وكبار القوم، ويقدم محبوبته ذات الخصائص فوق البشرية، ويسعى للفروسية لنيل رضاها وهو مثقف واسع الاطلاق، وقد ادى به ايمانه الاعمى بالسحر والحظ والعجز عن ادراك ابسط الامور وسرعان ما يرد اخفاقه وتعثره الى فعل السحر وسوء الحظ دون ان تفتر همته لحظة واحدة من السجال والمناكفة والملاسنة لذلك يمكن اعتبار دون كيشوت نموذجاً صافياً وشبه كامل للبطل الديماغوجي وهذه قدرة سير فانتيس على سبر واستجلاء هذه الشخصية النموذجية].^(٢)

وبرى ولتر ميشيل Walter michel في تعريفه للسمة على انها: " البعد المتواصل الذي يمكن ان تنتظم بموجبه الفروق الفردية بصورة كمية من حيث مقدار الخصائص التي يمتلكها الفرد".^(٣)

^(١) المصدر السابق نفسه .

^(٢) محمود الريماوي، (دون كيشوت، المثالي الديماغوجي)، انترنت: الموقع:

www. Com.ib. @almustaqbal. Contactus

Almustaqbal.com.2005.

^(٣) محمد محمود عبد الجبار الجبوري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

في حين يرى كاثري Gathrie : " ان السمة طراز عالٍ من العادات الشخصية التي تتكرر في السلوك في الغالب"^(٣) وبكلا التعريفين نستنتج ان السمة هي المؤشر الذي يكشف خفايا الاغراض التي تحملها الشخصية بسلوكها المحدد او المعين وهذا ما ذهب اليه كاتل R.B.Cattell الذي عرف السمة بانها : " تركيب الشخصية الذي يستدل عليه من السلوك في مواقف مختلفة ". والعكس بالعكس عند البورت Allport عالم النفس البارز في اختصاص السمة الذي يقول: " نظام عصبي نفسي مهم ومتمركز مع القابلية على الرد على كثير من المنبهات وظيفياً بشكلٍ متساوٍ وان يواجه اشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي المعبر^(٤) " .

ويمكن ان تكون الشخصية النموذجية هي نموذج لسمة سيئة غير محببة، للجمهور أي نموذج للمكائد والدسائس والمكر والخيانة ونقض العهد، الامر الذي يدفع الجمهور الى عدم التعاطف او التماثل معها، لذلك لن تصبح (نموذجاً) يحتذى به بل نموذج لسمة ذميمة، يمكن الاشارة اليها، عند الحديث عن الصفات السيئة المكروهة، ومن هذا المنحى يمكن ملاحظة سلوك الاخرين (النماذج) ومعرفة مدى التأثير الذي تتركه جراء الانماط السلوكية، فالنموذج في المصطلح هو ال Model الذي اشار اليه د. قاسم حسين صالح بانه (جزء من نظرية التعلم الاجتماعي) والذي يقف وراءها عالم النفس الاجتماعي (باندورا) الذي اطلق تسمية (نظرية النمذجة)^(٥) التي ترسم معالم ضرورية في التعلم الاجتماعي من خلال عمليتين:

الاولى: التعلم من خلال الملاحظة : Observational Learning لدى (باندورا) وهو تعلم الناس من خلال ملاحظاتهم لسلوك الاخرين النماذج : Modeles.

الثانية: انتظام الذات Self-Regalation وهي العملية التي يقوم الشخص من خلالها بتنظيم سلوكه الخاص أي قدرة الفرد على ممارسة التأثير على سلوكه الخاص والاستثمار الامثل للعمليات الفكرية (المعرفية).

وفي هذا دلالة على ان العملية التي يتولد او ينتج من خلالها سلوك ثم تعلمه من خلال مراقبة او مشاهدة الفرد لسلوك الاخرين، يرتبط بدرجة الاستعداد الذي يقوم به الفرد في الامتثال والتقليد والاكتساب من سلوك الاخرين.

^{١٣} (المصدر نفسه، ص٢٧.

^{١٤} (المصدر السابق نفسه ، ص٢٨.

^{١٥} (قاسم حسين صالح، (الشخصية بين القياس والتنظير، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨)، ص١٥٥.

ان مفهوم التعلم يتطلب خلفية اجتماعية ولهذا نجد ان في علم الاجتماع معنياً يُعتمد عليه في التعرف على معنى (النموذج) وقد ورد في العوامل الاساسية للتعلم الاجتماعي استناداً الى العالمين (باندورا ووالترز) اذ اشارا الى: " ان عملية التعلم تأتي عن طريق التقليد التي تتاثر بطبيعة التعزيز المُعطى للنموذج " (١٦).
وقد قسم باندورا النماذج الى فئتين واسعتين: (١٧)

١. نماذج الحياة الحقيقية : وهي الفئة التي تحتها فئة الوالدين والمعلمين وابطال الافلام والاصدقاء والابطال الرياضيين واغلب الاشخاص الناجحين في المجتمع.

٢. النماذج الرمزية: وتتضمن النماذج التي نذكرها لفظياً، والمواد المصورة والمعروضة (الصور المتحركة والتلفزيون والكتب والمجلات والاعمال الفنية).

وقد وضع باندورا شروطاً تؤدي الى التعليم الاجتماعي من خلال بعض المتغيرات Variables وهي: (١٨)
أ- خواص منبه النموذج Model.

ب- عمر النموذج وجنسه والحالة الاجتماعية والاقتصادية فالنماذج ذات المكانة الرفيعة تستأثر بالمحاكاة اكثر من غيرها.

ج- مشابهة النموذج للشخص المقلد، فكلما زادت المشابهة مع الشخص المقلد زاد حصول التقليد.

د- نوع السلوك الذي يقدمه (النموذج) باعتباره مثلاً يتشبه به الاخرون.

وذهب باندورا في تشريحه للنموذج الى ما ذهب اليه (توماس كارليل) في كتابه (١٩) (الابطال، من الشرق الى الغرب) والذي يستعرض نماذجاً وانماطاً مختلفة، إذ يختار صورة البطل النموذج متمثلة في شخصية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، بما يتسم به من صفات وسجايا تمكنه وبيقين راسخ ان يقنع الناس برسالة الايمان لما يتوفر عليه من قوة الحجة والتأثير.

هذا الفهم الخاص للنموذج وارتباطه بمفهوم التعلم والتاثير قد انسحب تاريخياً الى عصور مختلفة ظهرت فيها نماذج متميزة ضربت المثل في التفرد والتميز.

(١٦) محمد محمود الجبوري، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨.

(١٧) المصدر السابق نفسه، ص ٨٩.

(١٨) المصدر السابق نفسه، ص ٩٠.

(١٩) توماس كارليل، (الابطال، من الشرق الى الغرب، ترجمة: محمد السباعي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، (٢٠٠١)، ص ٦٨.

وليس بعيد ان نرجع الى جذور وخلفيات التعلم الاجتماعي ومدى علاقة الابناء بالاباء والامهات، (او علاقة الطفل بامه وابه)، ولا احد ينكر مدى التأثير الذي تتركه العائلة على سلوك الابناء، ففي ابحاث (هيزرنجتون Hetherington) نجد ان هناك اشارات تؤكد " ان الولد يقلد الاب لان الاب هو النموذج الصالح كما يرتضيه له المجتمع، والبنات تقلد الام لان الام هي النموذج الصالح كما يرتضيها لها المجتمع " (٢٠) ولو تتسع دائرة التأثير بين افراد المجتمع لتبين ان هناك اتجاه يدعو الى صد التأثير والعمل على عدم الاستجابة نتيجة للاثر الذي يخلفه تأثير النموذج على الاخرين. وفي هذا المجال والميدان اجريت تجارب خاصة للتعرف على مدى تباين الاستجابة ودرجة التأثير، وعليه يرى د. قاسم حسين صالح ان هناك متغيرين اساسيين يعملان على خلق الاستجابة والتاثير المرتبط بالسلوك، وهما (٢١)

١. تقدير الشخص لتكرار او اعادة سلوك النموذج Type سيقود اما الى نتائج ايجابية او سلبية.

٢. احتمال مشاهدة سلوك النموذج سيظهر استجابات خوف شرطية بعد مشاهدته للنموذج الذي عوقب على سلوكه، ونفهم من هذا ان هناك مراعاة لفكرة التقليد والاكتماب والتاثير مرتبطة بردود الافعال او الحذر او التوجس نتيجة لما ينعكس من تاثيرات سلبية احيانا على سلوك الفرد من جراء سلوك النموذج نفسه، وهذا ما يدفع الى موازنة نتائج او عواقب السلوك الامر الذي يؤثر على الاستجابة اذا كان الاعتقاد قائم على ان هناك عقوبة ما ستتبوع هذا السلوك، ويدفع ايضا الى مقاومة الاغراء والاغواء احيانا بالاتجاه المضاد للعوامل المسؤولة عن السلوك وتبعات العقوبة.

وثمة تاثير سلبي تتركه الدراما وادوار بعض الشخصيات على الاطفال مما يثير القلق على مستقبلهم. اذ تستعرض د. امانى عمر الحسيني ذلك فتقول :

" تتميز الشخصيات المعدة للكبار بالتنوع الكبير في مسلكها وصفاتها الشخصية، فعلى سبيل المثال غالباً ما يكون البطل مثالياً بوجه عام ويتصف بالفضائل مثل الشجاعة والولاء وغيرها وقد يشترك في ذلك مع شخصية الشرير، ولا يستطيع الطفل ان يميز ان هذه الصفات جزء من صفات البطل بجانب الصفات الجيدة الاخرى فيحدث اللبس والاضطراب وعدم تمييز بين البطل والشرير وقد يقوم الطفل

(٢٠) د. فؤاد البهي السيد، (علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠)، ص ١٨٩.

(٢١) د. قاسم حسين صالح، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.

بالتوحد مع احدى شخصيات الابطال حينما يجد جوانب مشتركة لشخصيته مع الشرير (٢٢) "

هذا وقد خضعت مسالة التأثير الذي يتركه الفعل السلبي لعدد من الابحاث والدراسات اثبت ان العدوان يظهر في سلوك الفرد اذا كان السلوك ياتي بعد رؤية النموذج العدواني مباشرة والدكتور عبد الرحمن العيسوي يؤكد هذا فيشير الى :

" ان الفرد اذا تعرض لنموذج aggressive madels يعتدي امامه فانه يثار نحو العدوان ويصبح اكثر عدواناً ومعنى هذا تقليد النموذج العدواني (٢٣) "

وفي اطار مفهوم النموذج يرى د. علي عبد الرازق جليبي، ان الكمال Intergrity او الشعور بالسلامة، يُعد الجانب المحوري في الشخصية من خلال اعتبار نظر الفرد الى نفسه ما هو الا حامل لكل الخبرات، وهذا ما يجعله يتجه في سلوكه الى امتلاك هذه الخبرات، (ان النقطة الاساسية المتعلقة بمشاعر السلامة والكمال في المعنى العام للهوية Identity يتمثل في ادراكها بوصفها حالة للعقل يمكن التعبير عنها) (٢٤)

في حين يرى فلغريد باريتو F.Pareto الذي يُعد من اهم ممثلي الاتجاه السايكولوجي في علم الاجتماع ان لدور (الصفوة) اهمية خاصة في عملية التغيير الاجتماعي، The Circulation of Elite فالصفوة في نظره: " هم الافراد الذين يتميزون عن غيرهم من افراد المجتمع بسمات مميزة مثل الذكاء والمهارة والمقدرة (٢٥) "

ويقسم باريتو " الصفوة " الى جماعتين: صفوة حاكمة و صفوة محكومة وعلى الرغم من ان مجموعة الصفوة الحاكمة والتي يطلق عليها مفهوم ذوي الارادة الثابتة Rentiers يتطلعون دائماً الى اتباع الطرق العقائدية فان مجموعة الصفوة غير الحاكمة يعملون دائماً سعياً وراء فرص افضل في الحياة ويسميهم Speculatirs ، ويبدأ التغيير اولاً حسب اعتقاد باريتو في المجموعة الاولى بان تغتصب منها المجموعة الثانية الحق بالقوة نتيجة لفقد الاولى لاختصاصاتها ثم يسير التغيير في دورة رتيبة (٢٦)

(٢٢) د. امانى عمر الحسيني، (الدراما التلفزيونية واثرها في حياة اطفالنا، مصر ، عالم الكتب، ٢٠٠)، ص١٦.

(٢٣) د. عبد الرحمن العيسوي، (علم النفس الاعلامي، موسوعة ميادين علم النفس ، بيروت ، دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٤)، ص٧١.

(٢٤) د. علي عبد الرازق جليبي، (المجتمع والثقافة والشخصية، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، مصر، ١٩٨٩)، ص١٨٣.

(٢٥) المصدر السابق نفسه، ص١٩٤.

(٢٦) المصدر السابق نفسه، ص١٩٥.

وعلى الرغم من اجراء العديد من التجارب والبحوث المعنية بقياس نسب الذكاء والمهارات، التي تحدد (تفرد) الشخصية، فإن بعضها لم ينجح كالتجربة التي اجراها كل من، جتزلز وجاكسون J.W.Getzelsgph.Jackson إذ وقعا في خطأ محاولة ادماج طريقتين متعارضتين من طرق البحث في علم النفس هما: سايكولوجية السمّة، وسايكولوجية النموذج والتي بها تركا سيكولوجيا السمات في سبيل استخدام غير صائب لدراسة النماذج.

في حين يشير د. عبد الحليم محمود السيد الى ان " الاهتمام في سايكولوجية النماذج يتركز على فئات الناس، ويفترض ان الاشخاص بوجه عام، يقعون بطريقة طبيعية، في فئات تتميز بمزيج فريد للصفات التي يمكن دراستها ككيانات متوحدة او كنماذج " (٢٧)

ورغم المفاهيم المتعددة للنموذج والتي تؤكد على (التفرد) والصفوة، الا ان بعضهم يرى ان التوازن سمّة مهمة من سمات النموذج، اذ جاء في كتاب د. علي كمال، (النفس انفعالاتها، امراضها، علاجها)، " اصطلح في علم النفس وعلم الاجتماع على ان الشخصية الطبيعية، هي التي يجمع صاحبها في نفسه معدلاً متوازناً من التركيب في الخصائص الانسانية التي يتقبلها المجتمع على انها في حدود الاعتدال " (٢٨)

فيما عزا (كالفن. س. هول) عملية التوازن الى درجة التنظيم الدقيقة للشخصية اذ وصفها بالثابتة او المتزنة وعرفها بانها: " الشخصية التي يكون فيها نوع من التنظيم الدائم للتعامل مع التوترات المتزايدة التي تحصل " (٢٩)

ويربط العالم جلفورد Guilford السمات التي تشتهر بها الشخصية بالنوع الذي تعبر عنه اذ يعرفها بأنها: " ذلك الانموذج الفريد الذي تتكون منه سماته " (٣٠)

وفي ذات المعنى والمفهوم يؤكد العالم داوود Dawd ان السمات التي تحملها الشخصية بإمكانها ان تُبنى بالسلوك فيشير الى ان: " خصائص الشخصية ببعض الاساليب المعبرة والمميزة في مواقف اجتماعية معينة يتوقع تكرار حدوثها، في مواقف مماثلة او مشابهة،

(٢٧) د. عبد الحليم محمود السيد، (الابداع والشخصية، دار المعارف بمصر، جماعة علم النفس، ١٩٧، ص ٥٧.

(٢٨) د. علي كمال، (النفس، انفعالاتها وامراضها، وعلاجها، الطبعة ٤، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٣، ص ٧٩.

(٢٩) كالفن، س. هول، (مبادئ علم النفس الفرويدي، تعريب: دحام الكيالي، ط ١، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨، ص ١٣٦.

(٣٠) جيلفورد، ج. ب، (مبادئ علم النفس النظرية والتطبيقية، المجلد الاول، ترجمة: يوسف مراد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤، ص ١٣.

مما يسهل عملية التنبؤ بالسلوك اذا ما عرفت ابعاد الموقف المثير " (٣١)

وتأكيداً للعلاقة الحتمية والمتلازمة بين الشخصية والسلوك يوضح سيد فيلد ان " الشخصية (سلوك) فجوهر الشخصية هو الفعل وسلوك الشخصية هو كينونتها! " (٣٢) وان مفهوم السلوك لم يكن عائماً مسطحاً، وانما خضع الى تصنيف وبامكان تحديد نوع السلوك وما يمكن ان يقود الى شخصية مبدعة، (فعلى الرغم من تنوع سمات الشخصية المرتبطة بالابداع توجد امكانية بناء شخصية مبدعة، ان هذه الشخصية تقريبية، وان المبدع الملموس يمتلك بعض السمات المتضمنة، في النموذج او بعض السمات المركزة اكثر من غيرها، وهناك من يصنف السمات الشخصية حسب اربعة جوانب سلوكية هي، الادراك والشعور بالانا والاتصال والدافعية) (٣٣)

وفي تصنيفاته لانواع الشخصيات يرى الدكتور علي كمال ان هناك نوعاً مميزاً منها هو الشخصية الخلاقة (الابداعية). Creative Personality والتي يعتقدونها من الانماط التي اثارت انتباه الباحثين والمختصين ودفعهم الى التأمل بامرها ومالها من علاقة بصفة العبقرية، ويقول: " كان من شأن الاهتمام بهذا الموضوع ولادة حيثية جديدة من انماط الشخصية اصطلح عليها بالشخصية المبدعة او الخلاقة" (٣٤) ، ويصف ظاهرة تفسير واقتران الشخصية بالعبقرية بانها شاذة وغير طبيعية، ولا يستطيعها البشر لذا فانها : " بذلك لا بد ان تكون من صنع او وحي قوة غير انسانية من شيطان او جان او (ربة شعر muse -عبقر) " (٣٥). رغم ان الناس لا يؤمنون بمثل هذه التأويلات. اما عالم النفس (ريموند كاتل) R.B. Cottell فقد اشار في دراسته للشخصية الى ان هناك تقارباً وتجانساً في مصطلحات المزاج الدوري والفصامي واوضح : " ان مصطلح Cyclothymie الدوري

(٣١) عزيز حنا داود، (الصفات الشخصية اللازمة لنجاح طلبة كلية المعلمين، جامعة عين شمس، كلية التربية، رسالة دكتوراه، ١٩٦٥)، ص ٤٩.

(٣٢) سيد فيلد، (كتابة السيناريو، ترجمة: سامي محمد، بغداد، دار المامون للترجمة والنشر، ١٩٨٩)، ص ٤٩.

(٣٣) د. ابو طالب محمد سعيد، (علم النفس الفني، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٠)، ص ٨٣.

(٣٤) د. علي كمال، مصدر سبق ذكره، ص ٩٣.

(٣٥) المصدر السابق نفسه، ص ٩٣.

يقابل النموذج البسيط اما مصطلح Schizothymie الفصامي فيقابل النموذج المنطوي^(٣٦) "

وهذا تأسيس واضح لتشخيص نوع النموذج في كيان الشخصية العام. ورغم التباين في زاوية النظر الى ما يشكله النموذج من اهمية في التكوين الخاص بالشخصية الا ان تفردده عن بقية الشخصيات يظل قائماً وله مؤهلاته وجذور نشأته، وللعالم اوستوالد W.Ostwald رايه الخاص في تصنيف هذين النموذجين فهو يصنفهما على اساس الارجاع وردود الافعال فيقول " هناك صنفين كلاسيكي ورومانتيكي، تقليدي وابداعي، فالنموذج الكلاسيكي حالم، متأمل، واكثر ميلاً نحو الانفراد والدقة وهذا ما يقترب من النموذج المنطوي فيما يقترب النموذج الرومانتيكي من النموذج المنبسط او المضطرب الدوري^(٣٧) . وبهذا الوصف والتصنيف يكاد الابداع يقتصر على النموذج المنطوي اكثر من النموذج المنبسط وهذا ما لا يجد قبولاً وتلاقياً لان الابداع له من العوامل ما يشمل مساحات واسعة في الذهن والخيال والمهارات.

اما كريتشمر (E.Kretschmer) فقد تناول عدداً كبيراً من الناس المشهورين طبقاً لسمة الابداع في تحديد التفرد والنموذج لدى الشخصية (في مجال العلم والفن والتقنية..) حسب النموذجين (الانفصام الانطوائي)، و (الاضطراب الدوري) ويرى " ان نشاط هؤلاء متأثر بطبيعة نماذجهم، لكنه لم يفكر ان يميزهم من وجهة نظر تقويمية ويفاضل نموذجاً على نموذج اخر^(٣٨) " ، ومن هذا نرى ان كريتشمر لم يضع حدوداً فاصلة بين النموذجين، على خلاف ما ذهب اليه ماكينون Makinon بنسبه الاستبائية والتي خرجت بنتيجة تفيد : (ان نسبة ٣/٢ تقريباً من الناس المبدعين كانوا انطوائيين)^(٣٩).

وهو يقترب مما اشار اليه (كاتل) في ان الاسماء المعروفة في الفيزياء مثل (دالتون، كافينديش، بريستلي، لافوازيه، أفوكادرو، تومسون)^(٤٠) يعتبرهم انطوائيين وفقاً لما جاء في بحثه الاستبائي.

اما البحث الذي قدمه كل من (جوغ وودورث Gough,Woodworth) فيؤكد ان مجالات النشاط التي تتضمن موهبة خاصة كالموسيقى والابداع الادبي والفني والمهارات الابداعية، تختلف النماذج فيها وفقاً لما تتطلبه ممارسة هذه النشاطات، ولهذا فقد حاول الباحثان ان

^{٣٦} (الكسندرو روشكا، (الابداع العام والخاص، ترجمة : د. غسان عبد الحي ابو فخر، سلسلة عالم المعرفة ١٤٤-الكويت-١٩٨٩)، ص٦٥.

^{٣٧} (المصدر السابق نفسه، ص٧٥.

^{٣٨} (المصدر السابق نفسه، ص٧٦.

^{٣٩} (المصدر نفسه، ص٧٦.

^{٤٠} (المصدر نفسه، ص٧٧.

يحدد انواعاً متنوعة من النماذج وهذه الانواع هي المتحمس للبحث،
المؤسس، المشخص، المكتشف، التقني، الجمالي، المنهجي،
المستقل)^(٤١)

واستنادا لما تقدم يمكن للباحث ان يحدد مفهوم الشخصية
النموذجية بأنها تلك الشخصية التي تحمل السمات الخاصة والمتفردة
التي تمنحها قوة الارادة في الصراع ومجابهة التحدي ، ولها من
الحضور المتميز ما يؤهلها لكفاءة الاقناع والتأثير في الوسط الذي
ترتبط به من خلال قضية عامة حاملتا معها اغراض متعددة نحو التغيير

^(٤١) (المصدر نفسه،ص٧٨.

الفصل الثاني

آلية بناء الشخصية النموذجية

ان علم الشخصية يأخذ بعين الاعتبار الفرد بفرديته مؤكداً على الفروقات الفردية للشخصية ومطالباً بايجاد قوانين التفسير لميزات التشابه بين الافراد، مما ينطوي على الكثير من الجوانب والانواع المختلفة في السلوك، الذي تأسست لاجله " نظريات عدة تؤكد بعضها على الغرائز والقوى الفطرية فيما تؤكد الاخرى على النشاط الشعوري واللاشعوري، وتذهب اخرى الى الامتداد الوراثي والعوامل البيئية^(٤٢) " ، وبصدد الوقوف على نمط خاص من السلوك المتفرد الذي يتوافر على خزين هائل من المكونات المتفردة مما يجعله مميزاً بين اقرانه بسماتٍ وابعاد شخصية معينة تنحى احياناً الى السلب ومرة الى الايجاب وتفاعل ماقد يؤثر في المجتمع من وقائع تنتج في الاغلب مواقف، يشير ب.ف سكينر الى ان :

" ما ان نكون قد حددنا هوية الظروف والطوارئ التي تتحكم في السلوك طيباً كان ام سيئاً، مصيباً او خاطئاً حتى يتضح الفرق بين الوقائع وكيفية شعور الناس تجاه الوقائع^(٤٣)"

وتتجلى نظرة العالم هربرت ميد الى الذات بوصفها احد مكونات الشخصية في انها : " المحور الاساسي في عمليات التفاعل الاساس الذي يتحول بموجبه الفرد الى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين ومن خلال الذات يكون الانسان صورة نفسه وصورة الآخرين بوصفها موضوعات اساسية للتفاعل^(٤٤)"

وقد اضفى تناول الشخصية المتميزة بسماتٍ خاصة علي امتداد تجارب الادب والفن وفي عموم البيئات محلياً وعربياً وعالمياً، على هكذا انواع من الشخصيات والتي يطلق عليها نموذجية شهرةً وتفرداً تكاد تكون رمزاً ومثالاً، وان تبنى على نماذج من الحياة الواقعية : " إذ ان الكثير من مشكلات خلق الشخصية يهون امرها اذا بنى الكاتب شخصياته على نماذج من الحياة الواقعية الحقيقية، وليس معنى هذا ان تستعير بطريقة فوتوغرافية صورة من شخص حقيقي معين، بل معناه ان ياخذ من هذا الشخص سجايه التي يرغبها ثم يمزجها بطائفة اخرى من السجاي التي يريد ان تتسم بها شخصياته^(٤٥)"

^{٤٢} (سلتزدوان، (نظريات الشخصية، ترجمة: حمدولي الكربولي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣) ص ٤٠.

^{٤٣} (ب.ف سكينر، (تكنولوجيا السلوك الانساني، ترجمة: عبد القادر يوسف، الكويت، سلسلة عالم المعرفة)، ص ١٢.

^{٤٤} (عقيل نوري محمد، (علوم انسانية ، بحث في الانترنت، فكرة الذات عند علماء التفاعلية الرمزية، الموقع: www.uluminsania.net

^{٤٥} (روجر. م بسفيلد الابن، (فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دريني خشبة، القاهرة، مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٤)، ص ١٨١.

ويمكن ان نرى في الواقع المسرحي العراقي ابطال مسرحية الخرابة كشخصية الحاج نجم وشخصية لعبي وحساني وهي بمجموعها بنيت ورسمت وفق المعادل الموضوعي للبطل النموذجي الذي يعرفه الكاتب يوسف يوسف :

" البطل النموذجي الذي يمتلك اسباب ثورته ويحمل الهم الانساني الاشمل من خلال البحث عن امتدادات لبوشكين ونيرودا والرصافي^(٤٦) " ، وهي ذات الحال عند البطل المعاصر لبوشكين، البطل المتأمل المليء بالرغبة في الاستقلال والحرية والذي يقف بوجه الاسياد والعبيد، (لقد صارت صورة البطل المعاصر كنموذج وممثل للمجتمع الروسي، في عصره والتي شيدها بوشكين في روايته " يفجينى او نيجن " التي صارت نموذجاً للروائيين).^(٤٧)

وفي تاريخ المسرح وعلى امتداد العصور، كان للشخصية النموذجية حضوراً كبيراً ودوراً لا يستهان به ((إذ لعبت معظم النماذج دوراً مهماً في تاريخ المسرحية، فهناك اتصال مباشر بين العديد من هذه النماذج منذ الملهاة الاغريقية الحديثة الى يومنا هذا، فالاب الصارم والامتسامح والعاهرة ذات القلب الابيض والخادم التركي الداهية والبطل ذو الطبيعة الطيبة امثلة على قوة النماذج)).^(٤٨)

وان شخصيات شكسبير التي ولدت من عبقرية فذة في الصياغة والبناء اضحت نماذجاً كبيرة إذ : " يتمتع بعضهم مثل هاملت وكيلوباتر بعبقرية وآخرون مثل عطيل والملك لير وماكبث وكوريولانوس قد بنيت شخصياتهم على نموذج عظيم " ^(٤٩)

وللشخصية النموذجية بناء رصين له عوامله وعناصره المتماسكة، فمثلاً نجد في شخصية (فولستاف) في مسرحية هنري الرابع لشكسبير التي توصف من قبل النقاد (بالمثل الاعظم) وهو نوع من الكوميديا المركبة بتكوين خارق كما يصفها د.لويس عوض في كتابه (البحث عن شكسبير) فيقول : " ان فولستاف ليس نمطاً اجتماعياً متكرراً بل انه شخصية متفردة لا تتكرر، شخصية جسيمة الابعاد عميقة الاغوار، ذات فلسفة خطيرة، لانها تجرد الحياة بالواقعية المطلقة وبالمادية التي لا تعرف الحدود، انها تقع خارج دائرة الاخلاق

^{٤٦} (يوسف يوسف، (البطل في المسرح العراقي، بغداد، الموسوعة الصغيرة، ١٣١، ١٩٨٣)، ص٥٣.

^{٤٧} (د. مكارم الغمري، (الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩١)، ٣٦.

^{٤٨} (فرد ب ميليت وجيرالد ايدس بنتلي، (فن المسرحية، ترجمة : صدقي حطاب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦)، ص٤٤٥.

^{٤٩} (أ. س. برادلي، (التراجيديا الشكسبيرية، ترجمة: حنا الياس، دار الفكر العربي، بدون سنة طبع)، ص٣٠.

تماماً، وهي حالة من الفساد تتجاوز فساد الشيطان، لان من عرف الشر يمكن ان يعرف الخير، اما من جهة الخير والشر معاً فلا سبيل لانقاذه: (١٠)

ويصف الكاتب مارسيلوس فيلكاس في دراسة له لقصص الكاتب العراقي عبد الله نيازي شخصية (حسن افندي) في الرواية التي تحمل الاسم نفسه، يصفها بـ (الكارثة) لما تحمله من مكونات بناء وما لها من العمق والشمول على نحو يبقيا راسخة في الذاكرة، فيقول: " من الممكن وصف شخصية حسن افندي بالكارثة لانطوائها على ركام من النفاق والتناقضات ولكنها غير منفرة مما يجعل وقعها خفيفاً مقبولاً كونها تمثل نموذجاً حياً ترشح من خلاله الملامح الاجتماعية: (١١)

وبناء النماذج من الشخصيات يمكن ان يصمم على اساس المثال الذي يقتدى به. فقد ورد ان (بلوتوس وترنس) يعتبر ان من ابرع الكتاب الهزليين وهزلياتهما قائمة على معالجة الطبيعة البشرية اذ يقول ملتون ماركس بهذا الشأن: " تعالج هزليات بلوتوس وترنس الطبيعة البشرية، من وجهة عامة اكثر من الاشخاص المعينين، وان العديد من شخصياتهما اصبحت نماذجاً يحتذى بها في المسرح الروماني: (١٢)

واهم عناصر شروط منح الصفة النموذجية للابطال هي مدى التلاحم مع المصير الاجتماعي، لذلك يشير الكاتب الواقعي بوريس سوتشكوف الى ان " توجهولوجية الشخصية المنمذجة موجودة عند تقاطع القوى الاجتماعية: (١٣)

وهذا التقاطع الاجتماعي غالباً ما يدعو الى الترابط المصيري بين البطل والوسط الذي يعيش فيه فنرى سوتشكوف يؤكد: " ان طباع البطل النموذجي تكس وتجمع الخصائص الاكثر مغزى تأثيراً في الوسط الذي يلد هذا البطل وعبر شخصيته ومصيره الفردي: (١٤)

١٠ (د. لويس عوض، (البحث عن شكسبير، سلسلة دار الهلال، مصر، العدد، ١٦٧، ١٩٦٥)، ص١٢٩.

١١ (مارسيلوس فيلكاس، (دراسة حول الرواية، الاديب المعاصر، بغداد، اتحاد الادباء، العدد/٤٢، ١٩٩٠)، ص٥١.

١٢ (ملتون ماركس، (المسرحية كيف ندرسها ونتذوقها، ترجمة: فريد مدور، دار الكتاب العربي، مؤسسة فرانكلين، بيروت، ١٩٦٥)، ص١٨٦.

١٣ (بوريس سوتشكوف، (المصائر التاريخية للواقعية، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٤)، ص١٨.

١٤ (المصدر السابق نفسه، ص١٨.

في حين لا نجد شخصيات نموذجية في مسرحيات موليير ولا راسين لانهم مفصولون عن الوسط الاجتماعي ولهم من الكثافة والتحميل ما يبعدهم عن البيئة:

" ان الشخصيات المضخمة التي خلقها موليير هي فاقدة الحجم الواقعي وهي معدة من قطعة واحدة ويسيطر على كل منها طابع نفساني واحد او هوى مفرد كالبخل عند ارباغون والنفاق عند طرطوق^(٥٥)"

وكذلك الرومانسيون الفرنسيون والالمان لم يستطيعوا ان يبدعوا شيئاً ما يشبه الكيانات الرائعة من الطباع النموذجية: " ففي مطلع القرن التاسع عشر حين كانت الرومانسية في ذروتها اغنى كتاب هذه المدرسة الفن العالمي بقيم جمالية مهمة لكنهم لم يتمكنوا من ابداع اية شخصية منمذجة^(٥٦) ". الا ان البروفسور أ. لافريتسكي افصح عن كشفه لها، وقال " لقد تم الكشف عن الشخصية النموذجية من خلال الفعل النموذجي وهذا يشكل خصوصية مميزة من خصائص الشكل حيث يتخذ العمل الفني طابعاً مغلقاً أي تبعية كل عناصر ما هو متكامل فنياً لفكرته هو " ^(٥٧).

ونجد الكاتب الروسي تشيكوف سعى وصمم شخصيات نموذجية في اعماله المسرحية وبنائها بسمات التفرد مما جعلها مثلاً في ميادين مختلفة في الحياة، فليس بالضرورة ان تكون الشخصية ملكاً او فيلسوفاً، وانما نموذجاً لصفةٍ قد تحسب على ادنى طبقات المجتمع. وفي دراسته عن مسرح تشيكوف يقول الكاتب صبري حافظ:

" كتب تشيكوف مسرحية في الطريق العام عام ١٨٨٥، نلتقي فيها بمجموعة من النماذج البشرية المدهشة وهم (سيمون سير جيفيتش بورتسوف) احد ملاك الارض وقد احاله الى خرقة مهلهلة، (وايفتجانيف) صاحب النزل الجشع (وميريك) المتشرد الانساني الكبير و (ماريا ايجورفتا) زوجة (بروستوف) التي دمرت حياته وهجرته و (كوزما) النموذج الحقيقي للفلاح^(٥٨).

ويشتهر الكاتب الروسي غوركي برسم معالم شخصياته على انها منمذجة حقاً لما منحها من صفات فردية خاصة، إذ : " ان ابطال

^{٥٥} (المصدر السابق نفسه، ص ١٨.

^{٥٦} (نفس المصدر السابق، ص ٢٠.

^{٥٧} البروفسور أ. لافريتسكي، (في سبيل الواقعية، ترجمة: د. جميل نصيف، مراجعة د. حياة شرارة، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤)، ص ١٠٧.

^{٥٨} (صبري حافظ، (مسرح تشيكوف، وزارة الاعلام، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣) ، ص ٥٧.

غوركي منمذجون بقوة يعبرون بوضوح عن الاعتبارات والغرائز الاجتماعية الخاصة بطبقتهم، فهو يصور الانسان تصويراً شاملاً لكل خصائصه وصفاته الفردية، مثل (السيد) و (بوغروف) و (ماياكين) وان مفاهيمها لا يمكن ان تختلط ببعضها.^(٥٩)

الا ان شيلر يرى في صفة النموذج تعبيراً اخر، وصفه (بالصفوة) ويبدو انه لجأ الى هذا التعبير كدلالة على النخبة في الوسط، وقد اشار في كتابه (النموذج والرئيس) الى مبدأ الادارة والطاعة اذ يرى: " ان مبدأ الادارة والطاعة ينقسم الى قسمين ، القسم الاصغر الذي يقود والاكبر هو الذي يطيع"^(٦٠) ، وهذا ما نجده في بعض خصائص القوانين الطبيعية لعلم الاجتماع ويصف شيلر سمات النموذج بـ (المثل العليا وهي التي تقترن بالقديس والعبقري) بمعنى ان هذه لا تنفصل عن القيم العليا التي يعتقدونها شيلر في مصافٍ التقديس والعبقرية ولها من الطاقات مما يحرك الافعال الانسانية إذ يقول: " البطل، الدهن المحرك للحضارة، الانسان العملي، هذه النماذج الموجودة في الكائن كصور للروح التي تهيء سلفاً شكل السلوك البشري "^(٦١) يستدل من استعراض عدد من النماذج من الشخصيات ذات المواصفات المتفردة، ان هناك بعضاً من المكونات والعناصر الواجب توافرها في بناء الشخصية النموذجية، وان هذه المكونات والعناصر تختلف من صورة الى اخرى تبعاً للمصمم وصاحب البناء وآليته وتقنيته في التكوين، مما يقودنا الى التعرف الى الالية المعتمدة في البناء واساليب التنوع والاختلاف. وان الشخصية مرتبطة بما تفعل ويكون قياسها على اساس ما تفعل، " ان كل خصائص الشخصية مرتبطة ببعضها البعض، وجهة النظر والسمات والموقف والسلوك، فهي تتداخل من خلال عملية بناء الشخصية "^(٦٢)، وكذلك تتطلب عملية البناء هذه شرطاً من الصلة الوثيقة بين الشخصيات الظروف، " ان تقديم كلية الاشياء والموضوعات شرط لاغنى عنه ابتغاء تصوير الشخصيات النموذجية والتأكيد على اهمية الظروف النموذجية في علاقتها الوثيقة مع نموذجية الشخصيات باعتبارها شرطاً اولياً لا بد منه للواقعية الحقة "^(٦٣)

^{٥٩} (بوريس سوتشكوف، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩.

^{٦٠} (المصدر السابق نفسه، ص١٦٩.

^{٦١} (المصدر السابق نفسه، ص١٨٧.

^{٦٢} (سيدفيلد، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

^{٦٣} (رالف اثني ماتلو، (تولستوي، ترجمة: نجيب المناع، بغداد، دار الرشيد، سلسلة الكتب المترجمة(٩٣)، (١٩٨٠)، ص١٤٥.

وان عملية بناء الشخصية لم تكن صناعة سهلة التداول وليست سطحية بقدر ماهي نتاج عوامل منسجمة متلازمة ومعقدة، ولهذا يؤكد يوجين فال عند تناوله موضوع بناء السيناريو ودور الشخصية فيه : " ان بناء الشخصية الانسانية مزيج من عوامل عديدة ولذلك فهو نادراً ما يكون بسيطاً وواضحاً ولكن بالرغم من تعقيداته التي تجعله احياناً غير منطقي فهو مع ذلك مترابط " (٦٤)

ومن هذه العوامل التي يدعو اليها يوجين فال في بناء الشخصية هي (٦٥)

- ان رسم الشخصية هو كل الحقائق عند الانسان والشخصية هي احدى هذه الحقائق فقط والسمات الشخصية هي العوامل الوحيدة التي تتكون منها اية شخصية.
- عمر وتاريخ الشخصية والبيئة التي نشأت فيها.
- نوع الوظيفة التي تمارسها.
- ملاحظة اهم عامل في رسم الشخصية هو الشخصية الانسانية.
- الحقائق والمعلومات.
- كي نجعل الشخصية تعبر يجب ان نراها تفعل.
- ان نمنحها صفة الاستمرارية كخاصية جوهرية لها.
- يجب ان ندرك ان الشخصية هي نتاج اعوام كثيرة من الحياة تبدأ مع الطفولة المبكرة ويتم بلورتها عبر مدة طويلة من الزمن .
- اذا دعمنا احدى السمات الشخصية ولو مرة واحدة فان ذلك يجبرنا على الاعتقاد بوجودها المستمر، وهذا ما يصلح للنموذج المتفرد في الشخصية الذي يمتاز بشهرة سمة خاصة به كالبلخ أو الكرم أو الشجاعة وغيرها من السمات.
- يجب ان نضع في اعتبارنا التفاعل المشترك بين رسم الشخصية والحدث.
- الاخذ والامسك بمبدأ اهتمام المشاهد بالشخصية والتماثل معها (٦٦)

ويرى لويس هيرمان ان هناك التزامات تتقيد بها الشخصية حتى تضمن استمالة عطف الجمهور ومدى التأثير فيه إذ يقول : " لن يكون

(٦٤) يوجين فال، (فن كتابة السيناريو، ترجمة: مصطفى محرم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب السينمائي، ١٩٩٧)، ص ٨٧.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ٩١-٩٧.

(٦٦) المصدر السابق نفسه، ص ٩١-٩٧.

هناك اهتمام من الجمهور دون وجود شخصية متفاهمة ومثيرة للعطف " (٦٧)

وهو بهذا الاشتراط غالباً ما يدعو الى تحقيق هذا الاهتمام من خلال (ألتنام حلقة التعاطف) (٦٨) مع الشخصية النموذجية التي يتجنب في دعواه استخدام اساليب الاجتهاد في رسم الشخصيات لانه يعتقد ان " البطل يجب ان يكون دائماً نموذجاً للفتى الامريكي الشريف ويجب ان يكون اول المكدرين ودائماً شريراً وظريفاً وان البطلة، شقراء جميلة رقيقة، قادرة وجلده لتحمل الاذى ورده " (٦٩)

في حين يرى جون هاوارد لوسون " ان رسم الشخصية ينبع من الفكرة الاساسية " (٧٠). والتي غالباً ما تكون مرتبطة بالاصول الانسانية المطلقة والحاجة الاجتماعية، اما (دادلي نيكولز) فله رأي خاص في نظرية رسم الشخصيات تعتمد على الحدث الدرامي ورد الفعل اذ يقول: " من خلال التطابق مع الشخص الواقع تحت تأثير الحدث الدرامي وليس الشخص الذي يقوم بالحدث الدرامي يستطيع الفيلم السينمائي ان يثبت تأثيره على الجمهور " (٧١)

وفي السينما اليابانية يرى الباحث دونالد ريتشي ان المخرج والكاتب ياسوجيرو اوزو له اهتمام خاص بحقل الشخصية وبالذات النموذجية عبر تجربته السينمائية، اذ يقول اوزو: " منذ البداية نتلقى اضاءات مفاجئة للشخصية لمحات سريعة للنموذج، تجعلنا نأمل اولاً ثم نقتنع اخيراً بان هناك رغم كل شيء نوعاً من النظام للحياة مهما كان غامضاً ومهما كان عصياً على الفهم " (٧٢)

وقد سعى اوزو الى اهمية بناء الشخصية بمواصفات خاصة فوضع بعض الافكار، (حسب تعبير دنلد ريتشي) اهمها :
- انه يكره الحكمة لشعوره بانها تمتهن الناس وتخلق شخصيات مقيدة.

٦٧ (لويس هيومان، (الاسس العملية لكتابة السيناريو، ترجمة: مصطفى محرم. دمشق، المؤسسة العامة للثقافة، ٢٠٠٠) ص ٥٧.

٦٨ (المصدر نفسه، ص ٥٧.

٦٩ (المصدر السابق نفسه، ص ٧٣.

٧٠ (جون هاوارد لوسون، (فن كتابة السيناريو، ترجمة: ابراهيم الصحن، بغداد. المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون معهد التدريب الاذاعي والتلفزيون، ١٩٧٤)، ص ٢٢٩.

٧١ (المصدر السابق نفسه، ص ٢٣٤.

٧٢ (دونالد ريتشي، (تجربة ياسوجيرو اوزو في كتابة السيناريو بحث من كتاب فن كتابة السيناريو الثقافة الاجنبية، بغداد، ٢٠٠٠)، ص ٩٠.

- ان ما يحدث من حوار الشاشة التقليدية هو تضحية الشخصيات باستمرار مقابل ما يريد ان يضعه على لسانها من كتاب سيناريو.
 - ينكر على نفسه وسيلة الراحة التي توفرها له الحكمة.
 - جاذبية شخصياته تستند الى حريتها العامة وما ينتج عنها من امتلاء.
 - نحن نحب الشخصيات ونتعاطف معها لاننا نفهمها.
 - نحن نفهمها لان (اوزو) لم يضح بأي جزءٍ منها مقابل اعتبارات الفعل واستمرارية الشخصية والعقلانية.
 - ان الشخصية المحورية في اعمال اوزو غالباً ما تكون شخصية لها القدرة على التأمل.^(٧)
- في الادب القصصي وجدنا الشخصية النموذجية لها تعريف واضح في بعض الدراسات ومنها البحث الذي قدمه الكاتب الاردني عبد الله رضوان بعنوان (النموذج) وهي دراسة نقدية للجوانب الفنية في القصة القصيرة، وفيها يقسم الشخصية الى نوعين (النمطية) و (النموذجية) وعندها يعرف الشخصية النموذجية بأنها : " تلك الشخصية التي تشكل المطلب الاسمي في الانجاز الفني، والوصول اليها يتطلب قدرة فنية متطورة، فهي لا تتجاوز حالة الانعكاس الفوتوغرافي للواقع ولكنها تبقى منتمية له، ولانها تستمد جذورها منه، انها الطموح والحالة الارقى فنياً " .^(٧)
- ويضع الكاتب رضوان بعض الخصائص التي تتمتع بها الشخصية النموذجية منها.
- قدرتها على التعميم.
 - القدرة على احتمال الابعاد والدلالات الرمزية.
 - الاقتراب من الكمال الفني.
 - التفرد والتميز عن الشخصية الواقعية.
 - ارتباطها بالظرف الموضوعي والتاريخي.
- وهناك اساليب وطرق اخرى في الية بناء الشخصية، فمثلاً العالم (كاتل Cattle) له نظرية خاصة في رسم سمات الشخصية والتي تعتمد على :^(٧)
- التحليل العاملي للشخصية.
 - التاكيد على التصنيف لعناصر الشخصية ومكوناتها.

^(٧٣) المصدر نفسه، ص ٩٢.

^(٧٤) عبد الله رضوان، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

^(٧٥) د. نعيمة الشماخ، (الشخصية، النظرية والتقييم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨١)، ص ٥٨.

- استخدام المقاييس في الشخصية.
- ان العنصر الاساسي لبناء الشخصية هو (السمة) Trait والسمات تاخذ ثلاثة اشكال هي:
 ١. سمات القدرة كاستجابة للمواقف المعقدة.
 ٢. سمات مزاجية متعلقة بالجوانب التكوينية.
 ٣. سمات ديناميكية المتعلقة بالدوافع والاتجاهات والرغبات.

ويرى د. علي كمال ان هناك مسافة بعيدة التطابق بين سمات الشخصية وبين واقع الحال الذي تعيشه، إذ: " ان سمات الشخصية صفات ظاهرة للشخصية لا يمكن ان تتساوى مع الواقع " (٧).

وهذا ما يدفع باتجاه صعوبة التوصل الى الفهم الكامل للشخصية. لان الواقع الفعلي للشخصية يمثل حصيلة التفاعل الحيوي لعدد كبير من المكونات الاساسية للشخصية وهذا ما يعطي الصورة الواضحة المركبة من عدد من السمات التي تتصف بها الشخصية والتي تخضع الى مقياس ايزنك Sysenck Scale المختص في فحص الشخصية ويكمن سبب عدم الفهم الكامل للشخصية في (بعض ظواهر الشخصية والامكانات التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها في الظاهر او التي يحتفظ لنفسه بها او التي لا يعرفها عن نفسه لذلك تظل كامنة خفية عليه وعلى الغير، وان ما يظهر من سمات الشخصية على اختلافها وتعددتها ما هو الا بعض جوانب الشخصية). (٧)

وللبحث والتقصي عن اهتمام علماء النفس والاجتماع بمفردة النموذج والتعامل مع هكذا نوع من الشخصيات، وجدنا ان الشخصية المبدعة لها العديد من الخصائص المزاجية المكونة من انماط متعددة إذ: " يمكن لشخصية مبدعة ان تتكون من نمط المزاج المنطوي او المنبسط، او ممن يشكو المزاج الدوري Cyclothymie او المزاج الفصامي Schizothymie او أي نمط من انماط الجهاز العصبي او المزاج " (٧).

ومن هذا يمكن ان نستنتج ان مرونة التفكير ومرونة المزاج يمكن ان يحققا وظائف متعددة في النشاط المبدع، بمعنى ان الخصائص المزاجية تحدد وتتدخل في نمط النشاط ولهذا يمكن ان تبني الشخصية المتفردة المبدعة والتي يمكن ان نطلق عليها بالنموذجية وفق هذه الاسس الخاضعة لنظريات بناء الشخصية.

(٧٦) د. علي كمال، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦.

(٧٧) المصدر السابق نفسه، ص ٧٦.

(٧٨) الكسندر روشكا، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.

ويدعو جون هاورد لوسون الى التاكيد المتزايد على فكرة البطل، بقوله: " التاكيد ان السمة الشخصية، لاسيما ما يربطها بفكرة البطل، بوصفه شخصاً يتعلم ان يخدم المجتمع بحماسةٍ وشرف " (٧). ولن يذهب بعيداً لوسون عن النموذجية كصفة من صفات الشخصية ونوع متميز منها فقد أسماها مصطلح (الفرد الاستثنائي) ووضعه في المقدمة كتعبير عن اعطائه الاهمية القصوى لمكانة الشخصية النموذجية التي لم تحجب قيمتها عندما نقرأ له عبارة: (لقد تلونت فكرة البطل بعبادة الشخصية) (Cult of Personality) وفيلم بودوفكين المسمى (سوفوروف Suvorov) انما هو سيرة ذاتية تاريخية بارعة مشحونة بالقوة، لكن الاهتمام مركزاً دائماً على البطل (٨).

وفي فيلم الصعلوك تظهر الشخصية التي كان يعمل تشابلن على تطويرها بشكل اكثر وضوحاً، فهو ينقذ فتاة من عصابة ويكافأ على هذا العمل في مزرعة والدها، انه يحب الفتاة، لكن حبيبها الانيق يصل وبوصوله ينتهي حلم الصعلوك ويؤكد لوسون قائلاً: " ولكن ما كان للشخصية ان تكون شخصية مهزومة، رغم ان الصعلوك لا يزال ساذجاً بعواطفه المثيرة للشفقة، واذا كنا معتادين على الاعتقاد بان شكل الشخصية يصبح اصغر في البعد كمرحلة (نموذجية) من مراحل حل العقدة لدى تشابلن فان عدداً من اعماله المتميزة، ينطوي على نهايات سعيدة وبمسحة ساخرة احياناً (٨) "

والمخرج السينمائي روسيليني في فيلم الجنرال ديلا روفير) يقدم لنا رجلاً وشخصية فاسدة تستطيع ان تغير نفسها وتصبح بطل ضد الفاشية، ان هذه الشخصية متناقضة وجدانياً كما هو روسيليني نفسه ويعود المخرج الى شخصية غاربيالدي ونضاله من اجل تحرير ايطالياً، باحثاً بجدية تستحق التقدير عن معنى الثورة البرجوازية (٨)

ان البناء الدرامي للشخصية النموذجية قائم على ضخ كم هائل من القيم والمؤهلات التي تمتلئ بها الشخصية لاستمرار تناميها بشكل حيوي ونابض اضافة الى ان هناك ترابطاً عضوياً في شكلها ومضمونها، بما فيه اسلوب الاداء الذي تتسم فيه، (يجب ان تؤمن بان

٧٩ (جون هاورد لوسون. (السينما العملية الابداعية، ترجمة: علي ضياء الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية، دار المأمون، ٢٠٠٢)، ص ١٨٤.

٨٠ (المصدر السابق نفسه، ص ١٨٥.

٨١ (المصدر نفسه، ص ٧٧.

٨٢ (المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

البلاغة هي ملك الشخصية وليست رسالة للكاتب في لباس حوار).^(٨)

وان رؤية شكسبير في بناء الشخصية مرتبطة بالمهمة التي يمنحها لها كما يصفها (بالموقف الدرامي) الامر الذي يتطلب ان نعي ماذا تعبر الكلمات التي نطلقها كصفات لهذه الشخصية او تلك، ويذهب دارسن بقوله: " ان كل نقاش يدور حول الشخصية نقاش للقيم، وللصفات التي نستعملها للتعبير عن تلك القيم."^(٨) ويؤكد كذلك ان الشخصية النموذجية اذا ما اكتسبت المعاني الكبيرة في الكفاءة والاداء تستطيع ان ترتقي الى مراتب عليا، وبتعبيره الخاص يقول:

" لو اننا درسنا شخوص اية مسلسلة تلفزيونية ناجحة، والطريقة التي يستجيب بها المشاهد لتغير حظوظها كما لو كانوا اشخاصاً حقيقيين، لاتضح ان الانموذج الدرامي، ضمن اطار متماسك ومتميز، وبقليل من اللمسات الفردية في الكلام واللباس والسلوك يمكن ان يصير شخصية قومية حقاً."^(٨)

وفي رواية حديثة للكاتبة (بتول الخضيرى) بعنوان (كم بدت السماء قريبة!!) طرحت فيها شخصية نموذجية لجأت في رسمها وبنائها الى الاسلوب التحليلي والتمثيلي كما يصفها الباحث الكاتب د. احمد موسى الخطيب في دراسته اذ يقول : " ان الكاتبة استطاعت ان تقدم شخصية نموذجية تمثل جيل الحرب في العراق الذي تفتح وعيه على حربين متتاليتين، كما استطاعت ان تختزل صورة المثقف المستلب والمقموع، فقدمت العام من خلال الخاص والشخصية النموذجية تمثل المطلب الاسمى في الانجاز الفني "^(٨).

وباسلوبها الذي طرحته اتاحت للشخصية ان تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها باحاديثها وتصرفاتها الخاصة بحيث لا ينفصل التلازم بين الشخصية والحدث وتنامي الصراع، ويؤكد الباحث ان هناك اسلوبين في رسم وبناء الشخصية وهما:

١- اسلوب تصويري يعتمد على تقنية الحدث والحوار.

^{٨٣} (لوي دي جانيتي، (فهم السينما، ترجمة: جعفر علي، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١)، ص ٤٢٣.

^{٨٤} (س. و. دارسن، (الدراما والدرامي، ترجمة: جعفر الخليلي، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٠)، ص ٨٥.

^{٨٥} (المصدر نفسه، ص ٧٤.

^{٨٦} (د. احمد موسى الخطيب، (دراسة، كم بدت السماء قريبة للكاتبة بتول الخضيرى، جامعة البتراء، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥)، ص ١٨.

٢- اسلوب استنبطاني يعتمد على تقنية الحوار الداخلي والاسترجاع.

من وجهة النظر النفسية يؤشر د.قاسم حسين صالح ثلاث وحدات خاصة لبناء الشخصية بشكل عام وهي:

١- العادة Habit ٢- السمة Trait ٣- النمط Type

إذ ان اصغر وحدة ممكنة في بناء الشخصية هي العادة، ولكن ذلك لا يدفع الى الاستغناء عن وحدة السلوك وعلاقتها بالمتغيرات، اذ يرى: " ان وحدة بنية الشخصية هي منشأ او تركيب Construct نظري وظيفتها تنظيم السلوك في وحدات Units وربط ذلك السلوك بمتغيرات او عوامل الشخصية. (٨)"

وهو بهذا المفهوم يكون قد استند الى تعريف كاتل Cattell للشخصية ونظرية السمة المنبثقة عن الاستجابات الشرطية في تكوين سلاسل من العادات وهو الذي دعاه الى اعتبار السلوك موقف فيقول كاتل: " الشخصية ذلك الشيء الذي يخبرنا بما يفعله الانسان في موقف معين ". (٨)

وهذا ما لا نجده في مفهوم (البورت) الذي اعتبر السمة موجودة ولكن لانزاهها وانما يستدل عليها من خلال النمط السلوكي، ولكن تقسيماته وتصنيفاته للسّمات كانت على اساس المراتب، وكالاتي:

١- السمة العظمى Cardinal مثل الكرم والفروسية..

٢- السمة المركزية Central مثل التملك، الطموح، التنافس، العطف.

٣- السمة الثانوية Secondary مثل التفضيل. (٨)

لكن (اتورانك attorank) له رؤية خاصة لبناء الشخصية باعتماده على مكونين اساسيين وهما:

" الارادة Will ومضاد الارادة ConterWill وهما في حالة صراع دائم،

فالشخصية تخشى العزلة في حالة صراع وتنافس، داخلي بين الاستقلال والتبعية، فالاستقلالية تحقق الارادة المغايرة والتبعية تحقق الانتماء المغاير. (٩)"

وفيما يتعلق بالحاجة الاجتماعية لمثل هذا النوع من الشخصيات فان هناك نموذجاً اخرّاً للشخصية الانسانية، هي " الشخصية الساحرة الفاتنة التي تثير الاعجاب والاكبار والتميز بالطموح فضلاً عن

^{٨٧} (د. قاسم حسين صالح، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.

^{٨٨} (المصدر نفسه، ص ٣٣.

^{٨٩} (المصدر السابق نفسه، ص ٣٤.

^{٩٠} (د. صالح حسن الداهري ود. ناظم هاشم العبيدي، (الشخصية والصحة النفسية، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٩)، ص ١٤.

تميزها بالعقول الراجحة والرصانة الفكرية والخلق الرضي والتواضع
الجم. (٩)

وان امثال هؤلاء من الشخصيات غالباً ما يكثرون الاعتناء بشؤون
غيرهم ويسخرون انفسهم لعمل الخير، والتضحية بالمصالح الخاصة
في سبيل عامة الناس وهم اوفياء، تلوذ الناس بهم عند الشدة،
ومعروف ان هذه السمات التي لاتخلو من الكرم والشجاعة والتضحية
والايثار لها من الحاجة الاجتماعية ما يمنحها التألف والنموذجية في
المجتمع، أي ان من اهم عوامل بناء هذا النوع من الشخصيات
هي: (٩)

- ١- التكامل
- ٢- الديناميكية
- ٣- التكيف مع البيئة
- ٤- التمايز

وهذا ما اكد عليه علماء الانثروبولوجيا والسايكولوجيا منهم روث
بندكت R.Benedict الذي يمثل (مدرسة الثقافة والشخصية) وكذلك
رالف لينتون R.Linton ومارغريت ميد M.Mead والذين اجمعوا على ان:
" كل مجتمع ينتج نموذجاً متميزاً من الشخصية أي نموذج من التنظيم
العقلي المتوافق الذي يستطيع التكيف مع متطلباته الوظيفية
والبنائية " (٩)

وبهذا نفهم ان الشخصية تعتبر النظير او القرين السايكولوجي
لمفهوم الثقافة من حيث السلوك واعتبارات بناءها وتكوينها وبعبارة
أدق فانها : " بناءً تصورياً يعني ضمناً نموذجاً للسلوك السائد في
ثقافة ما " (٩)

أي ان اكتساب صفة النموذج في المحيط الاجتماعي مرهون
بجملة من الثقافات والخبرات العقلية الراقية والتي يصفها (بندكت)
بانها: " نموذج من البناء العقلي السائد في مجتمع ما (٩)
وبذات الحال يرى (كاردينر ولينتون) ان هذه الخبرات اللازمة لبناء
هذه الشخصية هي مجموعة من الخصائص الشخصية التي قد تظهر
بصفها متجانسة او مناسبة مع مجموعة شاملة من النظم التي توجد

(٩١) نوري الحافظ، مصدر سبق ذكره، ص٢٦.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٩٣) د. علي عبد الرازق جليبي، (المجتمع والثقافة الشخصية، مصر، دار المعرفة
الجامعية، ١٩٨٩) ص٢٥٢.

(٩٤) المصدر نفسه، ص٢٥٢.

(٩٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٤.

في ثقافة ما وتسمى حسب تعبيرهما بـ (بناء الشخصية الاساسي)^(٩). في حين يرجع د. فؤاد البهي السيد مسألة النموذج واشترطات تكوينه وبناءه الى اعمق خلفية، الا وهي المراحل الاولى في تربية الاطفال ويربط ذلك بالاستقامة او الانحراف كمقياس للصلة مع النموذج اذ يقول: " الاطفال الذين لا يتخذون الاب ثم المدرس نموذجا يعتقدون به ولا يتطورون الى نماذج المهن والاعمال، يتحولون الى نماذج جماعة النظائر وينحرفون بسلوكهم عن جادة الطريق، وهؤلاء في حاجة الى رعاية وارشاد حتى تستقيم مسالك^v نموهم الاجتماعي".^(٩)

وبشأن الدور الذي تلعبه الشخصية النموذجية في الوسط الاجتماعي ودرجة التأثير والنفوذ الذي تتركه في الآخرين طرح ليفين Levein نظريته المعروفة بأسم (نظرية المجال) والتي أسست على جملة من المفاهيم الخاصة بمكونات الشخصية ومنها:^(٩)

١. مفاهيم عن الوسط والموقف وما يسمى بحيز الحياة Life Spase المعبر عن حاجات الفرد وامكانيات بناء الموقف.
٢. التكافؤات Valences لتحديد الجوانب المرغوب فيها وعنهما بالنسبة لحيز الحياة.

٣. مفهوم المتجهات Vectors التي تشير الى اتجاهات الجذب والحواجز العائقة امام الهدف.
وبناء الشخصية بشكل عام له منظومتان اساسيتان متفاعلتان وهي:

١- المنظومة البنائية Stractural System

٢- المنظومة الاجتماعية Society System (٩)

اما العالم النفسي والاجتماعي باندورا فيرى ان خطوات البناء الاولى للشخصية تبدأ منذ زمن مبكر وبشيء لا يخلو من التأثير والتقليد. لا سيما " ان التعلم يبدأ من خلال المحاكاة Simalation مثل مشاهدة الآخرين ووجود القدوة او النموذج (Model) وتبدأ الشخصية في الاستجابة للنماذج المتاحة منذ الطفولة:^(٩)

واضافة الى التعلم يعتبر (باندورا) مسألة السلوك مرتبطة بملاحظة الشخصية لسلوك الآخرين، لكنه وضع لها اشتراطات ومحددات معرفية اذ يقول:

"ان العمليات المعرفية (Cognitive processes) مثل الانتباه والادراك والتذكر والتخيل لها القدرة والتاثير في اكتساب السلوك كما ان

^{٩٦} (المصدر السابق نفسه، ص٢٥٤.

^{٩٧} (د. فؤاد البهي السيد، مصدر سبق ذكره، ص١٩٦.

^{٩٨} (د. صالح حسن الداھري، د. ناظم هاشم العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

^{٩٩} (المصدر نفسه، ص١٥.

^{١٠٠} (المصدر السابق نفسه، ص٢١.

للإنسان القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع
(Exoectotion المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك^(١))"

الفصل الثالث المعالجة الدرامية للشخصية النموذجية

(١١) المصدر السابق نفسه، ص ٢١.

في هذا الفصل الذي يُعنى بالمعالجة الدرامية لرسم الشخصية النموذجية نجد ان كيفية الاسهام في تكوينها واطهارها الى العالم المرئي مرتبطة بكيان مؤثر ينبغي ان يُصنع من نسيج محكم، متفاعل، له علاقات غير محدودة ضمن حدود التحكم الدرامي المرسوم وله نقاط تقاطع مع الاخرين بما يصنع الصراع والقضية على نحو يدع له مكاناً واسعاً في الفضاء التلفزيوني، لا يمكن تجاهله، إذ يرى جلاديتور Gladiator وهو أحد المثقفين السينمائيين ان مثل هذه الشخصيات تبقى تعيش حتى انتهاء الفيلم، ويؤكد هذه " الشخصيات تكون احياناً مسطحة كرتونية و احياناً مرسومة بعمق ومجسمة، شخصيات حقيقية من لحم ودم، وتبقى معك حتى بعد انتهاء الفيلم تعيش بداخلك^(١) " .

وهنا يحتم ان تقدم الشخصية بشكل ومضمون يضمن لها التأثير وحسن التجسيد، (فجملة يقولها الممثل وهو بوضعية نصف مائلة تختلف عن الجملة نفسها يقولها وهو في وضع مواجهة او بشكل جانبي إذ تكتسب في كل مرة قيمة ومعنى مختلفين^(٢)) . وعند معالجة الشخصية ومنحها ما يمنحها مقومات الهوية والغرض ينبغي ان تشحن بطاقات كبيرة من الحرارة والاحاسيس وكم من المعارف على نحو يقربها من الصفة النموذجية. " انا اختار النماذج المثقفة لانها تتمتع بوعي اكبر لما يجري لها، لانها تتمتع بحساسية اعلى وحس حدسي ذكي استطيع ان اسرب من خلاله نوع الحقيقة التي يهمني الافصاح عنها^(٣) " . والعكس صحيح في حالة افتقار الشخصية الى الحس المرهف والتفاعل مع المسارات التي تجوب في النسيج الدرامي بجميع اتجاهاته .

^(١) (جلاديتور، كيف تقيم فيلماً، view full version، منتديات سينماك. انترنت، الموقع:

Tada. Com/ archivelindex. 2001

WWW.mon

^(٢) (ميكيل انجلو انطوينوني، (بناء الرواية. ترجمة: ابية حمزاوي، الفن السابع، دمشق ١٩٩٩) ص ١٠

^(٣) (المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

والشخصية النموذجية من النوع الذي يجب وضعها في حالة من التعاطف معها وعدم النفور منها ذلك مما يدعها تتحرك بمساحة السمة التي تتمتع بها دون سواها، التي قد تتعرض الى القبول او الرفض او بعيداً عن الاحتدام. إذ يقول (يوجين فال) " احياناً يكفي لتغيير بعض سمات احدى الشخصيات من اجل خلق صلة قوية او نفور، وحياناً يكفي منع الشخصيات من التصادم^(١) ". وان عملية رسم الشخصيات ليس عملية صناعية جاهزة بقوالب قد تفقد المصداقية والاقناع وانما تبنى وفق اسس معقولة بعيدة عن المثالية المطلقة.

ولويس هيرمان يمنحها تدرجات رمادية تخرج من الابيض والاسود اذ يقول: " يجب الا يكون اناسك الطيبون طيبين الى درجة كبيرة بحيث انهم يطيطون على اجنحة ملائكة، فعنئذ يصبحون بلا اقناع وتصبح فضائلهم ايضاً موضع شك^(٢) "

وان هذا التدرج لا يعني ان هناك تناقضاً في السلوك وانما حمل لسماتٍ خلقية كالتجاعيد والغدد والنمش التي تظهر على البشر، ذلك بسبب ما تمر به الشخصية من تعقيدات ومجابها تجعلها تحمل همماً وقضية ذات صراع وهذا من الاعراف الدرامية المألوفة ويقول هيرمان في هذا : " يولد تعقيد الشخصية صراعات تؤدي بداخلها الى انفعال يؤدي بدوره الى حركة وهي اول ضرورة للافلام السينمائية والدراما التلفزيونية^(٣) "

ان خصائص الشخصية وهي (وجهة النظر والموقف والسلوك والسمات) مرتبطة بعضها ببعض وتتشرك جميعها في عملية بناء الشخصية القائمة على حاجة الشخصية والهدف الذي تحمله بجوهرها والذي يعبر عنه بالفعل.

لهذا يطرح (سيد فيلد) التساؤلات عن نوع الخصائص التي تمتلكها الشخصية، اذ يتساءل: " أهى لا أبالية ؟ شيطانية او عابثة ؟ هل هي مبتهجة ؟ سعيدة ؟ متألقة ؟ ذكية ؟ انبساطية ؟ حادة ؟ خجولة ؟ وهذه الخصائص تعكس الشخصية (السلوك) ايضاً فجوهر الشخصية هو الفعل وسلوكها هو كينونتها "^(٤)

ويعد جيم جاريسون بطل فيلم (ج.ف.ك) لاوليفر ستون ولذي يتناول قضية اغتيال الرئيس الامريكى الاسبق جون فيتز جيرالد كندي نموذجاً جديداً ملفتاً للنظر فهو الذي يوصف بأنه : " محقق قضائي،

(١٠٥) يوجين فال، مصدر سبق ذكره، ص٢١٧..

(١٠٦) لويس هيرمان، مصدر سبق ذكره، ص٣٩.

(١٠٧) المصدر نفسه ، ص٤٠.

(١٠٨) سيد فيلد، مصدر سبق ذكره، ص٤٩.

وضابط سابق في الحرب العالمية الثانية، وضابط في الحرس الوطني، ورب اسرة جيد، وتدريباً يؤدي اهتمامه الشديد باغتيال كيندي، الي ان تفقد كل هذه الاشياء مغزاها عنده ورغم ذلك فانه يظل محتفظاً بموقعه وسلطته^(١) . وفي فيلم (موسيقى الحظ) للكاتب بول اوستر والمخرج فيليب هاس، يطرح نموذجين لشخصيتين بينهما مسافة فاصلة رغم انهما خاضعين للعقاب ويوصف (ناش) الشخصية على انها: " نموذجاً تقليدياً للشخص الهادئ الذي يعتقد بثقافته ويحترم مظاهر الحضارة التي يتنعم بها الناس من حوله ويرى ان ثمة امل لتجاوز المحنة. اما (جاك) فهو النموذج الذي يؤمن بالمصادفة وحدها وان الحياة لامعنى لها ولا تساوي اكثر من لحظة عابرة يمكن ان تعاش بمتعة^(٢) "

اما افلام المخرج وليم وايلر كالهمس العالي وجامع الفراشات فقد قدمت نماذج من النفسيات المعقدة المكبوتة، فالبطل (فريدي) في جامع الفراشات " ذو سلوكية معينة تشبه الى حد ما سلوكية المدرسة التي لا تستطيع فراق زميلتها فتقرر اعدام نفسها بالحبل في الهمس العالي^(٣). وفي هذا الفيلم معالجة مختلفة للمخرج وايلر (للبطلة) الشخصية التي اندفعت بقوة اللاشعور لاكتشاف سر صديقتها وكذلك التعامل مع استنتاج البطلة الداخلي، أي الباطني. وللشخصية سلوكها المعبر عن مكوناتها وتلك قوة دافعة للتعبير عن ما تحمله هذه الشخصية من غايات واهداف وحاجات وحتى نحسن صنع العوامل الداخلة في تنمية وبناء هذه الشخصية لايد من العمل على تبرير السلوك واثبات الحجج، وحتى في حقل الادب، رواية كان ام شعراً، تتنامى المخيلة الذهنية في التصورات المحددة لمتابعة سلوكيات الشخصية وما تطمح اليه. وفي هذا المعنى يقول الاديب ممدوح عدوان : " كل شخصية قادرة على الدفاع عن سلوكها، حتى اللص، يمكنه ان يبرر، لماذا هو لص. فاذا سئل امام المحكمة لماذا سرقت ؟ فسيقول اني محتاج، وجائع وهكذا.... لماذا اغتصبت امرأة ؟ يقول انا مكبوت، او ربما يقول هي كانت متعرية واغررتني، فانا اريد للشخصية ان تقدم حجتها وهي مقتنعة بها^(٤) "

^(١) نورمان كيجان، (مأزق البطل الوحيد، سينما اوليفرستون، ترجمة : امير العمري، بيروت، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠)، ص ٢٢٢.

^(٢) محمود العزامي، (الرواية والسينما، انترنت، جسد الثقافة ٢٠٠٥)، ص ٥ .
Jusd.net/show theread.

^(٣) مجلة السينما والمسرح، بغداد، (مخرجون عالميون، وليم وايلر، اعداد: صباح الزبيدي، ١٩٧٢)، ص ٨٠.

^(٤) ممدوح عدوان، (حوار على الانترنت، دار كنعان للدراسات، ٢٠٠٥)، ص ٤. الموقع:

وفي اطار المعالجة نفسها نرى ان التغييرات التي حدثت في البيئة الاجتماعية اثرت الى حدٍ ما على المواقف الدرامية والنظرة الى الشخصية الرئيسية :

" فالاعتداء على ممتلكات الاخرين اعتماداً على نظرية تقبل الانحراف كطريق للحياة اندفع المتفرجون نحو افلام ترحب بمبررات المحتالين وتؤيد السرقة الناجحة لاحد البنوك، وهناك معالجات عديدة تؤيد مواجهة هذه الجرائم^(١) ". وهذا ما يؤكد ان جدارة الشخصية الرئيسية وهي تواجه شراً او معارضة متخفية اصبحت اليوم مقبولة لتبرير اعتداءات ممكنة على ما كان يعد بالامس من المبادئ الاولية للاخلاقيات، واذا اندمج المتفرجون عاطفياً مع الشخصية بالقدر الكافي فانهم يرحبون تماماً بكل ما تفعله من السلبيات او قد يغضون النظر عنها.

في السينما العربية هناك دراسات اهتمت بالشخصيات في روايات نجيب محفوظ، ففي دراسة وضعتها الباحثة المصرية اميرة الجوهري، وفيها خمسة فصول تناولت بالبحث خمسة نماذج وموضوع الدراسة هو نموذج الوصولي الذي يتردد داخل النموذج الواحد، والنماذج هي نموذج الحب الرومانسي ونموذج الاب المسيطر ونموذج الباحث عن الذات، وانصب البحث في الفصل الثاني في النموذج الانتهازي المتمرد من خلال شخصيتين (محجوب عبد الدائم) في فيلم القاهرة ٣٠ و (حسين كامل) في فيلم، (بداية ونهاية) من اخراج صلاح ابو سيف وتأليف الكاتب نجيب محفوظ، اما نموذج المرأة الساقطة بدافع الفقر الذي تضمنه الفصل الثالث فقد تناوله نجيب محفوظ في رواياته محلاً علاقات النموذج بالقوى الاجتماعية والسقوط ومن بين شخصيات هذا النموذج برزت شخصية (حميدة) في زقاق المدق و (نفيسة) في (بداية ونهاية)^(٢).

وتقول الدكتورة سهير القلماوي في كتابها (ذكرى طه حسين عام ١٩٧٤، " ان الشخصيات عند طه حسين نماذج وليست افراداً بعينهم، ونتساءل ... هل هو احساسه بانه انما يتحدث عن نماذج او

org.net .Said @ Scs

^{١١٣} (محمد حُسنِي، (فن كتابة السيناريو، مصر، القاهرة)، ص٣٢، الموقع:

com.mohamedmohie

كتاب منشور في الانترنت كاملاً من ٦١ صفحة ورق من القطع

الكبير/com.egyfilm

^{١١٤} (جان الكسان، (الرواية العربية من الكتاب الى الشاشة، سوريا، ١٩٩٩)، ص٧٦.

شخصيات تصل في صفاتها الى العمومية والشمول بحيث تصبح (نماذج) اكثر منها شخصيات ؟ " .

وتضيف القلماوي : " لقد نقل طه حسين الى القارئ العربي من تراث الغرب القصصي، ويعود هذا الى اعجابه بالقصص الشعبي، الذي يعامل الشخصية معاملة النموذج دائماً، وقد ساعد على ان يكلف طه حسين برسم النموذج في شخصياته حتى بطله (دعاء الكروان) وبطله (الحب الضائع) ^{(١)٥} .

ولكي تستطيع الشخصية النموذجية تحقيق هدفها الذي تسعى اليه ينبغي ان ترى " مجموعة العراقل التي يتوجب عليها تخطيها وتجاوزها من اجل الوصول لهدف مادي او معنوي ^{(١)٥} " ، وهذا ما يلغي التسطح في العلاقات الداخلية والخارجية التي تقيمها مما يكسبها المبررات المنطقية للاقدام على هذا الفعل او ذاك. واحياناً يقدم الكاتب على خلق نوع من الصراع قائم على (توريط الشخصيات في مواقف ومشكلات تبدو عسيرة الحل) ^{(١)٥}، الا انها لا تصل الى طريق مسدود وانما لاغراض زيادة سخونة الصراع وتناميها وهذا من يجعل الشخصيات غير عادية بمعنى انها نموذجية، أي النظر اليها على انها مثال لسمة ما أو سمات عدة.

ففي افلام الغرب الامريكي والمسلسلات التلفزيونية يكون التركيز على شخصية البطل (المميز) الذي يجب ان تتوافر على الصفات الخاصة وهي، (ان يكون البطل شجاعاً ومستقيماً واميناً وجديراً بالثقة وعطوفاً ومنشراحاً، ومعتدلاً ونظيفاً ومحترماً ويمثل قانون كثافته) ^{(١)٥}. وهذه اشتراطات يتطلبها البناء الدقيق للسيناريو فضلاً عن الاظهار اللائق في التجسيد الصوري لحركة الشخصية في الميدان الدرامي التلفزيوني.

ويذهب لويس هيرمان الى منح صفة الرمز للشخصية كي تصبح مثلاً لسمة وفعلٍ خاص اذ يقول : " من واجب كاتب السيناريو خلق شخصيات ومواقف وحوار بشكل مبتكر وجزءاً من واجبه خلق رموز مبتكرة، ويعيد ابداع استخدامات مبتكرة للرموز النمطية ^{(١)٥} " ومهما يكن مسار الشخصية وحضورها (النموذجي او المتميز او القدوة) لا بد ان تضفي على الاجواء سمة (الاقناع) ذلك ما تفتقر اليه

^{(١)٥} المصدر نفسه، ص ١١٤.

^{(١)٦} عز الدين الوافي، (السيناريو قواعد واولويات، المغرب، الموقع com.Azedine@hotmail)، ص ٤.

^{(١)٧} لويس هيرمان ، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

^{(١)٨} المصدر نفسه، ص ٧٤.

^{(١)٩} المصدر نفسه، ص ٢٩٢.

بعض الشخصيات المرسومة (ففي فيلم وايلر (بطل في مأزق) الذي يلعب فيه الممثل كيرك دوغلاس شخصية الصحفي، فهو ضائع وكاذب وساخر ومتستر واناني وقاسي ومتعجرف وطموح ومريض وبعدها يعاني تأنيب الضمير فيطعن نفسه بمدية ويلقي حتفه)^(١).

يتضح من خلال استعراضنا لنماذج الشخصيات المتفردة انها تتمتع بصفات الجاذبية والهدوء ورجاحة العقل ونضوجه، شخصيات تجمع بين ملكتي، التخطيط والتنفيذ معاً ذلك ما ينطبق على شخصية (شيلي بالمر) في الفيلم الامريكي خليك هادئ (Be coll) عام ٢٠٠٥ إذ يجسد فيه الشخصية المركبة الجذابة والتي يصفها الكاتب نهاد ابراهيم، (انها من الممرات المهمة التي يجمع فيها بطل واحد بين مواصفات الشخصية الرئيسة والشخصية الاساسية معاً)^(٢).

ومن المعروف ان فن السيناريو يقصد بالشخصية الرئيسة هي التي تخطط لكل شيء وتدير خيوط اللعبة في حين الشخصية الاساسية هي ذراع التنفيذ وفضلاً عن عنصر التركيب القائم على قدرات العقل والفعل والجسد الا ان بنية المفاجأة منحتها اثاره اكبر عندما تحولت هذه الشخصية من الجريمة الى اقتحام عالم الغناء والموسيقى، بعد خلق اجواء القلق والتوتر وعنصر الادهاش ذلك ما اكدت عليه الباحثة الالمانية (ارميلا شنايدر) اذ تقول : " ان هناك ثلاثة عناصر في بنى الخطاب السردي انطلاقاً من التأثير الذي يحكم عملية الاستقبال الحسي وهي بنية التوتر وبنية الفضول وبنية المفاجأة " ^(٣) والشيء نفسه ينطبق على مسرح السيد حافظ ورؤيته للشخصية التي يطلق عليها (المجازية) التي تطرح مفاهيم لها ملامح او اسماء توحى بالجشع والوفاء والموت والحرية.... الخ اذ تصفها الكاتبة ليلي بن عائشة انها " نماذج تتحرك في اطار حركة مصيرية تضع نصب اعينها الحياة بموازاة مع المصير ^(٤) وان ابطاله هم نماذج للانسان المأزوم والمستلب، وتضيف: " انهم ينتشلون من هذا التأزم والاستلاب لصنع نماذج للانسان الحر الذي يرفض القهر والقمع) كشخصية مقبول عبد الشافي في مسرحية (حكاية مدينة الزعفران)

^(١) المصدر السابق نفسه، ص ١٠١.

^(٢) نهاد ابراهيم، (استمتع بالكوميديا... وخليك هادئ، موقع: شاشتي القاهرة، ٢٠٠٥-www.algomjuria.net/eg/shashat,today

^(٣) قيس الزبيدي، (بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، دمشق، قدمس للنشر والتوزيع، (٢٠٠١)، ص ٤.

^(٤) ليلي بن عائشة، بحث، مسرح السيد حافظ، الشخصية والبطل، نوفمبر ٢٠٠٤، ص ٥. الموقع:

وشخصية الانسان في مسرحية (سيزيف) والفتى (قهر) في الطبول
الخرساء^(٢٤) "

وفي المسرح العراقي الشعبي طرحت فكرة النموذج الدرامي
في وقت مبكر كما في شخصية (الامر) في مسرحية (الست حسية
١٩٥٩ لادمون صبري) التي يصفها الباحث تيسير عبد الجبار الالوسي
انها وظفت كرمز وكمثال للارستقراطية المهزومة وكذلك نموذج
(البخيل) الشخصية المميزة في مسرحية (حسن افندي ١٩٦٢ لطف
سالم - وثمة شخصيات ظهرت في مسرحية (الخرابة) ليوسف العاني
انها تظهر النموذج الرمزي لسيمات شعبية بقيت عالقة في الازهان،
وليس عيباً من انها تكتسب السمة الرمزية ذلك لانها مرتبطة
بالتركيبة الفكرية التي يمنحها الكاتب وهذا يؤكد تحكم الرمز الفكري
للشخصية والبنية الملحمية للمسرحية بمستويات كل شخصية
ودلالاتها^(٢٥) .

وفي حديثه عن الاتجاهات الاساسية في المسرح العراقي
أوضح د. عوني كرومي ان هناك اتجاهاً مهماً يتمثل في تطوير
المسرح الذي يغيب فيه " الهم السياسي وتصدد فيه اشكال
السلوكيات والاخلاقيات^(٢٦) " . وبشأن شخصية الفلاح الساذج
والعامل ذي الاصول الفلاحية والشحاذين والمتسولين او تلك النماذج
الاجتماعية التي تمتلك عاهات الجسد والجنون والخرس والتشويه
في اشارة منه الى مسرحية (الكرسي الهزاز) يقول د. عوني
كرومي: " لقد كنا نعمل مع هذه الشخصيات على انها ادواتنا التي
تمثل نموذج الانسان في الحياة^(٢٧) " .

وهذه الشخصيات غالباً ما تمنح القلب الذي يعتمد على
المفارقة وسمة الشخصية واللغة المحكية والنكته والكلمات والحركات
ذات الرنين التي تفجر التناقض بين وعي المشاهد وواقعه المعاش.
ومن خلال متابعتنا لتجارب المسرح العالمي وما افرزه من نماذج
مهمة في الشخصية وبما انطوت عليه من تنوع وخصائص في
السيمات والمهمات يبرز عدد هائل من الشخصيات النموذجية التي
بناها كتابها وصنعها مخرجوها بادق صناعة على نحو غدت امثلة
ورموزاً واضحة، (ففي التراجيديا مثلاً كان لظهور الشخصيات الفريدة

(١٢٤) المصدر السابق نفسه، ص٧.

(١٢٥) د. تيسير عبد الجبار الالوسي، (دراسة: البنية الدرامية في المسرحية
العراقية، مكوناتها مصادرها، اتجاهاتها، وتطوراتها. الموقع:
com.masraheon.www

(١٢٦) د. عوني كرومي، مقابلة على الانترنت، موقع مسرحيون سنة ٢٠٠٤.

(١٢٧) المصدر نفسه، ص٤.

والتميزة امثال اوديب وهاملت وعطيل وماكبث ولير الاثر الكبير في الدور الذي سجله الادب عموماً والمسرح خصوصاً في اكتساب صفة (النموذج) و (التميز) وبشكلٍ ومضمون لا يحتمل التكرار، وفي الميلودراما برزت شخصية (جيمي بوتر) لجون ازبورن كنموذج للتمرد البرجوازي الصغير، وهناك الشخصية الشريرة (فرجينيا) في (الثعالب الصغيرة) و (مارثا) في (من يخاف فرجينيا ولف) لادوارد البي^(١٢٧) ولا يقتصر دور الشخصية النموذجية على الجانب الايجابي بل يتعدى الى جوانب شتى ولكن يتميز في السمة والسلوك، وقد ظهرت نماذج لشخصيات (الخصم) لما انطوت عليه من صياغة مركبة نفسياً واخلاقياً والمتمثلة بشخصية (ياغو) في مسرحية (عطيل) لشكسبير اذ منحها طاقات في الدهاء وقدرة على التلون والمراوغة والنفاق بعقلية ذكية وحيلة تبعث على الدهشة، ولسعة ما لديها من حضور وتأثير يمكن الاعتماد على مثل هذا النوع من الشخصيات كنقطة ارتكاز في عملية بناء الاحداث. وهذا ما يشير اليه د. ابراهيم حمادة حين يقول : " الشخصية الارتكازية في القطعة المسرحية ولاهيتها في بناء الاحداث فهي دائماً محط اهتمام المتفرج ومثار عواطفه^(١٢٨) ". وكذلك شخصية شايلوك التي ابتدعها شكسبير وخلع عليها اشنع النعوت وهو البخل والجشع والشراسة في جمع المال الحرام^(١٢٩).

ولكنه تنوع خصائص السمات التي اشتهرت بها الشخصيات لدرجة انها اصبحت (نماذج) او (رموز) لها مما يلفت الانتباه بان (السلوك) قد يسبق (الشخصية) أي ان شكسبير قد وضع صفة (الجشع) قبل ان يفكر بشخصية (شايلوك) وقد وضع (الغيرة) مثلاً قبل ان يصيغ شخصية (عطيل)، يمكن الاخذ بمثل هذا المقاييس طبقاً للقاعدة التي تقول : " الفعل يفترض وجود اشخاص يفعلون " ^(١٣٠)

وعندما نبحث عن الاولويات نجد ان جون هوارد لوسون يقول: " ان ارسطو يؤكد ان الفعل يعتبر العامل الاساسي في الدراما وان الشخصية تاتي كعامل تابع للافعال "، وهذا ما يتقاطع مع فكرة ان الشخصية هي صانعة الافعال الجبارة وغيرها... وهذا مل يدغونا الى

^{١٢٨} (مجاهد عبد المنعم، (دراسات في علم الجمال، ط٢، بيروت، دار عالم الكتب، ١٩٨٦)، ص٦٢.

^{١٢٩} (د. ابراهيم حمادة، (معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨١)، ص٩.

^{١٣٠} (حسن فتح الباب حسن، مصدر سبق ذكره، ص٣ .

^{١٣١} (مجاهد عبد المنعم، مصدر سبق ذكره، ص٦٢.

تأمل المقولة المألوفة (الرجال بأفعالها) كشرطٍ وملازمة لدرجة الاقتران. ويرى لويس هيرمان في ذلك ترابط حيوي، مؤكداً على كيفية الفعل، وليس أي فعل اذ يقول: " ليس ما تفعله هو المهم بل كيف تفعله هو المهم"^(١٣٢). وهذا يوفر للمعالجة الاخراجية فرصة طرح تنويعات لنماذج متعددة تحمل مواضيع مختلفة تعتمد في تميزها وتفردتها على ما تطرحه من افعال وبكيفية خاصة مؤثرة غير مكررة تخترق الهدف وتضمن التصويب، ولهذه السمة خصوصية نجدها في الترابط مع الشخصية... (الحبكة والشخصية يجب ان تكونا مرتبطتين والشكل النموذجي هو الذي يربط الحبكة بالشخصية بحيث تنبع كل واحدة من الاخرى وتصب فيها)^(١٣٣).

ومن الباحثين من يعتقد ان (البطل) لا بد ان يكون متفوقاً وغير منكسر فمثلاً يرد في معالجات لويس هيرمان، " ان البطل يجب ان يكون ظافراً دائماً طوال الفيلم ليكتب له النجاح"^(١٣٤). في حين ان بريخت في نظريته الملحمية قد انجز (نموذج) البطل السلبي بامتلاكه مقومات التميز والارتباط بالواقع الاجتماعي والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ((ففي مسرحية الام شجاعة كانت الام الرمز الاجتماعي التي لم تفقد وتترك الجشع والتطلعات الربحية في اتون الحرب المشتعلة رغم فقدان اولادها فيها)^(١٣٥) وهو بذات الحال انجز الشخصية الفذة الايجابية المفكرة مثل (غاليلو) وشخصية شفافة مثل (جروشا) في دائرة الطباشير، وهناك من ينظر اليها أي (الشخصية) انها جزء من حياته الداخلية (شخصياتي ليست غريبة عني، قد اكون او لا اكون على توافق تام معها ولكنها تتبع مني، انها حياتي الداخلية الحميمة)^(١٣٦) في حين يضع شرط الموهبة من ضرورات اكتساب صفة النموذج كمقياس، اذ يقول "جان رينوار": " ان الفرد الذي تعترضه مصاعب الحياة يستحق الاحترام نفسه الذي يستحقه الملك او صاحب الملايين، وكان يابى ان يلصق على جبينه علامة مميزة، كان يقيس اهمية الناس بمواهبهم (كنماذج)^(١٣٧) وعليه يمكن التسليم تفرد السمات الخاصة بشخصيات (تفردت) وابدعت بها، مثل شايلوك

^(١٣٢) (لويس هيرمان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٧.

^(١٣٣) (المصدر نفسه ، ص ٤٤.

^(١٣٤) (نفس المصدر السابق، ص ٤٥.

^(١٣٥) (بروتولد بريشت، (نظرية المسرح الملحمي، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروت، بغداد، ١٩٨١)، ص ١١٤.

^(١٣٦) (ميكيل انجلو انطوينوتي، (بناء الرؤية، ترجمة: أبية حمزاوي، دمشق، الفن السابع، ١٩٩٩)، ص ١٥٣.

^(١٣٧) (جان رينوار، (الماضي الحي، ترجمة: صباح الجهيم، سوريا، الفن السابع، ٢٠٠٠)، ص ٩٥.

وياغو، وسيزيف والملك لير وهاملت وماكبث...الخ. كذلك وضع المهتمون بشؤون الدراما والسيناريو والشخصية مفاهيم خاصة بآلية بناء الشخصية ومعالجتها بشكل عام والنموذجية بشكل خاص، ذلك ما يظهر من خلال اختلاف وجهات النظر والاشتراطات التي وضعوها.. فقد منح بعضهم امتيازاً خاصاً للشخصية الرئيسة موضوع (الصراع) واعتبره القضية التي تنادي بها، (ان الشخصيات الرئيسة هي موضوع الصراع، ويُقصد ما يتولد من ازمة رئيسية تواجهها الشخصية وتدفعها الى التصرف والحركة)^(١٣٨)، ورغم هذا (الهم) الذي تحمله الشخصية الا انه اكد على مبدأ (التوازن) الذي لا يحرمها من الاستقرار والاقناع ويقوم مبدأ توازن الشخصية على فكرة ان (الشخصية الدرامية ينبغي الا تكون سوداء تماماً او بيضاء تماماً)^(١٣٩) ومن هذا يفهم ان الشخصية النموذجية في الشر تكون اكثر اقناعاً لو صدرت عنها بعض اللمسات الانسانية. وهناك من يعتقد ان فضاءين يصلحان لبناء الشخصية هما (الحياة الداخلية وهي التي : " تبدأ من الميلاد حتى اللحظة لبدء الفيلم وهذه هي العملية التي تكون الشخصية، والحياة الخارجية والتي تبدأ من لحظة بدء عرض الفيلم حتى النهاية وهي العملية التي تكشف الشخصية^(١٤٠) " وهنا يكون مسار الشخصية من البداية الى النهاية مرتبط بما تواجهه من مشكلات ومصاعب كي تصل الى هدفها المرسوم ضمن المشهد الدرامي. وهناك من يضع مخططات تسعى للكشف عن مهمات الشخصية فيأخذ بنظر الاعتبار (التأسيسات) قبل الشروع بالبناء وهي:

- ١- تأسيس الشخصية مبكراً، أي منذ اللحظة الاولى لبداية العمل الدرامي.
- ٢- تأسيس السمات في الشخصية قابلة للتطوير، وبعيدة عن الزيف.
- ٣- تأسيس الانطباع السائد عن الشخصية.
- ٤- تأسيس الجدارة بالحب.
- ٥- تأسيس اثاره الاهتمام.
- ٦- تأسيس الامكانيات بما فيها الجسدية اضافة الى بقية المهارات^(١٤١) ويحدد الباحث محمد حسني ان للشخصية الرئيسة سمات مهمة تؤهلها لان تحتل المكانة النموذجية وهي:

(١٣٨) محمد حسني، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

(١٣٩) المصدر نفسه، ص١٩.

(١٤٠) المصدر السابق نفسه، ص٢٢.

(١٤١) المصدر نفسه، ص٢٢.

- ١- قوة الارادة والاصرار على تحقيق الهدف.
- ٢- الذكاء.الذي يؤهل الشخصية للتفوق ولكن فوق المستوى المعقول .
- ٣- المكانة المميزة. وهو التميز بالاعتقاد بأهداف الشخصية .
- ٤- الجاذبية، وهو سحر التفرد بالسمات.
- ٥- العلاقات مع الاخرين، باستثمار العناصر الدرامية لدفع الحدث الى الامام .
- ٦- الوضوح والمصداقية. أي مصداقية الفعل الذي تقوم به الشخصية وهو الذي يساعد على سرعة فهمها وتقبل المشاهد لها^(٤٢).

ويؤكد عالم الانثربولوجيا ادورد سايبير ان الشخصية ما هي الا نتاج للعوامل الثقافية ومن هذا تبدأ فكرة السعي للوصول الى سمة النموذج، " ان الفرد ينزع من خلال تجربته الثقافية الى تبني الشخصية النموذجية ^(٤٣) وهو يدعم مرجعية بناء النموذج الى المهارات الثقافية وفق طرائق يعتقدونها هي الاصلح وهي:

- ١- طريقة الاشكال الثقافية التي تسعى الى تحديد الانماط السائدة في الثقافات والتي تحبذ نمو بعض نماذج الشخصية.
 - ٢- طريقة الشخصية النموذجية التي تؤكد ردود فعل الفرد تجاه الوسط الثقافي الذي ولد فيه وهي طريقة اثنولوجية.
 - ٣- طريقة الاسقاط projection التي تستخدم طرائق الاسقاط المختلفة في التحليل لا سيما مجموعة رورشاخ لتحديد نطاق بنيان الشخصية في مجتمع معين^(٤٤).
- ويذهب آخرون بعيداً فيوصفون هذا النوع من الشخصية (بالحضارية) إذ يرى د. عيسى الشماس ان " مفهوم الشخصية الحضارية يعبر عن الجوهر الحقيقي للانسان مؤكداً الارتباط باللغة، واللغة وعاء الفكر والفكر ينتج عنه تفاعل العمليات العقلية والنفسية التي يتمتع بها الانسان دون غيره ^(٤٥).
- في الميدان نفسه لم يفصل العالم (بارانوا) القوى الداخلية للفرد عن الاتجاهات والقيم وهو في ذلك انما يشخص نزعة السلوك في تحديد سمة الشخصية وعندها يعرف الشخصية الحضارية بانها:

^{١٤٢} (محمد حسني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠)
^{١٤٣} (ادوارد سايبير، (ابحاث في الانثربولوجيا، لندن، دار العلوم، ١٩٦٧) ص ٧٥.
^{١٤٤} (المصدر نفسه، ص ٧٨.
^{١٤٥} (د. عيسى الشماس: بحث بعنوان: الانثربولوجيا الثقافية-الشخصية الحضارية

" تنظيم لدرجةٍ ما. للقوى الداخلية للفرد ترتبط بكل مركب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة والخاصة بالادراك الحسي والتي تفسر الى حدٍ ما ثبات السلوك الفردي؟^(١٤٦)"

وإذا كان السلوك يسهم في تحديد السمة الخاصة للشخصية فإن هذا يعتبر واحداً من عوامل عدة تفسر لنا ماهية الشخصية، وليس اية شخصية باعتبار ان بعضها ليس له من التأثير ما يلغى النظر لضعف مهاراتها فلا تعرف ماذا ترغب وما تريد وكيف تصنع ما تريد .

ومن هذه العوامل التي تفصح عن ماهية الشخصية، هي:

١. ان الشخصية هي موقف: Attitude أي طريقة فعل او شعور يؤدي الى كشف راي الشخص وموقفه ونوعيته.

٢. الشخصية هي السيرة الذاتية المميزة للشخص وحملها الحقائق والمعلومات. Information.

٣. الشخصية هي سلوك Behavior فجوهر الشخصية هو الحدث الدرامي وما يفعله الشخص ينم عنه، والسلوك هو الحدث الدرامي.

٤. الشخصية هي كشف Reveration فمن خلال سرد الاحداث نتعرف على جوانب معينة مهمة للشخصية^(١٤٧)

٥. الشخصية لها مظهر الاستغراق (indentification) وعامل التعرف هو الاطراء الذي يتأمله الكاتب في تحديد العمق الذي تصل اليه الشخصية^(١٤٨)

وإذا كان الذكاء من اغنى المزايا التي تسهم في بناء النموذج من الشخصيات واهميتها في الوظيفة الدرامية الموكلة اليها فقد بدأ مصدر قلق وحذر وشك لدى الباحثة (كرين بي) في كتابها(الشخصية) والتي رد عليها د.نوري الحافظ بقوله: " لا نتفق مع الباحثة (كرين بي) التي ترى بالعقول الكبيرة والنيرة والذكية مصدر قلق وحذر وشك عند الكثير من الناس الذين لم يأنسوا لهم ويخشوهم، فكثير من اصحاب الذكاء الخارق والذهن المتوقد مصدر خير وبركة وعرافان للاخرين^(١٤٩)" وهذا ما يتوافق مع ما جاء في نظرة العديد من المختصين والعلماء بشأن الهيئة التي يجب ان يكون عليها النموذج (يونج) فعالم النفس

^{١٤٦} (بارانوا، (الانثربولوجيا الثقافية، ١٩٧٢)،
.inc-1972-43.pe-Barnouw, Cultural Anthropolgy, home linois,
irwin

^{١٤٧} (جلاديتور، (بناء الشخصية، ص٣)، الموقع:
www.montada.com/archive)

^{١٤٨} (المصدر نفسه، ص٣.

^{١٤٩} (نوري الحافظ، مصدر سبق ذكره ص٢٩.

السويدي يراه " المثل الذي يعكس بطريقة متميزة خواص نوع ما " .
اما (شيلينج) فقد راه مفهوماً بمعنى " الشخصية العالمية العظيمة " (٥٠)

وتبقى حالة (المثال) التي تتسم بها الشخصية مثار اجتهاد
فقد يعتقد الباحث ان (سمة النموذج) ليس ان تكون الشخصية بمثابة
القديس والصالح وانما يقصد بما تحتوي على اعلى درجات المهارة
والكفاءة في الحفاظ على السمة الخاصة التي يراد ان تشتهر بها..
كنموذج وكمثال لحالة ما وهذا حال التعبيرية في نظريتها للبطل
والمسرح الملحمي لدى بريخت.

وبشير د. صلاح فضل ان عملية تكوين النماذج الادبية طبقاً
لنظرية (تين) تسير من الواقع الى المثال، بمعنى ان هناك كشافاً
(لخاصية جوهريّة) او (بارزة) بطريقة اكمل واوضح ولهذا يؤكد: " ان
الفنان يكون فكرة من الخاصية الجوهرية ثم يحول الشيء الواقعي
طبقاً لها حتى يصبح تعبيراً عنها من خلال تغيير العلاقات القائمة بين
الاشياء في الطبيعة بطريقة منظمة حتى يجعل هذه الخواص اوضح
واقوى " (٥١)

ويذهب العالم (يونك) ابعد من حدود الخاصية الجوهرية فيبرز
المكونات الفنية والفكرية لنمو (النموذج) ويعتقدها انها استعدادات
موجودة وممكنة ويقسمها الى اربعة انواع اساسية وهي (التفكير،
والشعور، والحدس، والحس) كمكونات اساسية للنموذج، فيقول
عندما يكون احد هذه الاستعدادات هو الغالب يكون بوسعي ان اتحدث
عن نموذج نفسي ويمكن ان نقسمها طبقاً لنوعية الوظيفة الجوهرية
الى نوعين: (معقولة وغير معقولة) (٥٢) اما العالم رالف لينتون، فقد
يتسع بمفهومه لمجمل القدرات اذ يمنح الشخصية النموذج: "
المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية أي المجموع
الاجمالي لقدرات الفرد العقلية واحساساته ومعتقداته وعاداته
واستجاباته العاطفية المشروطة " (٥٣)

والمعالجة التلفزيونية للشخصية النموذجية هي التفرد في
مهارات اخراجية عالية الكفاءة تمكن من وضع الشخصية النموذجية

(٥٠) يوسف رشيد، (التكوين الفني والفكري للبطل، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد،
اكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٩٧، ص ١٠٧.

(٥١) د. صلاح فضل، (منهج الواقعية في الابداع الادبي، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٠)
ص ١٤١.

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٤.

(٥٣) رالف لينتون، (دراسة الانسان، ترجمة: عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية،
بيروت، ١٩٦٤) ص ٢٠٧.

في مكانتها اللائقة داخل المشهد الدرامي في هذا السياق يطلق الكاتب نهاد سيريس مصطلح (صوت الشخصية) ويعتقده " أهم خصائص الرواية التلفزيونية وهو الصوت الذي يميزها عن بقية الشخصيات^(١٥٠) " ونفهم من هذا ان الصوت هنا هو (الحضور) وما يترتب عليه من مستلزمات ومؤهلات كما يضيف على صوت الشخصية (صفة الموضوعية لانه تاريخي محكوم بالمكان والزمان^(١٥١)). و (الصوت) هو الذي يحدد مكان الشخصية في النسيج المعقد، اذن هناك شبكة من العلاقات والمستويات يساعد الصوت في بناءها وان نقطة تقاطع هذه المستويات تحدد مكان الشخصية في فضاء الرواية التلفزيونية. وان هذا الحضور لن يقتصر على حدود رد الفعل وانعكاساته كما دعا اليه (سابير) بقوله " ان ردود فعل الفرد تجاه النظام هي التي تؤدي الى نموذج السلوك الذي ندعوه الشخصية^(١٥٢) "

وانما استحقت الشخصية ما يمكن ان تمنح على اساس الكفاءة والسلوك، (فالكفاءة هي الا تجعل لاعب الكولف المبتدئ يفوز بالبطولة ضد اللاعب المحترف، والسلوك يعني انه اذا سلكت الشخصية سلوكاً يعتقد المتفرجون انه كان يجب عليها ان تسلكه فانها تنتصر وان لم تسلكه فانها تفشل^(١٥٣)) وهذا نوع من المعالجة الخاصة بالشخصية الامر الذي يجعل الاقناع والقبول سبيلاً لتميرها في المسار الدرامي كي يتقبلها الجمهور ويتعاطف معها رغم انها أي (المعالجة Treatment) قد تصدم بمعوقات تهدد البناء والتصميم ولهذا ينصح خبراء السيناريو بـ (تجنب ما يمكن توقعه مقدماً^(١٥٤)) فاذا عرف الجمهور ان شيئاً ما سيحدث قبل موعده فقد افسد خطة احكام البناء الدرامي والسرد، وكذلك ينصحون باهمية الفصل بين الازمات بمعنى " بين الاحداث الكبيرة والمهمة والحاسمة والاحداث الثانوية وان يجري ترتيبها بطريقة (الاحداث المتصاعدة) لخلق القوة المتزايدة في التوتّر^(١٥٥) " وهذا ما يعتمد بالاساس على بنية النص الدرامي وعناصره التي توفر في السرد بسط فرصة الفهم وايصال

^(١٥٤) نهاد سيريس، (صوت الشخصية في النص الدرامي، موقع اليكتروني):
Copyright1999-2000 Nihad sirees ALLrights reseved.

الهدف والرسالة، (وتتكيف النصوص التلفزيونية قصصاً وانفاقاً سردياً وتندمج في التواصل الاجتماعي ويجب ان تعد هدفاً ، انما الهدف منها التوجه الى الجمهور، فكمال الرسالة لا يتحقق كما يقال الا حينما يتم فهمها^(١٦١)) ويذهب اكثر من هذا الكاتب مارسيل مارتن، الى ابعد من ذلك اذ يصف الصلة الحميمة مع الجمهور بالانصهار العاطفي، اذ يقول: " الرواية والسينما تبحثان منهجياً عن ما يسعه ان يعضد الانصهار العاطفي بين الشخصية والجمهور^(١٦٢) ، ويعتقد الباحث ان هذا لن يكون بمعزلٍ عن الية السرد ومفهومه في البناء الدرامي، فالسرد يلبي الحاجة المتعطشة للانسان (المشاهد) في تتبع الحكاية ومعرفة ما ستؤول اليه احداثها.

وهنا يفيد الناقد حميد الحمداني في كتابه (بنية النص السردى) : " ان مفهوم السرد يقوم على دعامتين اساسيتين، اولهما ان يحتوي على قصة ما، وثانيهما ان يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى سرداً، والقصة الواحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة، والسرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز انواع (انماط) الحكى^(١٦٣) "

ويعرف جيرارد جينيت السرد باثة^(١٦٤) : " الخطاب الشفاهي او المكتوب الذي يتعهد الاخبار عن واقعه او سلسلة من الوقائع ". وعند كريستيان ميتر^(١٦٥) : " هو مجموع الوقائع والاحداث التي ترتب في نظام او توال سلسلة من المشاهد " وتقتصر معالم السرد عند وليم كاديري وويلان ديوج^(١٦٦) : " على ما هو مسرود ومالا ينطق به وتنحصر فيما هو حاضر ومثبت فقط فوق الشاشة من اشارات تحيل الى معنى " .

كما يعرف بانه " ضرب من النسيج اللفظي او الصوري المعبر عن حادثة متخيلة او واقعية وانه يقدم براو يصدر عنه^(١٦٧) " وتعريفات السرد على اختلافها قد اجمعت على ان هناك انساقاً بنائية متعددة في السرد هي نسق (التتابع، التداخل

^{١٦١} (قيس الزبيدي، مصدر سب ذكره، ص٤٧.

^{١٦٢} (الكاتب محمود العزامي، (الرواية والسينما، موقع جسد الثقافة، ٢٠٠٥)، ص٥.

^{١٦٣} (عزت عمر، (دراسة، السرد والدراما وبناء السياق، ٢٠٠٥، ص٢،

com.zzatomarii

^{١٦٤} (المصدر السابق نفسه .

^{١٦٥} (المصدر نفسه .

^{١٦٦} (المصدر نفسه .

^{١٦٧} (عزت عمر، (جدل الرواية والفيلم، الحوار المتمدن، العدد٩٦١، في ٢٠٠٤/٩/١٩،

ص٢٦.

والتوازي والدائري والتكرار) وهذه مهارات عالية في المعالجة الدرامية لمسار البناء الدرامي للأحداث سواء في السينما أو التلفزيون بما فيها رسم حركة وفعل الشخصيات ودورها في السرد والبناء .

(الدراما التلفزيونية ليست في الأفكار أو القيم التي تريد توصيلها فقط ولكن عبر اليات متداخلة في علاقات الشخصيات الفنية، وفي ايقاع الحركة وطريقة النطق وردود الافعال وغيرها من اوجه التجسيد الدرامي المتسلسل^(١)). وهذا يأتي عبر ادراك المخرج ان مجموعة العلاقات المتشابهة عليها ان تتصل بالفكرة وصولاً للرؤية العامة وعندها يتطلب خلق الصورة المتلاحقة بمشاهدتها المترابطة منطقياً مع لمسات الموسيقى والمؤثرات والمكساج للتعبير عن الافكار والمعاني والاحاسيس والمشاعر بايقاع جميل، وتلك اللغة الخاصة التي تبنى وتتطلب الخيال الواسع والاستخدام الخلاق للكاميرا كي يجعل السرد ينبض بالحياة والحياة.

إما اللغة الاخراجية فهي مجمل طاقات التفسير التي يقوم بها المخرج لتحويل النص الى عالم مرئي ومسموع، وتعتمد بالدرجة الاساس على اتقان الحرفة واستخدام كل عناصر التجسيد وتوفير سعة فائقة في الخيال والدرامية بعالم الصورة المتحركة، وفن التجسيد مرتبط بوسيلة التعبير، وعالم الفن في السينما والتلفزيون له ادواته الخاصة في عرض المشهد الصوري حركياً بزمن ما وبمكان يعبر عن فضاء الحدث وبايقاع تتقبله المدارك ضمن شبكة من العلاقات نسجت بناء درامي مترابط واستخدام مبدع للكاميرا بعيداً عن الرتابة والغموض والتشتت، وعالم السينما، يختلف عن بقية الفنون في طرق التعبير، إذ يقول (كلود موريل) احد كتاب السينما ومنظريها: " ان الفنون اياً كانت، تجسد الحلم، والسينما، بين جميع طرق التعبير هي الطريقة التي تتمتع باكثر الوسائل اقناعاً في اقتناص الموج الشعري فانها لا تجمده كما تفعل الفنون التشكيلية ولا تبطنه كما يفعل الادب^(٢) "

والدارما التلفزيونية لها من الخصوصية في الاقتراب من المشاهد، (اذ يتم عبرها عملية تسريب سيكولوجي جمعي، ويبدأ من خلال التراكم الكمي اعادة صياغة وعي المتلقي، واعادة تشكيل العالم من حوله وفقاً لما يجسده صناع هذه الدراما من حيوات فنية

^{١٦٧} (محمد الشربيني، (الدراما التلفزيونية بين المشكلات الانتاجية والتحديات الراهنة، ج١، القاهرة، ٢٠٠٥)، ص٢.

^{١٦٨} (محمود العزامي، (الرواية والسينما، بحث، انترنت (جسد الثقافة ٢٠٠٥) ص٥.

وعلاقات وشخصيات ورؤى وفلسفات، ترتبط يومياً بالمتلقي وتصاحبه حتى بعد العرض^(١٦٩) ولغة الدراما التلفزيونية كما يصفها الكاتب محمد الشربيني لها خصائصها وذاتيتها وقوامها وهو فن قائم بذاته ترسخ عبر تجارب وبحوث ويمتد في الزمان والمكان بوحدات خاصة به، ويقول الشربيني: " فن لغة الدراما التلفزيونية يمتد عبر خط درامي رئيسي تتفرع منه خطوط فرعية تدعم الفكرة الرئيسية التي انطلق منها العمل الفني ومن هنا تشكل لغته التي تعتمد، مثل السينما، على عناصر الرؤية العشرة، وهي حركة وسكون وقرب وبعد وشكل ولون ومكان ومادة وضوء وظلام " ^(١٧٠). وهذا ما يدعو الى ترسيخ الذاكرة البصرية في ذهن المتلقي بفعل نفاذ الفعل في جسد الذاكرة، وفي هذا يؤكد العالم السينمائي الفريد هيتشكوك ارتباط القدرة على التحكم بالجمهور والسيطرة عليه بسمات اللغة المستخدمة في الخطاب وبراعة الصنع والاداء والتجسيد، ويقول (عندما نصنع فيلماً فكاننا نعزف على آلة البيانو، وفي كل وتر نعزفه يترك تأثيره على المشاهد متنقلاً به بين الخوف والدهشة والمرح الى العواطف المتنوعة، وعلينا ربط اسلاك موصلة في دماغ الجمهور نعرف عليها ما نريد لجعلهم يشعرون بما نريد لهم ان يشعروه)^(١٧١). والدراما التلفزيونية ليس نمطاً ترفيهياً لا يتعدى حدود التسلية وانما هو ميدان ابداعي بحد ذاته وله معطيات ووظائف وقدرة كبيرة على التأثير (فالدراما التلفزيونية جنس ابداعي يتوفر على ما يجعله في تماس مع حياة الناس ويسهم في عمليات التبصير والتثقيف وتهذيب الذوق والسلوك ورفع مستوى الوعي).^(١٧٢)

وفي الدراما التلفزيونية قدمت المسلسل المصري (زينب والعرش) شخصيات نموذجية وصفها المخرج يحيى العلمي بانها: " شخصيات ونماذج صادقة، كانت بذاتها عنصراً كوميدياً ناجحاً مثل شخصية (حسن زيدان) التي جسدت شخصية الانسان المتسلق النمام وهذا ما تحقق من خلال النجاح في جدية الاداء وصدق الموقف وجودة العرض وكذلك شخصية (نور الدين بهنسي) الذي جسّد شخصية الزوج البخيل الاناني الذي لا يتوانى عن بيع نفسه في

^{١٦٩} (محمد الشربيني، مصدر سبق ذكره، ص ٢.

^{١٧٠} (المصدر نفسه، ص ١٤.

^{١٧١} (سالن غراي، (هيتشكوك، العالم الانيق والمكبوتات الدفينة للنفس) ٢٠٠٤، ص ٦٠٧.

الموقع: CN.china broad cast

^{١٧٢} (ناطق خلوصي، (ازمة الدراما التلفزيونية العربية)، ٢٠٠٥، انترنت ،

الموقع: www.alsharqiyatv.com/display.asp fanme = drama

سبيل مصلحته^(١٧) ". وفي المعالجة احياناً يتم طرح بعض الشخصيات بتصميم خاص ويراد لها ان تكون هكذا قائمة على حجج ومرجعيات في تأسيسها ذلك ما يرضي الجمهور احياناً وما يرفضها احياناً اخرى، فمسلسل ام كلثوم، اظهر (شخصية ام كلثوم بقدرات خلاقة للمرأة والتي تتفوق عن الرجال في مجال الفن وتغدو حضوراً اجتماعياً وسياسياً فاعلاً لا يقل تأثيرها على كبار الرجال)^(١٧) وهذا عكس ما تجسد في النموذج المتخلف للرجل الذي لا زال ينظر الي المرأة بوصفها وسيلة استمتاع جنسي محض او بوصفها تابعاً ذليلاً.

ويقول د. جابر عصفور عن نموذج هذا الرجل: " الحاج متولي نموذجاً معاصراً لصورة السيد احمد عبد الجواد في علاقته بزوجته (امينة) في الجزء الاول من ثلاثية نجيب محفوظ التي كانت تعكس نموذجاً انتهى مع الحرب العالمية الاولى؛ سي السيد وآخرون.^(١٧) "

ولعل في رسم ملامح الشخصية النموذجية معالجة مهمة يقدر ما تحمل من اهداف، عن هذا الرسم الدرامي يقول الكاتب احمد رأفت بهجت : " لقد علمتنا السينما الانجليزية كيف تسعى كل القضايا باختلاف معالجاتها السينمائية الى تحقيق الاهداف الانجليزية اولاً واخيراً ولعل شخصية الجنرال جوردون كانت نموذجاً فريداً لنشر فكرة ثابتة مفادها ان العرب المسلمين كانوا دائماً هم العنصر الرئيسي وراء تجارة الرقيق في افريقيا.^(١٧) "

في وضع المعالجة الاخراجية التلفزيونية للشخصية المهمة النموذجية يؤخذ بعين الاهتمام مفهوم وحدود الصراع الذي تمر به الشخصية المعنية، ومن المفروض ان يكون (صراع ارادات) سواء كان بين الانسان وظروفه او مع نفسه او مع غيره، انما هو صراع تؤدي فيه البيئة دوراً مهماً، (ولا معنى للشخصية الا بعلاقتها بالاحداث والارادة البشرية)^(١٧). والفعل الذي يدعو اليه ارسطو يجب (ان يتضمن اشخاصاً يتميزون بخصائص معينة من^٨ حيث الصفات والفكر)^(١٧) الا ان

^{١٧٣} (سيد القطان، (الكوميديا التلفزيونية والطريق المسدود، دراسة، مجلة الفنون المصرية، السنة الخامسة العدد/١٨/يناير/١٩٨٤) ص٦٦.

^{١٧٤} (د. جابر عصفور، (صورة المرأة العربية في وسائل الاعلام العربية، منتدى المرأة والاعلام في ابو ظبي ٢٠٠٥) ص٤٠ + الموقع: org.conferenees.aman Jodan.www

^{١٧٥} (المصدر نفسه، ص ٥.

^{١٧٦} (احمد رأفت بهجت، (ملامح الشخصية العربية في السينما العالمية، مجلة الفنون المصرية، العدد/٢٩/١٩٨٦)، ص ١٢.

^{١٧٧} (ابراهيم حمادة، من تاريخ الفكر الدرامي، ارسطو، عن جون هوارد لوسون، مجلة الفنون المصرية، السنة الرابعة، العدد/١٧/يناير-فبراير، ١٩٨٢)، ص٤٧.

^{١٧٨} (المصدر السابق نفسه، ص٤٧.

هذا لا يمنع ان تكون الشخصية غير ذات (قالب) ولا بعيدة عن حدود التفكير الانساني الواقعي والاجتماعي، وان جدارة الشخصية الرئيسية تتحمل ان تلاقي الشخصية شراً او معارضة وفي هذا يؤكد الكاتب محمد حسني : " ان جدارة الشخصية الرئيسية وهي تواجه شراً او معارضة متخفية اصحت اليوم مقبولة لتبرير اعتداءات ممكنة على ما كان يعد بالامس من المبادئ الاولية للاخلاقيات. (١٧) "

اما شكسبير فقد جسد النزعات الانسانية في اعلى درجات تطرفها وحدثها، يقول الكاتب رجاء النقاش متحرياً عن نساء شكسبير: " ان فينوس ربة الجمال عند الرومان التي عشقت القناص ادونيس ووقعت في حبه قد نسيت كبرياءها، ونسيت ان للحب مقومات اخرى غير الفتنة الخاوية فضاع منها المحبوب (١٨) " في حين كان اغلب نساء شكسبير ذوات باس وعزيمة وقدرة على حسم القرار وهذا يعني ان : " المرأة النموذج في عصر شكسبير كانت الملكة اليزابيث الاولى وهي نموذج صارخ لقوة الشخصية والزعامة اذ رفضت الزواج لتهدب حياتها للملك وحكم بريطانيا " (١٨)

وكذلك راي احمد شوقي في صورة (كيلوباترا) نموذجاً خاصاً، فقد وصفها (نموذجاً للملكة الوفية لوطنها والمضحية بحياتها في سبيله) (١٩) وتستمد المعاني والمفاهيم في حقول الادب بالنظر الى التعامل مع الشخصية النموذجية اذ : " توصف الشخصية التي صاغها اديب عبقرى على الورق وتحولت الى حقيقة في الازدهان زمنياً طويلاً بانها شخصية نموذجية، بمعنى انها مثال حي لصفة او صفات معينة جاءت مطابقة او مشابهة لقرود او افراد من البشر (٢٠) ". ومن هذا ينظر الى بعض الشخصيات التاريخية التي اثبتت حضوراً نموذجياً والتي الهمت الادباء ك زنوبيا (حكمت مملكة سبأ باليمن بالعصر القديم كذلك الاميرة الشاعرة (ولادة بنت المستكفي) التي هام بها عشقاً الشاعر ابن زيدون، وكذلك شخصية، (اوزبريس) وزوجته (ايزيس) اسطورة الادب الاغريقي، واسطورة جلجامس التي وردت في الميثولوجيا الاشورية والتي تمثل نموذجاً للحقيقة المغيبة في اعماق الوجود. (٢١)

(١٧٩) محمد حسني، مصدر سبق ذكره.

(١٨٠) رجاء النقاش، (نساء شكسبير، القاهرة، دار الحياة، ٢٠٠٥/٣/٧)، ص ١٤ الموقع: www.Daralhayat.net.actions

(١٨١) المصدر نفسه، ص ٢.

(١٨٢) حسن فتح الباب حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(١٨٣) المصدر نفسه، ص ٦.

(١٨٤) المصدر السابق نفسه، ص ١٨.

ان النقطة الارتكازية الاساسية التي تعتمد عليها المعالجة الدرامية التلفزيونية هي (الصورة) تلك المهمة الكبرى التي تحول الكلام الى صورة، وبعدها تاتي المهمة الاخرى وهي نوع الصورة، شكلها، حجمها، لونها، سرعتها، ايقاعها، دلالاتها، الى ذلك من عناصر تفسير الشكل المعبأ بالمضمون المعين، وان كل علاقة او أي عنصر يدخل في تشكيل الصورة، يحمل معه قوة الكشف عن الحقائق، وان " الصورة تؤسس علاقة بصرية مع الواقع مع احترام الاماكن والاحداث والاشخاص^(١٨) ". ويقول جون كلود كاير، السينارست السابق للمخرج الاسباني لويس بنسيل: " ان الشعب الذي لم يعد يضع صوراً عن ذاته محكّوم عليه بالانقراض "^(١٩). وللاهمية الحتمية الذي تتمتع بها (الصورة) في الحياة الفنية، والتي اطلق عليه سورلين بيير (نقطة التأمل) المفعمة بالالام والامال، على نحو يوفر للسينما (الصورة) امكانية التمييز بين المرئي واللامرئي^(١٨) ويشير كذلك الكاتب والمخرج الفرنسي ايل جانس الى درجة الافتنان بفن السينما وعالم الصورة اذ يقول: " لقد اتى زمن الصورة.... " ويستطرد كذلك: " ان كل الخرافات والاساطير ومؤسسي الاديان والشخصيات الكبيرة في التاريخ وكل الانعكسات الموضوعية لمخيلات الشعوب منذ آلوف السنين تنتظر البعث الضوئي."^(١٨)

ففي السينما تظل (اللقطه) هي الوحدة الاساسية لبناء الفيلم اما (في الدراما التلفزيونية فان المشهد يحل محل اللقطه ويصبح المونتاج تركيبه مزدوجة داخل المشهد وداخل العمل ككل).^(١٨)

ويرى يوجين ان المعالجة هي الوصف السردي للسيناريو وليس هناك طول مفروض لها فقد تكون قصيرة او طويلة، ويقول: " قد نبدأ من خط لا يحتوي على كل حقائق القصة، وان المعالجة تتطلب كل المعلومات فلا بد من اضافة حقائق اضافية لكي تحكى القصة كلها "^(١٩).

وفيما يتعلق باسلوب التعامل مع الشخصيات يرى فال: " في بعض الاحيان تؤدي المعالجة الى جعل الشخصيات اكثر بلاهة مثل شاويش البوليس الذي كان القصد ان يكون بطلاً مثيراً للتعاطف ولكن ينتهي بكونه معتوهاً سخيفاً "^(١٩).

^{١٨٥} (محمد اشويكة، (السينما والسوسولوجية، اية علاقة ممكنة،

www.fikrwanakd.com.aljubriabed، ص ٢

^{١٨٦} (المصدر نفسه، ص ١٥.

^{١٨٧} (المصدر نفسه، ص ١٥.

^{١٨٨} (المصدر السابق نفسه، ص ١٦.

^{١٨٩} (محمد الشرييني، مصدر سبق ذكره، ص ١٥

^{١٩٠} (يوجين فال، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٦.

^{١٩١} (المصدر السابق نفسه، ص ٢١٧.

وهذا ما يؤكد ان السمة التي تلتصق بسلوك الشخصية هي التي تصبح نقطة التمحور والاهتمام بهذا النوع من الشخصيات، لان حاجة القصة تتطلب هذا النوع من السلوك والفعل. والعكس يصح ايضاً. وهنا يقول فال: " احياناً يكون من المرغوب فيه جعل احدى الشخصيات غير مثيرة للعطف " أي ان فعلها وسلوكها يثير في نفوسنا نوعاً من الاشمئزاز وعدم التوافق مع ما تحمل من سمات غير محببة، وهذا ما يحقق عدم التعاطف وعدم التماثل، ولكن هذا لا يعني ان هذه الشخصية لا تشكل (نموذجاً) للسمة التي الصقت بها. (١٩)

ويمكن الاخذ بنظر الاعتبار بعض الملاحظات عند المعالجة: (١٩)

١. معالجة الشخصية النموذجية يتطلب اظهار وجهة نظرها واظهار ردود افعالها وحضورها الدرامي وان كانت في مساحات لا حوار لها.
٢. استخدام امثل للكاميرا للحصول على ادق التعابير لدواخل الشخصية بشكل بصري...

٢. التقطيع الصوري يجب ان يحمل الدلالات المتوافقة مع البناء الدرامي.

٤. اتقان فن اللعب بالاحجام والاشكال والالوان للاثارة والتشويق.

٥. استخدام الزمن بلغة ايقاع لا يعرف الملل والتشتت.

٦. استخدام حجم اللقطة لاغراض محددة وهادفة بغرض ما.

٧. استخدام الاضاءة والظل والنور بابلغ تعبير للشكل.

٨. استخدام الموسيقى والمؤثرات بما يعبئ الاحداث الروح الدرامية.

٩. رسم التصاعد الدرامي منسجماً مع التحكم باعصاب المشاهد.

(١٩٢) المصدر السابق نفسه، ص ٢١٨.
(١٩٣) عز الدين الوافي، (السيناريو قواعد واولويات، المغرب، الموقع :
IRAQI FIKM @ HOTMAIK. COM.)

١٠. اظهار الشخصية النموذجية كمثال، بعيدة عن المخاوف والردائل وداعية الى الجمال واللف والحق احياناً ومجسدة لسمة خاصة اريد لها ان تكون نموذجاً لها، كالكيد والبخل والغيرة والخيانة وغيرها.

١١. عدم الاطالة بالحوارات الشخصية .

١٢. الاهتمام بتكنيك الشخصية لاظهار الفعل الدرامي المعبر عن الهدف الذي تسعى اليه.

الفصل الرابع النماذج التحليلية للدراما التلفزيونية العربية

مسلسل عالم الست وهيبة مسلسل العمه نور انموذجا

يستعرض المؤلف في هذا الفصل نتائج تحليل النماذج المكونة من مسلسل العمه نور ومسلسل عالم الست وهيبة ولاستعراض النتائج لابد من التعريف بأحداث المسلسلين

ملخص مسلسل العمه نور

مسلسل مصري من ثلاثين حلقة اخراج عادل الاعصر وكتابة وسيناريو الكاتب محمود ابو زيد، يتناول تقديم شخصية نموذجية مهمة في المجتمع المصري لها من الاختصاص العلمي العالي ما يؤهلها للاصلاح الاجتماعي والتربية النفسية بعد أن تغربت عن بلدها مصر وعادت من اميركا بعد غياب دام (٢٥) عاماً بشهادة عليا. وحلت في بيت

شقيقها وكيل الوزارة (منير شمس الاصيل) رب العائلة المكونة من زوجة موظفة (أوسا) وولدين (ضياء وسراج) وبننتين (شروق وقمر) ، في شقة بمنطقة السيدة زينب عائلة اتعبتها بساطة العيش والبحث عن فرص العمل مما اثقلها بالمشكلات التي فقدت الحكمة في حلها والسيطرة عليها، فضياء عاطل عن العمل ولجأ الى التدخين والحبوب المخدرة وسراج الذي ترك البيت لتحرشه ببنت الجيران ولجأ الى شباب المخدرات . ومع هذا تبقى العمه نور تتكيف مع عائلة شقيقها بمشكلاتها اليومية من بطالة الى اغواء تعاطي المخدرات وسلوكيات التحرش ببنت الجيران وما الى ذلك من سمات البيئة التي حلت فيها اضافة الى بيئة واجواء المدرسة الخاصة لابناء رجال الاعمال التي عملت فيها بصفة مشرفة لتجد اغرب ما ظهر من سلوكيات منحرفة وتحلل تام لتصطدم بتصرفات طلابها وطالباتها وما يمارسون من شغب وعدم التزام، الامر الذي يدفعها ان تضع برنامجاً خاصاً لهذه المدرسة للحد من السلوكيات غير المنضبطة وخلال وجودها في المدرسة استدعت رب عائلة احدى الطالبات المتمردات وهي داليا فريد فاشوش ابنة التاجر الكبير، لتجد في العائلة ذلك الاب المنشغل بامواله وشركاته ونزواته وملذاته، والام (جيهان خميس) صاحبة اكبر نوادي الرشاقة وادوات المكياج والمنشغلة بتجارتها في البورصة وسهراتها الليلية، والابن (عطوه) الفتى المدلل المولع بالفن الهزلي ووضع المقالب المضحكة والاقنعة الغريبة والتصرفات الصبيانية، اضافة الى اصطدامها بشبكات المخدرات وحبوب الهلوسة والنصب والاحتيال، وعند هذا وذاك تبقى العمه نور لا يفارق لسانها المفردات الانكليزية استغراباً واستهجاناً لبعض التصرفات والافعال والتي تعودت وتهيأت ان تتحمل المسؤولية لمعالجتها وفي دوامة النصح والارشاد ومتابعة ذلك باساليب تربوية منهجية، وفي احدى التصرفات الصبيانية غير المتزنة ينتهي الامر الى وفاة (فرج) شقيق أوسا بسبب قيام سراج وعطوه في دس كبسولة الرائحة الكبيرة في فراش عطوه الذي فاجأهم بظهوره المخيف وهو يرتدي قناع الغوريلا المرعب مما ادى الى انهيار فرج وتعرضه للصدمة التي أفقدته حياته وعندها تتأزم الامور لدى العائلتين ليصل الحال الى القضاء والمحكمة، وهنا تظهر (العمه نور) بدور المدافع الوحيد عن (سراج وعطوه) وبمنطق سليم واصولي اعتمد على المفاهيم التربوية والاجتماعية حملت العمه نور الاهل المسؤولية كاملة لانهم تركوا ابناءهم وانشغلوا بأمورهم الشخصية وبهذا المنطق تسمع المحكمة صواب افكارها لتخفف الحكم بحق المتهمين مما يسر العائلتين وينتهي كل شيء ولا سيما عند صدور الحكم بسنة مع وقف التنفيذ .

ملخص مسلسل ((عالم الست وهيبة))

مسلسل عراقي من سبعة عشر حلقة اخراج فاروق القيسي وكتابة وسيناريو وحوار الكاتب صباح عطوان، يتناول المسلسل جانباً من الاحداث التي تدور في المجتمع العراقي في فترة اواخر التسعينات والمتاثرة بتداعيات الحرب وتأثيراتها السلبية، وانعكاساتها على سلوكيات البعض، والمسلسل كشف عن ما يدور في بعض العائلات التي انهكتها المشكلات والانحرافات، فبدأ المسلسل بلقطات المشهد الاستهلاكي بمطاردة السلطات المحلية الاقتصادية والامنية للباعة الجوالين وما يخبئه البعض من تجارة للممنوعات ، الامر الذي شمل كل الباعة ليضيف هماً والمأ الى ما يعانونه جراء البؤس الذي يعيشونه من التجول في الشارع طلباً للرزق والكرامة، وفي المسلسل سبع عائلات متقاربة في السكن ولها نسيج من العلاقات والتشابكات ما يظهر قصصاً وحوادث جرت بينهما، فهناك عائلة عبود وعائلة الست وهيبة وعائلة زمزم وعائلة توفيق وعائلة بدر الغافل وعائلة عثمان وعائلة حجية فتنه، ويرتكز المسلسل على الحضور الكبير والتميز للشخصية الرئيسية النموذجية (الست وهيبة) والتي سمي المسلسل بعالمها ((الخاص)) فنجدها تلك المرأة القديرة الكفاء الطيبة وهي تصغي الى شكاوي ابناء محلتها والعمارة التي تسكن فيها وهي التي اعترضت على التلوث والابوئة المنتشرة في القرية التي زارتها لرؤية ابنها فؤاد، اضافة الى تداخلات من القمص التي نسجت بين هذه العائلات ، فهناك عبود الذي اشتهر بأسلوبه الكوميدي والتذمر والتهكم من التصرفات السلبية وزوجته المريضة التي تتعرض الى اوجاع الولادة فيقوم عبود – الذي يعاني الفقر - بجلب القابلة غير المأدونة الحجية فتنه بأدواتها ومقص الحلاقة غير المعقم لان تضاعف الالم لنسيمة زوجته وان تعرض صحتها للخطر، الامر الذي يخيف عبود ويزيد من هياجه بشكواه لآخوتها الذين لم يترددوا بضربه وشتمه وشكواه ايضاً للست وهيبة المختصة بهذا الامر وللشرطة التي تستدعي (فتنة) وتلقيها بالسجن مما يثير غضب اخوتها ويشدد الاشتباك والصراع الذي ينتهي بتعويض عبود (مليون وربع) وخروج فتنة من السجن وهنا تلعب (الست وهيبة) دوراً كبيراً في انقاذ حياة (نسيمة) بعد نقلها الى المستشفى، وكذلك لها الدور النبيل نفسه ازاء ما جرى لاميرة من حادث دهس اثر هزيمتها من زوجها المتوحش (بدر الغافل) ومتابعتها في المستشفى اضافة الى نصائحها المستمرة بشأن التقيد بالتلقيحات والرضاعة الطبيعية وشروط الصحة العامة.

أما عائلة زمزم (جيران الست وهيبة) فقد أبتلت بسيطرة (زوج الام زمزم) وسوء تعامله مع أبنائها فهو الذي سبب في هروب مهدي من المدرسة والتحاقه بورش الميكانيك وعصابة المخدرات والسرقة وهو الذي اجبر الطفل ستار على تركه المدرسة

وارغمه على التسول وكذلك أجبر ايناس على ان تعمل مدبرة منزل عند سيده (توفيق) لاغراض ونوايا غير لائقة، الابنة ايناس التي تربطها علاقة الجيرة والمحبة مع الست وهيبة تشتكيها ما يفعله زوج الام من خبائث، وتطلب منها التدخل لانقاذ العائلة من هكذا تعقيدات وهموم، الامر الذي زاد من اهمية دور الست وهيبة ومسؤوليتها، فهي التي وقفت الى جانب ايناس لزرع الثقة والقوة لديها بعدم الانصياع لارادة توفيق ونواف الشريرة، وهي التي عملت على أرجاع ستار الى المدرسة وتركه التسول. وهي التي لاحقت مهدي محاولةً خلاصه من ثلة العصابة وافعالها المشينة، الا ان سحر بنت توفيق تلاحق مهدي وتقيم معه علاقة مشبوهة وتتفق معه على سرقة اموال وذهب أهلها، وينهزم مهدي وعصابته بالذهب والاموال وهنا توجه التهمة الى ايناس التي ضبطت مكالمات مهدي وسحر بتدبيرهما هذه العملية الخائنة ، الا انها تقشي كل الاسرار للست وهيبة التي لم تتردد ان تقول الحق للشرطة التي تتأكد بأجرائها وتخرج ايناس من السجن وتودع سحر محلها، وعبود الذي فرح كثيراً لتسلمه مبلغ التعويض دفعته شطارته ان يستثمر هذا المبلغ بان يتفق مع جزاع احد المرابين لشراء بضاعة ادوات كهربائية وباسعار زهيدة (كونها مسروقة ولكن بدون علمه) الا ان هذه الصفقة لم تتم بسبب سرقة هذه الادوات من قبل عصابة مهدي التي تراقب تحركات عبود وجزاع، وهنا يحصل انفعال واشتباك بين الاثنتين (عبود وجزاع) الذي يقتل دون قصد وتتأزم الامور وتخطب العصابة (التي تحيط بالمكان) عبود ان يهرب دون ان تتلبس به التهمة فيهرب عبود ويترك حقيبته بمالها لدى العصابة التي تهرب هي الاخرى، وتتطور الامور ويخضع عبود للمساءلة وتوجه التهمة له فيعترف بما جرى ويودع السجن، وبجدال طويل يقنع عبود الشرطة ان جريمته كانت دون قصد ودفاع عن النفس فيخرج من السجن ويخضع لفصل عشائري لاهل جزاع .. اما الشرطة فتلاحق العصابة وتشتبك معها وتضطرها الى الهرب بعد ان وجدت مهدي ميتا بسبب تشبع جسمه بالمخدرات وتمسك بحقيبة اموال عبود وصندوق ذهب عائداً الى عائلة توفيق، وترجعه اليها، الا ان عبود يدفع المال (تعويضاً) لاهل جزاع ويعود مفلساً كما كان ..

إما نتائج التحليل فقد جاءت كالآتي :

أولاً : وضوح السمات في الشخصية النموذجية

كشفت نتائج تحليل الأنموذج عن وضوح السمة وبروزها على نحو مكثف وليس يسيراً عند الشخصيات النموذجية الثلاث والتي تمثل العينة ، وهي ((العمة نور والست وهيبة وعبود)) فقد ارتفعت عندها درجة وضوح مهارات قوة الارادة والثقة بالنفس وقدرة الاقناع والتفوق في اجادة حسن التعامل مع الاخرين . ففي شخصية العمة نور التي تمثل الشخصية النموذجية في مسلسل (العمة نور) تبين تمسكها بالارادة الصلبة بشكل مباشر من خلال ما جاء بحديثها في المشهد الاول مع التاجر الثري الشهير فريد فاشوش والمناقشة الحادة معه : " ان ضرورة توفر قوة الارادة من خلال الايمان والعلم والعمل وما تحمله النفس من قيم ". وهي بهذا المبدأ عملت بشكل متفان من خلال اصطدامها مع ابناء وبنات أخيها وتصرفاتهم غير المنضبطة فتعاملت بثقة عالية بالنفس مع تمسكها بالقيم والمصادقية في البحث عن فرص عمل لهم ومساعدتهم.

ومما يثبت صحة افكارها والفلسفة التي تحملها ذلك ما قاله عنها رئيس جامعة القاهرة الذي التقاها في مشهد ٣ ح ٢ اذ يقول : " يا دكتورة اجمل ما فيك هو وضوح افكارك وفلسفتك " ، اضافة الى هذا فهي تتمسك بالقيم والمبادئ فقد اعربت لاختها منير شمس الاصيل في مشهد جمعها معه للحديث عن سلوكيات الابناء هذه الايام ، وقالت : " القيم عندي اهم شيء في حياتي " وهو ما حاولت الافصاح عنه في جدال طويل مع ابناء اختها للايحاء اليهم بضرورة عدم التجرد من القيم والاعراف الاجتماعية .

وفي مشهد يجمع الجدة ((تينا)) مع الدكتورة (العمة نور) وجيهان ام داليا و عطوة ، تقول الجدة التي امتلأت بالايامن وصفاء النفس والهداية: " الشهادة التي آخذتها من اميركا وتعلمي اولادنا العلاج السلوكي والنفسي والاجتماعي وتصلحي التصرفات الغلط عند بعض الناس ، احنه كلنا محتاجين العلاج ده ، ربنا ايخلك ليانا " . وبهذا الكلام الذي يصدر من الجدة الحاجة المؤمنة بالحاجة الى العلاج تكون العمة نور قد مثلت نبراساً يؤخذ بعين الاعتبار .

وفي مشكلة خطيرة باتت تهدد مستقبل الابناء والمجتمع كان لشخصية العمة نور الدور الكبير في التصدي لشبكات المخدرات هذه الافة القاتلة، واستخدام الاساليب المنظمة الدقيقة مع التعامل مع فتيات المخدرات والتنسيق مع المؤسسات المختصة لمراقبة آليات التعاطي والترويج وعمل جداول متابعة زيارة مصحات الفتيات للاطمئنان عليهن وبعث الثقة في نفوسهن باعتبارهن ضحايا المجتمع وضعف التربية الاخلاقية لبعض الاسر ، الامر الذي يستدعي الضرورة لوجود دور الدكتورة نور المختصة بشؤون التربية النفسية والاصلاح الاجتماعي والتي تؤكد في لقاءها مع الفتيات في احد المشاهد: " ارى ان هذا من واجبي الفعلي " وتضيف :

" سأظل بالقرب منكم لغاية ما تتخلوا من هذه الافة الخطيرة وتخرجوا الى الحياة بمنتهى السلامة والصفاء " ، رغم انها ليست ذات مصلحة ذاتية أو مشتركة بقضية المخدرات، وهذا عزم وثقة كبيرة في النفس تحملها شخصية العمة نور، كمسؤلية اخلاقية بشكل جاد وممتلى بكل اليقين لاداء دور ((النموذج)) وهذا ما اتضح كثيراً من خلال الموقف الذي اتخذته في قاعة المحكمة امام القاضي في مشهد المحاكمة في الدفاع عن الابناء المتهمين اذ تقول : " المتهمين اولادي أفندم " .

وهي بهذا تقصد الشابين (سراج و عطوة) وهما ليسوا ابناءها فعلاً وانما تدافع عنهما بوازع إنساني وبروح تربوية عالية الامر الذي دفع (داليا) بنت فريد فاشوش ان تقول للمحكمة : " انا عايزة اقول الحقيقة وهي ان الست دي هي اعظم وانبل ست شفتها بحياتي وانا بحبها " .

والعمة نور لها من الكفاءة ما يثبت تشخيصها للضرورات التي دعته ان تهتم وتقف الى جانب الاولاد والفتيات في معالجة سلوكياتهم ، وقولها لقاضي المحكمة في احد المشاهد وهي تعلن استعدادها لتحمل المسؤولية تجاه الاولاد:

" الحب موجود في قلوب الاولاد والبنات، وده اللي خلاني اخاف عليهم من افتقادهم المثل الصالح والقودة الطيبة سواء في البيت أو في الشارع أو في المدرسة " .

وهذه دلالة على امتلاك السمات القيادية والتربوية التي تختص بها شخصية (العمة نور) ، بحكم امكانيتها العالية في تشخيص الوسط الاجتماعي بشكل دقيق مثلما تصفه في

مشهد المحاكمة لقاضي المحكمة : " مع الاسف لقيت الناس هنا تغيرت ما بقو يحبو بعض زي زمان، وحرارة عواطفهم قلت حتى على اولادهم " .

وفي احدى الخطابات التي وجهتها العمدة نور للقاضي تؤكد انها جاءت تحديداً لمعالجة سلوكيات بعض الشباب، اذ تقول: " ولهذه ياسيادة القاضي، قررت ان أسهم بطاقتي وعلمي وخبرتي علشان نزرع الخير والامل في شباب بلدنا ونحميهم من سلبيات الكبار ومش عايزين اولادنا يتربوا على الكذب والغش والحدق " .

وهذا وضوح في قوة الارادة والثقة في النفس لمعالجة المعضلات التي تواجهها، فضلاً عن ما تحمله من جرأة واضحة قائمة على الثقة بالنفس والاعتقاد بصدقية الاغراض والاهداف عندما تطالب ببراءة الشباب المودعين في قفص الاتهام، اذ تقول في المشهد بالمحكمة :

د. نور : عاوزه اطالب ببراءة الشباب الواقفين تحت القفص كلهم ضحايا ... ابرياء.

القاضي : آمال فين الجناة ! ؟

د. نور : الجناة هم اللي اهملوا في تربيتهم .

ويحتمد المشهد بعد ضجيج ورود افعال الجالسين من قبل افراد عائلتي المتهمين وبعض التعليقات وارتفاع الاصوات والاعتراضات بطلب القاضي من المحامي الاول ليبدلي بدلوه :

المحامي: ماذا اقول اكثر من الذي قالته الدكتورة يا سيادة الرئيس ، الدكتورة ... أصابت كبد الحقيقة .

بمعنى انها شخصت الاسباب الحقيقية التي ادت الى انهيار وانحراف بعض الشباب من ابناء وبنات عن المسار التربوي والاخلافي الصحيح. وهذه مهمة كبيرة تضطلع بها شخصية العمدة نور النموذجية فهي الاجدر والاكثر تفوقاً في معالجة هكذا انحرافات في مجتمع تسوده الفوضى وعدم التوازن .

ويمكن ان نثبت من خلال هذا العرض التحليلي ان ثمة سمات امتازت بها شخصية العمدة نور وكانت واضحة بشكل بارز كما مبين في المخطط (١) :

- | | |
|------------------------------|---|
| سمات خاصة بالشخصية النموذجية | ١ . قوة الارادة. |
| | ٢ . الثقة بالنفس. |
| | ٣ . قدرة على الاقناع. |
| | ٤ . اجادة حسن التعامل مع الاخرين ومساعدتهم. |
| | ٥ . سمة التفوق والقيادة (الادارة). |

مخطط (١)

يوضح السمات الخاصة للشخصية النموذجية

اما في شخصية الست وهيبة الشخصية النموذجية في مسلسل [عالم الست وهيبة] فقد ظهرت سمات خاصة واضحة جداً وبكثافة عالية كالنبيل وقول الحق والتضحية والاخلاص ، ومساعدة الاخرين، وتسخير افكارها وخبراتها لصالح من بحاجة اليها، لهذا

فقد اصبحت ملاذاً يلجأ اليه اغلب الجيران طلباً للمساعدة سيما وانها لا تعتذر لاحد ولن ترد طلباً ولن تتقاعس عن فعل الخير ، كما مبين في المواقف الآتية :

١ . في مشهد ٥ من الحلقة الاولى يجمع الست وهيبة والطفل (ستار) اليتيم الذي يعيش تحت كنف زوج الام (نواف) الذي يجبره بقسوة شديدة وبوحشية على ترك المدرسة والتسول في الشوارع ، وان اصغاء الست وهيبة الى الطفل وهو يشتكي اليها ما هو الا ملمحاً للتأمل الانساني الذي تتمتع به في التعامل مع شؤون وظواهر تعيشها في بيتها ..

٢ . في مشهد ٧ من الحلقة الاولى الذي تلتقي فيه الست وهيبة مع (اميرة) زوجة بدر الغافل الهاربة والباكية من سوء معاملته وجوره شاكية لها اذ تصيح : " الحكيلى ست وهيبة آني دا أموت .. " وهذا اللجوء في الشكوى له دلالاته التي تتوافق مع موقع هذه السيدة من ابناء جيرانها .

٣ . في مشهد آخر عندما تتعرض (اميرة) الى حادثة دهس وتنقل الى المستشفى نجد الست وهيبة في المشهد تركض مسرعة وهي تسحب ناقلة الطوارئ (السدية)، وتنتابها مشاعر من الالم والخوف من خطورة الاصابة فتتابع حالة اميرة الصحية عند الاطباء من ردهة الى اخرى وينتهي الامر الى البكاء الشديد مع عائلتها عندما تفارق (اميرة) الحياة .

٤ . في مشهد من الحلقة الثانية الذي يجمع الست وهيبة مع (ايناس) التي تعاني ظلم وسوء معاملة زوج الام(نواف) التي تقول لها : " ست وهيبة ، الله ايخليج اني محتاجتلج " وهي صائبة فيما تلجأ كونها تنظر الى ان ست وهيبة ذات خبرة وحكمة عالية في الحياة لا تبخل بها .

٥ . في مشهد ٥ / من الحلقة ٣ - تلتقي الست وهيبة مع (ايناس) في المركز الصحي وهي تصغي لشكواها من زوج امها (نواف) وفيها تحذر الست وهيبة من خطورة نواف وتتصحها : " اشلون تقبلي ايببيع ، لا تقبلي .. انت سيدة نفسج " . وهذا ما يدل على ان لها اهتمام خاص في المشاركة الوجدانية المتفاعلة مع مشكلات من تشترك معهم في علاقات اجتماعية، وهذه مهمة جديرة بالاهتمام لدى الشخصيات النموذجية من خلال تقديم النصح اللازم والمتعلق بالكرامة والاخلاق.

٦ . عندما يتعرض الطفل (ستار) الى حادثة دهس نتيجة تسكعه في الشارع متسولاً تسرع الست وهيبة لانقاذه من خطر الاصابة وترافقه في المستشفى وتدافع عنه ولا تتردد ان تفتخر به ابن الجيران وهنا تقصد ((الذي يقذف بكلمات الاستهجان من هكذا عائلات تركت ابناءها في الشوارع)) ولهذا تبقى معه الى ان يتعافى لتأتي به الى البيت مع أمه حاملة العصائر والبسكويت مع المفيد من الكلام كالنصائح والارشادات الطبية .

٧ . ان زوجة عبود (نسيمة) التي تعاني الضعف والهوان، تستعجل بلهفة شديدة لاخبار الست وهيبة (ببشرى) در الصدر وهذه صلة حميمة خصت بها الست وهيبة لانها من اكثر المتهمين والمحبين لها .

٨ . في مشهد بمستشفى الولادة عندما يرزق فؤاد (ابن الست وهيبة) بمولودة فضل ان يطلق عليها اسم (وهيبة) حباً واعتزازاً بامه التي ينظر اليها كرمز للحنان والرعاية .

٩. في احد زيارتها لعائلة ابنها خارج بغداد تمر بسواقي وانهر آسنة حيث يسبحون فيها الاطفال وتجمعات الفتيات اللاتي يجلبن مياه النهر للشرب رغم التلوث والجراثيم في المبازل وتأثيراتها لذلك نجدها تتخذ من هذا الموضوع قضية كبيرة يجب الوقوف عندها وكشف اضرارها الجسيمة في حياة الناس والبيئة عموماً فنذهب الى المسؤول الاداري لتقترح عليه جملة من الافكار والاقتراحات والبدايل للحد من ظاهرة شرب مياه الانهر بدعواتها المتكررة دائماً بضرورة غلي المياه قبل تناولها كحد أدنى للمعالجة، فيما تقوم تارة اخرى بمراجعة وزارة الصحة ووزارة الري لمقابلة المسؤولين للمطالبة بمعالجة قضايا التلوث وضعف الخدمات الصحية .

ولن تذهب جهود الست وهيبة سدى ، فقد بدت الثمار واضحة عندما يبشرها ولدها فؤاد بان اقتراحاتها قد نفذت وهذا ما بدا على حركة الاليات في تطهير المبازل وتنقية المياه واشتغال اعمال النظافة وفتح شبكات المياه وغيرها من الاعمال كما ظهر في مشهد ٢٣ من الحلقة السابعة.

١٠. لن تخفي (الست وهيبة) مهاراتها وافكارها التربوية ، ففي لقاء لها في مشهد ٥ ح ٩ مع (زمزم ام مهدي) التي تنصحها بالخروج من المأزق الذي تعانيه الاسرة، بدءاً بمهدي الذي ترك الدراسة وانشغل باعمال الميكانيك وانحرف السلوك في تناول الحبوب المخدرة واعمال السرقة والجريمة ، كذلك الحاح (الست وهيبة) بضرورة ارجاع الطفل ستار الى المدرسة والعناية بتربيته على التحلي بالسلوك المهذب المستقيم اضافة الى متابعتها لحال (ايناس) التي تعيش تحت ضغوط زوج امها (نواف) الذي يدفعها للانحراف، واستنكارها هذه الرغبات الوحشية ومجابهة ذلك بضرورة الانشغال باكمال التعليم والبحث عن فرص عمل شريفة، وان تاخذ الام الدور الكبير المؤثر في حياة هذه الاسرة المهدة بالتشتت اذ تقول : " الام مدرسة اذا اعدتها ... اعدت شعباً طيب الاعراق " .

١١. في المشهد السادس من الحلقة العاشرة، عندما تشتد ثورة عبود وهياجه ضد مهدي الذي سرق امواله (مليون وربع) الامر الذي دعاه ان يأتي الى منزل امه ويحدث ضجة كبيرة من الانفجالات والحركات والاصوات العالية جداً التي تثير المخاوف من حدوث ما لا تحمد عقباه، وبهذه الاجواء المتوترة تحضر الست وهيبة ، باعتبارها (جيران) وكعادتها تعمل على تهدئة الموقف وازالة التوتر لما لها من حكمة وهيبة كبيرة تستطيع ان تبسطها بمودة في النفوس، وفي هذا المشهد اريد لها ان تكون هكذا وان تحضر اشتداد المشكلات والمعضلات لتحلها لا سيما وانها (نوع) قادر على احتوائها وحلها بسلام .

١٢. في مشهد ٣٤ من الحلقة ١١ – يأتي عبود ليطلب من الست وهيبة ان تنصح مهدي وان تتدخل لايقاف تصرفاته المنهورة فيقول لها : " ست وهيبة .. كلمة منج تروض السبع .. وانت الناس تهابج، واني متأكد مهدي ياخذ كلامج ... ست وهيبة .. صدقة لعمرج " .

وهذه الثقة الكبيرة التي يتعامل بها عبود مع الست وهيبة تاتي في توافق تام مع ما تتمتع به من امكانيات ومهارات عالية في قوة الشخصية والمكانة التي تتسم بها في حدود الوسط الاجتماعي ذلك ما وجدناه في مشهد ١٢ من ح ١٣ عندما تذهب الست

وهيبة الى بيت توفيق وزوجته لتلتقي العائلة بمهمة كبيرة وتحذيرها من شخصية مهدي وسلوكياته التي لا يعرفونها وخوفها من التورط بعلاقة فاشلة مع ابنتهم (سحر) وهذا ما لاقى تقدير واحترام لها ولنياتها الطيبة.

١٣. ظهرت الست وهيبة في كثير من المشاهد وهي تبدي النصائح الصحية وتحذر الناس من مخاطر الجهل الصحي الذي يهدد الحياة بأكملها ، وكذلك حضورها المستمر في الردهات لتقديم افضل الخدمات الطبية ورعاية المرضى ومتابعة حالاتهم بشكل جاد ومخلص وتضحية قلما تجدها عند الآخرين وهذا ما يكسبها سمات (التفرد) في التضحية والعطاء ويمنح شخصيتها قوة في الرمز والمثال كقدوة مميزة ضمن محيطها وبيئتها التي تعيش فيها .

١٤. في موقف خطير تمارس فيه الست وهيبة دورها الواضح في قول الحق عندما تكلمت امام الضابط وبكل التفاصيل عن مؤامرة سرقة بيت توفيق من قبل ((مهدي وصديقه سحر)) بتدبير وخيانة (سحر) لبيت اهلها الامر الذي دفع الشرطة ان تطلق سراح (ايناس) البريئة وان تلقي (سحر) بالسجن لما فعلته من جريمة ، وهذه جراءة مرتبطة بالخلفية الاخلاقية النبيلة في التصدي لما يهدد المجتمع من اخطار وانحرافات ولهذا يمكن تثبيت السمات التي اشتهرت بها شخصية الست وهيبة والتي كانت واضحة وبارزة كما مبين في مخطط (٢) .

- ١- الثقة بالنفس وقوة الشخصية.
- ٢- القدرة على الإقناع.
- ٣- قول الحق.
- ٤- الكفاءة المتميزة في استثمار الخبرات والمهارات.
- ٥- التواصل.
- ٦- التضحية ومساعدة الآخرين .

سمات خاصة بالشخصية النموذجية

مخطط (٢)

يوضح السمات الخاصة في الشخصية النموذجية

أما شخصية ((عبود)) في مسلسل عالم الست وهيبة فقد أمتازت بسمات خاصة واضحة بشكل مكثف، وظهرت كصوت عال من الرفض والتمرد على الحرمان والبؤس والواقع الذي تعيشه، اذ احسنت إدارة الصراع مع ((المعوقات والمعاناة)) بأسلوب التهكم والسخرية بشكل الكوميديا يبعث على التعاطف معها، وقد بدأت الشخصية فقيرة محرومة مضطهدة، تحب الحياة رافضة للظلم والجور والانحراف ولها من التلقائية ما يجعلها صادقة فيما تعبر وفيما تتصرف، وشخصية عبود أقتربت ببعض السمات مع الشخصيتين ((العمة نور والست وهيبة)) كوضوح السمات وارتفاع درجة كثافتها وحملها لقضية تدافع عنها مع مقاومتها لقوى متعددة من الصراعات مع رفضها للواقع الذي امتلأ

بالمخالفات والانحرافات فيما تختلف شخصية ((عبود)) عن الشخصيتين ((نور ووهيبة)) اللتين قامتتا بممارسة الدور وهن خارجات عنه، بمعنى أن العمة نور ليست من ضمن بيئة الانحراف السلوكي وكذلك الست وهيبة لا تمت بصلة بما ساد من اضطراب وتشردم لعائلة ((نواف)) و((توفيق)) في حين كانت شخصية ((عبود)) جزء من الواقع المضطرب المشحون بالمفاسد والجرائم والانحرافات ورفضه لهذا الواقع ونقده بالاسلوب الكوميدي التهكمي له من الخصوصية المميزة للوظيفة التي تؤديها الشخصية النموذجية، كما مبين في المواقف الآتية:

١. في المشهد الرابع من الحلقة الاولى، حاول عبود أقناع الشرطة بأن يخرج من السجن بأسلوبه المحبب كونه رجلاً يعمل على رعاية زوجته المريضة وكونه بائعاً للسجائر على الارصفة وغير متجاوز على احد، وله من المسحة الكوميديية في اطلاق افكاره وتعليقاته على الاشياء مما يثير الرضا والبهجة في النفوس .

٢. في مشهد ١١ من الحلقة الاولى - تعامل مع زوجته بغيرة عالية وشهامة واضحة عندما استلقى بجانب زوجته التي تعاني نزف الدم عندما يمسكه بيديه ويلوح به بكائية شديدة وبحال معاشي لا يقوى على العلاج ويتعبير عاطفي : ((مو أني هم أنهد حيلي من أشوفج هيچ وانت تنزفين دم)) .

٣. لا تغادر روحه النزعة الكوميديية الساخرة عندما تطالبه بتوفير الغذاء لها كونها ((نفساء)) فيقول لها : " هم مو أيكولون الرضاعة الطبيعية غداء ودواء وصحة وعافية " ، فترد عليه زوجته : " الله ويدك عبود ! " .

فيقول: " قابل ايدي بيهه ديس العنز ... اشو اول وتالي راح ابيع جنكال أمج " وكذلك عندما يصل الاحتدام بينه وبين جزاع الذي يؤدي الى مقتله بطلقة غير مقصودة يصيح عبارة ((شيليه عبود)) وهذا تكثيف في السمة الكوميديية التي تتمتع بها شخصية عبود

٤. في م ٢ من ح ٣ يتقدم عبود لابلاغ مركز الشرطة عن سلوك القابلة غير المأذونة قانونياً الحجية فتنه والتي لم تفلح في انقاذ حالة زوجته الصحية، وبهذا الموقف يتحدى اهلها وأخوتها ويقول للضابط: أحيت أبلغ عن جريمة قتل .

ويتكرر هذا الموقف الصلب وقوة الارادة والثبات عندما يصر على اخذ حقه والمبلغ الذي طلبه كتعويض من اهل فتنه جراء ما لحقت بزوجه من اضرار واعتداءات أخوتها عليه جسدياً، فقد ظهر يلوح صائحاً، (ماكو معروف... المعروف هو القوة... هو الفلوس، اريد حقي بالكامل) ومما يدل على قوة الحجة والموقف الصلب الذي تمتع به ((عبود)) هو استجابة وفد ابناء قرية وعشائر الحجية فتنه لطلباته والموافقة على تعويضه لقناعتهم بشرعية دعواه، كما تبين في م ٢ ، ح ٦ .

٥. في م ٥ من ح ٦ - في جدال بين عبود والضابط الذي يقول له : " ها صعدت الغيرة ! ؟ " يرد عليه عبود : " وهيه أشوكت نزلت الغيرة سيدي ! ؟ " .

وهذا رد جريء له من الدلالة الممتلئة بالدفاع والهجوم وهو الذي يساعد في تكثيف السمات وارتفاع درجة نضجها لدى الشخصية. أما في م ٦ من الحلقة ذاتها عندما يحتدم الجدل ويرفع الضابط صوته يرد عليه عبود وهو في حركة واسعة في المشي والثقة في النفس: ((تقبل اردهه عليك))، ((وأني لا اشتغل عندك، ولا أمسوي جريمة

حتى أنذل)). ويحاول عبود كسر هذه الجدية الصارمة بمزحة كوميدية عندما يطلب من الضابط ((ناراً)) لسيجارتته بقوله: ((ورثلي سيدي)) واريد ان ارفع التعويض !!! من حقي لولا ؟ وهو بتعبير آخر يمكن أن يفهم : (وأريد أن أرفع الزحمة !! من حقي لولا ؟) لتبرير سلوك ((الميانه)) مع الضابط بهذه الطريقة الطريفة . وبحركات ظهرت بلقطات قريبة جداً ذات تعبيرات مؤثرة.

٦. في م ١٠ من ح ٦- في صراع عبود مع ابناء عشيرة فتنة، يلوح بأن هناك حق وحكومة ترغمهم على الدفع وألا ؟ لذلك يطلق عليهم عبارة ((لو أسوي سواية محد أمسويهه ! ؟)) وفي موقع آخر من الصراع والجدال يقول لهم : ((ويكيديون كيذا واكيد كيذا)) وبشيء من الجدية والصلابة والتحدي وكعاداته التي لا تغادر المزاج الكوميدي، يظهر ((عبود)) أمام ضيوفه ((الاعداء)) يمشي بكبرياء وتبختر وتهكم ويقول لهم :

((أنه وأنه ومكسر الاستكانه، وأخو أخته))، أسمع...أريد فلوسي عدأ ونقداً ..
٧. تبين لمسار شخصية عبود نبض يخضع للارتفاع والانخفاض أو للجدية والهزل تبعاً للمواقف والضرورات وهذه السمة والميزة غير موجودة عند شخصية العمدة نور وشخصية الست وهيبه، فهو عندما يشتد الموقف جدية وصرامة يكسره بطرفة هزلية لتخفيف حدة التوتر، والعكس صحيح، ولهذا يتبين عندما يصّر اهل فتنة على أن لا يدفعوا الا المليون وربع ... وبطريقة " وشتريد أتسوي سوي " يضطر عبود الى التراجع والمرونة والتنازل عن الصلابة، وبأسلوب كوميدي ويقول لهم : " على كيفكم... عمي على كيفكم ... دنتفاهم .. يابه .. يله ميخالف ... أموافق .. ".
وبهذا يسقط بشكل مفاجيء على النقود التي سطرها كالتل وسط الغرفة ويحتضنها غارقاً بفرحته، وضحكاته العالية .

٨. في م ٧ من ح ٧- عندما يلتقي عبود مع أحد المرابين لشراء بضاعة مسروقة يتردد عبود ويساوره قلق ويدعوه جزاع : عبود خايف ؟ فيرد عبود : لا ... ما أخاف .. لان اني ما أمسوي غلط . وهذه ثقة عالية في النفس وأعتداد بها ، وعند الحديث في م ٢/ ح ٨ – مع احدهم في السوق عن الثقة والضمان الذي يقول: " اضمنه بهاي الركبة " يرد عبود عليه : " يعمود بايعين فرارات ابخيز يابس " . وهذه العبارة الشائعة في الاوساط الشعبية الممتلئة بالمعاني والدلالات عن الشطارة والخبرة العالية وعدم خسر الرهان ولن يمر شيئاً دون أن يعرف عنه كذلك في م ٤ من ح ٨ إذ يطالب عبود بتوفير الحماية بتعامله مع جزاع فيقول : " يابه زمانه خلانه نفرز الذيب من الطلي "، كدلالة للانتباه وعدم الخلط بين الشك واليقين .

٩. في مشهد ١٢ من ح ١٠ يثبت عبود انه جريء ولن يكثرث للمخاطر عند بحثه المحموم عن ((مهدي)) الذي سرق نقوده ورغم تحذير (نواف) من ان كراج حويدر خطير جداً فيرد عليه عبود : " شنو هو، قابل بحر الظلمات " ويزيد على ذلك اصراره في التحدي فيقول له : " وداعتك راح أراويك الامهات شجيب " . وكذلك في م ١٣ من الحلقة ذاتها الذي يتحدى الظروف ليلاً ويذهب الى الكراج صائحاً : اطلعوا .. وينكم .. مهدي.. أني عبود .. لكن عندما تشتغل عليه المكائن الثقيلة المخيفة بتدبير من مهدي يفرع ويتراجع ويحاول ان يبحث عن مخرج له فتقع عينه على حفرة ممتلئة بالجنث

فيزداد خوفاً وفزعاً ويستجيب لدعوة مهدي ان يذهب الى بيته دون ان يصب بأذى. فيفتنع ويقول لمهدي: " شنو المليون نمونه.. اعتبره صدقة ، أنت أشتامر حاضر، تدلل. أخذها مني ما راح اقول.. صم عمي بكم فهم لا يبصرون ، سرك أبير . ويلتفت بضحكه ممزوجة بالخوف ويقول : اكلك هاي بلايعكم مليانه بلاوى .. " وهذه من تعليقاته الكوميديّة التي يطلقها بعد اشتداد وتأزم المواقف لبيان مستوى التباين في الأفعال.

١٠. يظهر عبود في كثير من المشاهد يتحرك بثقة عالية بالنفس ويطالب بحقوقه بصوت عال وبكبرياء وبأثارة ملفتة، ففي م ١ ح ١٢- يطالب عبود الضابط فيقول له : " بس افلوسي طلعلياها والجثث الكم ". وبعدها يقول : " تره أهواي اتحملناكم وهاي ذرعاني اكصهه من الجعوب اذا لكفتوهم "، فيما يستخف تارة أخرى بالشرطة ويقول : " الامام المايشور يسموه ابو الخرك "، مما يثير حفيظة الضابط ويثور عليه ويأمر بأيداعه السجن، وكذلك في مشهد محتدم آخر عندما يطالبه الضابط بالاعتراف على مقتل جزاع يقول :

" حرامي وكتلته وخلصناكم من عنده وكفى بالله المؤمنين شر القتال، أشو ما أفتهمناكم سيدي، مرة اتكولون ساعدوا السلطات وكافحوا الجريمة ويانا، ولمن عبود الضامن ايقوم ابواجبه ينتعل سلفة سلفاه "، وهنا وبمنتهى الجدية في الانفعالات في تثبيت الموقف يحاول عبود كسر الايقاع الجاد وكعاداته لتحويل المشهد الى ما يشبه الهزل في محاولة الاتكاء على كتف الضابط ويقول له : " المهم سيدي ابروح ابوك .. اشوكت اتخلصلي المليون وربع ".

١١. ويعود عبود في م ٦ من ح ١٧ الحديث عن مبررات قتله لجزاع الذي يقول فيه : " ليش همه ميدرون ان عبود الضامن سوّه احسان وخلصّ المجتمع من هيج مجرم عتيك " ويزداد انفعالاً في كلامه ليقول مرة اخرى " لوما اني كتلته الجزاع جان بقه يكتل وينهب ويصول ويجول وتالي انحكم واتبهذل .. هزلت ورب العباد "، ومن هذا نستطيع ان نكتشف ان ثمة سمات تميزت عند شخصية عبود وبشكل واضح كما مبين في مخطط (٣):

١. قدرة على الاقناع.
 ٢. الاحساس العالي بالغيرة.
 ٣. الروح الكوميديّة .
 ٤. صلابة الموقف وقوة الارادة والجرأة .
 ٥. الثقة بالنفس .
- سمات خاصة للشخصية النموذجية

مخطط (٣)

يوضح السمات الخاصة للشخصية النموذجية

ثانياً : القضية التي تحملها الشخصية النموذجية

ان الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور والست وهيبة وعبود) لها اشتراكات وأقترابات ببعض الصفات وتبتعد الواحدة منهما عن الاخرى ببعض الصفات ايضاً، ففي سمة حمل القضية، كان لكل واحدة منهما قضية عامة تعتبر هي الموضوع الذي تلوح به، فالعمة نور بحكم أختصاصها في التربية والاصلاح الاجتماعي كانت لها قضية اصلاح ما تصدأ في نفوس بعض من أبناء اخيها وجيرانهم وبعض الاقارب وما رافق ذلك من تصدي لمشكلات المجتمع من بطالة الى مخدرات الى انحرافات لا اخلاقية كادت ان تؤدي بحياة الكثير من ضحايا المجتمع ونقص التربية.

فيما جابهت الست وهيبة بعض المشكلات التي جعلتها تدافع عن صحة الانسان وتعمل على تقويم سلوكه وان تدافع وتحرص الا ينحرف بعض من سكان عمارتها وابناء وبنات الجيران الذين تعرضوا للاضطهاد والانحراف السلوكي وهذا ما يشبه الى حد ما طبيعة ما جابهته العمة نور لتقارب البيئة الاجتماعية، فقد قمن بممارسة الدور وهن خارجات عنه الا ان شخصية عبود أبتعدت عن هذا الوصف، فقد مارست دورها وهي جزء منه وضمن البيئة الغارقة بجملة من المشكلات والانحرافات الا انه اعترض واستهجن السلوكيات الخاطئة واعتبر رفضه وتهكمه منها ما هو الا رسالة موجهة الى المجتمع والاطراف المعنية بالامر، وقد كشفت نتائج تحليل العينة ان شخصية العمة نور قد أظهرت اهتمامها ودعواتها لقضايا موضوعية مرتبطة بالمجتمع منذ المشاهد الاولى كما مبين في المواقف الآتي:

١. في مشهد ٣ ح ١ الذي يجمعها مع اخيها منير شمس الاصيل عندما هرب ابنه سراج تقول العمة نور : " الشباب اهم شيء في الحياة لانهم مستقبل الامة في كل عصر ويجب ان نربي الشباب على الاخلاق " لذلك فقد عملت كثيراً على اقتناع سراج بالعودة الى البيت ومساعدته بالبحث عن فرصة عمل وترك اصدقاء السوء والتسكع، وبعث الثقة في نفسه ونصحه بان الرجل لا بد ان يمر بالتجارب الصعبة حتى تنضج خبراته وامكاناته. كذلك في المشهد ٥ من الحلقة ذاتها عند لقاءها مع رئيس جامعة القاهرة، والجدل الدائر بشأن اساليب التعامل والمعالجات لحل مشكلات الشباب، تقول: " العلاج يا أستاذ مش بالعقار وانما بالشعور بالانتماء للاهل والعيال والوطن ". وبهذا تلوح انها تدافع عن قضايا المجتمع وبحماسة عالية وبصراع متأجج لتقول : " انا مواطنة مصرية، ومن حقي ان ادافع واحمي الشباب من السلوكيات المنحرفة ". وهذا يمثل جزءاً من دفاعها واهتمامها بقضايا الشباب وتأهيل سلوكياتهم.

٢. أهتمت العمة نور بموضوع الانتاج والصناعة ودورها في استثمار طاقات المجتمع فهي في مشاهد متعددة أظهرت حماسها في البحث عن وظائف وفرص عمل لعدد من الشباب والفتيات، وفي مشهد يجمعها مع ابنة اخيها وخطيبها (هاني) في الحديث عن ضرورة الانخراط في مصانع البلاد وعدم الاعتماد على الاستيراد، اذ تقول لهم

" عيب عليكم شباب مصر تستوردون ملابس من الصين وتايوان وتستوردون ادوات المكياج ولعب الاطفال وهذا عار على شباب مصر ".
وبهذا الوصف الشديد والنقد القاسي وبهذا الـ (عار) الذي نطقت به، للتحريض على رفض الكسل والخمول والبطالة وضرورة الاعتماد على الذات في تفعيل طاقات المجتمع لغرض بيان الانتاج الوطني حفاظاً على سمعة البلد.
وهذا بعض مما قامت به وفعلته العمدة نور من محاولات جديده لاثبات ما تدعو اليه من اهتمام بقضايا المجتمع ومنها :

أ. اقنعت العمدة نور ابن اخيها ضياء شمس الاصيل الذي يبحث عن فرصة عمل أن يشتري سيارة ويبيع فيها الشتلات والزهور بشكل متجول وأقتنع ضياء بهذه الفكرة ونفذها ونجحت، وكذلك اقترحت على بنت أخيها شروق شمس الاصيل وخطيبها أن يجمعها حالهما ويفتحا مصنعاً صغيراً للعطور بعد أن ساعدتهم هي في ذلك مادياً ونجح المشروع.

ب. أقنعت العمدة نور الشرطة ان تودع الشباب والفتيات المدمنين على المخدرات في المصح النفسي بدلاً من السجن كونهم ضحايا لشبكات الحبوب المخدرة وامراض المجتمع وبحاجة الى عناية نفسية وبرامج تربوية بدلاً من الحبس والاحتقان النفسي. ولهذا عملت على اتفاق ابرمته مع مدير الصحة ان تقوم وفق تصريح رسمي مخول بزيارة فتيات المخدرات لبعث الثقة والاطمئنان في نفوسهن وقولها المتكرر: " ان هذا من صلب واجبي الفعلي "

وهذا ما يثبت ان لها اهتماماً اجتماعياً وقدرة على التفاعل وعمل الخير بما يدعنا ان نثبت انها تستحق ان يكون لها قضية في المجتمع بعيداً عن المصالح الذاتية، وهذا ما يتوافق مع دعواتها المتكررة في الدفاع عن ابناء بلدها، وخاصة في مشهد المحاكمة .
" شباب بلدنا اولادي واولادك، لازم نحميهم من سلبيات الكبار.. مش عايزين يتربوا على الكذب والغش والحقد "

أما شخصية الست وهيبة فهي أيضاً تحمل قضية تخص المجتمع وليس الذات، وذلك من خلال مهنتها وخبرتها الطويلة كرئيسة ممرضات هدفها الاساس تقديم العناية والعلاج والخدمات الطبية والسهر لاجل صحة الاخرين وهذا ما برعت فيه بدون تردد، وبدون نزعة وظيفية مقبلة، لذلك نجدها تستجيب عند لحظة الطلب وبروح الشعور بالمسؤولية والاحساس العالي بما يشعر به ابناء الجيران من سكان العمارة، وبسلوكها هذا وأدائها الوظيفي والانساني تكون قد أشرتكت وتقاربت مع اداء سلوكية العمدة نور لما لهذا النوع من الشخصيات عناصر النموذج التي تطغي على افعال الشخصية النموذجية - دون سواها - بهذا الحجم وبهذا التكثيف . الست وهيبة وقفت الى جانب نسيمه (زوجة عبود) في معاناتها والأمها عند الولادة وبالحالات الطارئة ، وكذلك شاركت عائلة زمزم بمشكلاتها المتعددة والعصية من انحراف مهدي الى تسكع وتسول الطفل (ستار) فضلاً عن انقاذ ايناس من محاولة الوقوع في فخ الانحراف تحت ضغوط زوج الام (نواف) وهو يشبه موقف العمدة نور ازاء ما تعرضت اليه داليا فريد فاشوش من مخاطر الانحراف في السرقة والحبوب المخدرة ومرافقة اصحاب السوء.

والست وهيبة أدركت خطورة سلوكية (مهدي) المنحرفة وتأثيراتها الشريرة ولهذا فقد سعت وحرصت على لقائه وافهامه بضرورة ترك الحبوب المخدرة والاهتمام برعاية البيت واخيه الصغير ستار المتسكع بالشوارع واخته ايناس الواقعة تحت ضغط نواف واعمال الخدمة المهينة اضافة الى تحذيره من خطر اصحاب السوء والعصابات، والست وهيبة بهذا الموقف والتصدي وهكذا نماذج في الانحراف ضحايا الحرب التي خلفتها احداث ١٩٩٠ في المجتمع العراقي تكون قد شخصت حجم الاثار السلبية من مشكلات وآفات اجتماعية أنتشرت وأضفت على بعض السلوكيات الاضطراب والتشردم ودفعت الى الرذيلة والتورط في شبكات النصب والاحتيال والخطف والاغتصاب وما الى ذلك من تدهور في بنية المجتمع، وان عملية التصدي للانحرافات المذكورة وبأساليب تربية واجتماعية مقنعة هي رسالة وقضية حملتها الست وهيبة كجزء من دورها الوظيفي ، كشخصية نموذجية كما يتضح في بعض المواقف التي تظهر فيها الست وهيبة بمشاهد متعددة وهي تقدم الارشادات والنصائح الطبية بشأن الرضاعة الطبيعية واهميتها في الصحة العامة واسلوب العناية بالطفل واللقاحات وصحة المرأة الحامل وكذلك استخدام الملح باليود والتحذير الشديد من التلوث وعدم السباحة في البرك وعدم الشرب من المياه غير الصحية الراكدة مؤكدة ضرورة غلي المياه، اضافة الى تقديم جملة من الافكار والمقترحات الى وزارتي الصحة والري تدعو فيها الى القيام بجملة مشاريع لتصفية شبكات المياه والقضاء على مظاهر التلوث والجراثيم المنتشرة هنا وهناك، ولا شك ان المشكلات التي دعت الست وهيبة الى معالجتها تعد من المشكلات الخطرة التي يعانيتها المجتمع العراقي والتي تسببت بفقدان حياة العديد من المواطنين إذ تتفاقم هذه الازمات بدون ادنى معالجة من الجهات المعنية أوالمسؤولة عنها بشكل مباشر، سيما وأن ضعف الخدمات وانعدامها أرتبط بشكل حقيقي بالظرف الذي تمر به البلاد من حروب واضطرابات ادت الى تدهور الاوضاع واصبحت المطالبة بتخليص المجتمع من هكذا ازمات من المهمات والقضايا الكبيرة والادوار الرفيعة في المجتمع باعتباره عملاً انسانياً نبيلاً. ويعتقد الباحث ان الدور الذي لعبته الست وهيبة كان بمستوى الشعور بالمسؤولية وبما يتلائم مع وظائف شخصيتها النموذجية .

أما شخصية (عبود) في مسلسل عالم الست وهيبة فهي الاخرى اولت اهتماماً بما تحمله من قضية أنسانية في المجتمع لطالما عانى منها الكثير ، ذلك ما يتضح منذ المشهد الاول الذي يبدأ بلقطات أستهلال وهي مطاردة رجال الشرطة والرقابة الاقتصادية والامن الداخلي لعدد من الباعة الجوالين المنتشرين على الارصفة، وايداعهم في الحبس قيد التحقيق. ويمكن ان نبين بعض المواقف التي توضح القضية التي حملها ((عبود)).

أ. عبود هو العاطل عن العمل اللائق ، يكاد يسد رمقه وعائلته بما يبيعه من سكاثر على قارعة الطريق، والتي لم تدم طويلاً ليخضع للمطاردة والقائه في السجن كونه (بائع محظورات) كما لفقت التهمة ضده ومعروف انه بائع للسكاثر ليس الا، وهذه مشكلة كبيرة عانى منها المجتمع وانتشرت نتيجة آثار ما لحق بالبلاد من أزمات واختناقات اقتصادية واضطرابات في الاستقرار جراء احداث ١٩٩٠ وما لحقها من تداعيات سلبية، وفرض الحصار الاقتصادي وعزوف الشباب عن العمل في الوظيفة الحكومية ذات المرتب المحدود وغير المجزي واللجوء الى العمل الحر والكسب من ممارسة

الانشطة التجارية في الاسواق رغم حصول بعضهم على الشهادات العلمية في مختلف الاختصاصات، وأن شخصية (عبود) التي عانت العوز وعدم توفر فرص العمل اللائقة والحياة الكريمة تصدت لهذه الظاهرة وانتقدتها وصارعت العديد من العوائق والمحن رغم انها جزء من هذا الواقع وليس بعيدة عنه، الا انها استنكرت واستهجنت سلبياته بحثاً عن سبل العيش الكريمة والحياة الهانئة، وهذا دور أضطلع به (عبود) كشخصية نموذجية.

ب. لعبود سقضية ساخنة مع أخوة حجية فتنة ((التي عملت سوء في علاج زوجته)) باعتبار اخوتها ينتمون الى عصابات واصحاب سوابق ومشكلات مستمرة، لذلك كان معهم في صراع واضح ومحتدم ادى الى تداعيات كثيرة، تدخل فيها ابناء عشيرة فتنة وعدد من الوجهاء ، لينتهي الامر الى فض النزاع بتعويض عبود مبلغ مليون وربع اعترافاً بحقه وارضاء لطلباته المشروعة، وتتطور الاحداث لتسرق اموال عبود من قبل مهدي وعصابته فعزم (عبود) على ملاحقتهم والتشهير بما فعلوه وتقديم الشكاوى في مركز الشرطة، اضافة الى مشاجرته مع جزاع في مخازن الاليكترونيات التي أدت الى مقتل جزاع بطلقة نارية من مسدسه تلبست الاسباب بعبود الذي لم ينكر ما فعله وانما وجد في فعلته هذه فرصة لتخليص المجتمع من نماذج مجرمة اشتكى الكثير منها ومن شرورها البغيض وقوله: " حرامي وكتلته وخلصتكم من عنده " . هذه القضايا والمشكلات رغم انها مرتبطة بشخصية عبود ذاتياً الا انها ليست فردية وانما قضية كبيرة اشتكى منها وعانها المجتمع كثيراً وراح ضحيتها العديد من الابرياء، فعبود له قضية البحث عن فرصة عمل حاله حال الاخرين وهو الذي صارع ما لاقاه من مخالقات القابلة فتنة وهو الذي صارع مهدي المجرم عندما سرق امواله وهو الذي صارع جزاع النصاب وهو الذي حافظ على كرامته بحثاً عن سبل العيش الكريم، لذلك فهي قضية حملها (عبود) وهو يشهر اسلحة التهكم والرفض لكل ما يعيق حياته وآماله.

ثالثاً : قوى الصراع والشخصية النموذجية

كشفت نتائج التحليل عن وجود اطراف متعددة في صراع مستمر مع الشخصية النموذجية وان هذه الاطراف غالباً ما تكون اكثر من طرف الشخصية النموذجية ومن يقف معها ذلك ما يشير الى ان الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور والست وهيبة وعبود) قد لاقت قوى متعددة وقفت في صراع محتدم معها وبمسارات متباينة خضعت للتأزم والانفراج وبما يدع الشخصية النموذجية أن تشق طريقها في طرح افكارها وان تواصل حياتها بحال لا يدعوها الى التراجع والهزيمة وانما التفوق وكسب الاخرين الى جانبها واقناعهم بالرضا لهذا نجد ان (العمة نور) جابهت قوى متعددة وقفت ضدها بدءاً من اوسا زوجة اخيها الى استهجان ابناء وبنات اخيها للوهلة الاولى واوساط التسكع والحبوب المخدرة مروراً بعائلة فريد فاشوش المتمثلة بالزوجة (جيهان) التي كثيراً ما ابدت امتعاضها الشديد من دخول (العمة نور) العائلة وكذلك الابناء المدللين (عطوة وداليا) واطراف عديدة وقفت بالضد مما تدعو اليه العمة نور، والست وهيبة كذلك جابهت قوى مضادة عديدة امثال الحجية فتنة ونواف وعائلة توفيق، فيما جابه (عبود) العديد من قوى الصراع بدءاً بمطاردة الشرطة له كونه بائع جوال للسكائر الى عائلة واخوة الحجية فتنة ومهدي وعصابته وعائلة جزاع

وهذه المشتركة التي نراها متقاربة في الشخصيات النموذجية الثلاث تبين ان قوى الصراع المضادة للشخصية النموذجية غالباً من تكون هي الارجح من حيث العدد الامر الذي يجعل كفة الصراع غير متكافئة، كما مبين في مخطط (٤):

مخطط (٤)

مخطط يبين قوى الصراع التي جابهت الشخصية النموذجية

المشهد	الشخصية النموذجية	قوى الصراع والموقف المضاد
مشهد يجمع العمه نور مع ابناء اخيها للحديث عن اهمية التعليم والمعرفة	العمه نور	عطوه واخته داليا وحديث موجه اليها باستهزاء بعبارة: انت كايه اتعلمينا ايه!!!؟ وهو نوع من التحدي الذي تجابهه الشخصية النموذجية
مشهد يجمع العمه نور مع اخيها وزوجته اوسا حول المكان الذي تفضل ان تسكن فيه	العمه نور	منير وزوجته اوسا- ابدت اوسا امتعاضها من العمه نور وتناقلها من وجودها في بيتها وتقول له: ((منير يمكن ان تسكن لوحدها في مكان غير بيتنا وتشوف الها زوج مناسب وخلص، يا اخي شوف لاختك راجل وخلصنا)).
مشهد عن الحديث بالانكليزية	العمه نور	منير وزوجته اوسا، : وتعرب اوسا عن استهجانها من حديث العمه نور باللغة الانكليزية. ((يختي بلا وت ولا فت انتي جايه من امريكا لو من افغانستان؟)).
مشهد جدال عند التعرف لاول مرة بين العمه نور وبيت فريد فاشوش	العمه نور	فريد فاشوش وزوجته جيهان خميس(جيجي) . جيجي لزوجها فريد: انا زهقت من الوليه اللي جايها معرفش منين؟

المشهد	الشخصية النموذجية	قوى الصراع والموقف المضاد
مشهد يجمع اوسا مع اختها عندما هرب ابنها سراج	العمه نور	اوسا + اختها: لوسا كله من الوليه دي اللي جابت علينا النكد والمشاكل
مشهد يجمع عطوه + داليا والحديث عن التذمر من وجود العمه نور	العمه نور	عطوه + اخته داليا ولغرض عمل مقاب يسيء ويستهزاء بالعمه نور لغرض التخلص منها اذ يقول: ((نعتبرها زي الحذاء، نلبسها في البداية بصعوبة، وبعدين تتوسع ونصير نمشي بيها بسهولة)).

<p>مدير المستشفى + ام احد الفتيات المدمنات + اب احد الشباب المدمنين وهنا تتصاعد لغة التهديد للعممة نور واعتبارها طرفاً سلبياً في ما حصل للبنات والاولاد المدمنين والام تقول : يا اهلاً بالمعارك. عندما يقدم مدير المستشفى العممة نور لهم للتعارف.</p> <p>والاب كذلك يتهجم ويقول: واضح جداً أنك متحذرة وتحلمي الالساء لسمعة مصر واساليب التشكيك دي لصالح الامبريالية والعولمة. أما مدير المستشفى فتصرف معها وكأنه غير معني بالامر وما عليه الا ان يفسح المجال لأهل المدمنين ان يلقوا باللائمة على العممة نور ويتهجموا عليها .</p>	<p>العممة نور</p>	<p>مشهد فيه العممة نور بمستشفى المصحة النفسية والحديث عن الادمان.</p>
--	-------------------	---

قوى الصراع والموقف المضاد	الشخصية النموذجية	المشهد
<p>داليا فاشوش: تتكلم بطريقة استفزازية وهجومية على العممة نور وتقول لها : ((متقولينا اتعينتي ابكم ؟))</p>	<p>العممة نور</p>	<p>مشهد جدال مع داليا</p>
<p>مدير المدرسة + طلاب وطالبات المدرسة، مدير المدرسة يتحاور مع العممة نور بطريقة تقلل من دورها واحترامها .</p>	<p>العممة نور</p>	<p>مشهد في المدرسة الخاصة</p>
<p>مجرمو المخدرات وشيكات الحبوب المهدئة ومطاردتهم لغرض تسليمهم لمركز الشرطة بخطط متفق عليها وكمين معد لهذا الغرض.</p>	<p>العممة نور</p>	<p>مشهد مطاردة مجرمي المخدرات</p>
<p>أوسا (ام ضياء) وزوجة منير التي تلقي باللائمة على العممة نور وتصفها : ((هي السبب اللي جابت علينا النكد)) وهذا وصف يعبر عن موقف سلبي تجاه الشخصية النموذجية.</p>	<p>العممة نور</p>	<p>مشهد اوسا (ام ضياء) التي تبكي ولدها الذي خرج ولم يعد.</p>
<p>فريد + زوجته جيهان، تهجم على العممة نور ووصفها من قبل جيهان بانها (هي السبب اللي احنه فيه كله) وكذلك فريد الذي لا يخفي تهجمه على العممة نور ويقول لها: ((انت التي اخليتي بواجباتك التربوية)) وهذا كلام مخالف للحقيقة، اذ ردت العممة نور هجوم الاثننين ووصفتها بانهم السبب</p>	<p>العممة نور</p>	<p>مشهد فريد وزوجته جيهان في جدال مع العممة نور والحديث عن داليا وبحضور الجدة (تيتا).</p>

في ضياع اولادهما لانشغالهما بالاموال
والملاذات .

أما شخصية الست وهيبة فقد لاقت العديد من العوائق والقوى المضادة وسط البيئة التي عاشتها والوسط الوظيفي الذي انتمت اليه، فيما يلجأ اليها الجيران باعتبارها سيدة محترمة وذات خبرة عالية في الحياة ولها مكانة اجتماعية عالية، فأن بعض الاشرار يتعامل معها بالضد وبالطريقة السلبية ومع هذا فانها لا تأخذ موقف العداء منهم لما لها من خبرة ممتازة في اجادة حسن التعامل معهم وبالطريقة التي لا يدعها تخسر النزاع، كما مبين في مخطط (٥).

مخطط رقم (٥)

مخطط يبين قوى الصراع التي جابهت الشخصية النموذجية

المشهد	الشخصية النموذجية	قوى الصراع والموقف المضاد
مشهد عبود وهو يشتكي الى الست وهيبة من سوء تصرف الحجية فتنة تجاه زوجته م٩-٢ح.	الست وهيبة	الحجية فتنة + زوجها + اخوتها الاربعة اعتبرت الست وهيبة أن تصرف الحجية فتنة في ممارسة عمل القابلة دون إذن قانوني يعد خرقاً خطيراً يهدد صحة الاخرين واعتبرت فتنة طرفاً سلبياً لا بد من مجابته ومعاقبته بقولها (أحنه حصتنا الحقيقية حجية فتنة). وهذا صراع بحد ذاته.
مشهد ست وهيبة وحجية فتنة + اخيها	الست وهيبة	الحجية فتنة + اخيها في جدال محتدم بين الست وهيبة وحجية فتنة تقول فيها الست وهيبة: (ان ادارة المستشفى تحملك المسؤولية الكاملة لما يلحق بنسيمة من اضرار وتعتبره جريمة قتل)). فيما تهجم اخو فتنة عليها بقوله: انت شنو علاقتج بالموضوع، شوفي اكلج ديرى بالج اتمسين اختي .. تره اعرف.. شسوي. وهنا تتلقى الست وهيبة تهديداً واضحاً وتحدياً بان لا تتخذ اي اجراء تجاه مخالقات (فتنة).

المشهد	الشخصية النموذجية	قوى الصراع والموقف المضاد
مشهد- الست وهيبة وهي تسمع الى شكوى ايناس من زوج امها (نواف).	الست وهيبة	عندما تطلب ايناس مساعدة الست وهيبة في التخلص من حماقات (نواف) واقناع مهدي للدول عن سلوكياته المتهوره يقف (نواف) الى الضد من الست وهيبة وينظر اليها بازدراء واستهجان وتهجم ويقول لها: ((شنو انتي؟! كلج خلك سستر اكل عليها الدهر وشر ب)) روعي بابا.. روعي أشخبتينه؟

وهذا ليس بحق الست وهيبة التي هرعت الى صوت ايناس وهي تتعرض الى الضرب والشتيم والسب من قبل نواف.		
عائلة توفيق / توفيق ، زوجته، ابنه غسان، ابنته سحر - وهنا تتهجم العائلة باكملها على الست وهيبة وتقف الى الضد منها عندما يسرق مهدي اموال بيت توفيق بالاتفاق مع ابنتهم (سحر) الذي يرتبط معها في علاقة غرامية ، وفيها توجه التهمة الى ايناس البريئة التي اطلعت الست وهيبة على كل تفاصيل الاتفاق المشين الذي حصل بين (مهدي وسحر) وهنا تحمّل العائلة الست وهيبة اسباب السرقة، الامر الذي جعلها تعيش حالات الصراع والمخاض مع هكذا عائلة مترفة منحلة، لا تعرف ماذا يجري في الخفاء، وهذا يشكل صراعاً عاشته الست وهيبة باغتياره جريمة لا يمكن التستر عليها.	الست وهيبة	مشهد- الست وهيبة في منزل توفيق

وشخصية عبود جابهت عدداً من القوى المضادة والتي ارهقته كأنسان بسيط بحاجة الى العيش بأمن وهناء، ومعروف ان عبود ذلك الانسان الذي خرج من الخدمة في سلك الجيش (ضابط صف) بلا أدنى مستلزمات الحياة، بلا سكن ولا وظيفة فقد عانى كثيراً من البطالة وقد وصلت امكانياته القصوى ان يبيع السكائر على الارصفة الامر الذي جعله مطارداً من قبل السلطات الرسمية والامن الاقتصادي ليدخل السجن ثم يخرج ليجابه حجية فتنة القابلة غير المأذونة قانونياً والتي يضطر ان يلجأ اليها في مخاض زوجته لامكانيته المادية الضعيفة، ورغم ذلك لم تفلح فتنة في علاج زوجته مما ساء من وضعها الصحي، اضافة الى شجارات عدة حدثت بينه وبين أخوتها الذين ينظرون اليه بأحتقار واستهجان.

ويتطور الامر ليلاقي عبود عدداً من الصراعات والتحديات منها (مهدي) وعصابته الذين سرقوا نقوده وقضية مقتل (جراع) ومطالبة أهله بدمه. كما مبين في مخطط (٦).

مخطط رقم (٦)

مخطط يبين قوى الصراع التي جابهت الشخصية النموذجية

المشهد	الشخصية النموذجية	قوى الصراع والموقف المضاد
--------	-------------------	---------------------------

الحجبة فتنة + زوجها جماله + أخوتها واشرسهم (قذري) وهنا يفصح عبود عن حجم الصراع معهم: ((الفرق بين السماء والكاع هو الفرق بين عبود الضامن وجمالة وفتنة وقذري)) .	عبود	مشهد ٤ من ح ٦
عصابة مهدي المكونة من : مهدي وعلاء وصبحي الاكرع وحويدر. وهنا الموقف يتركز عندما تضع العصابة عبود تحت المراقبة وفيها تشتد المطاردات والمنازعات التي تؤدي الى سرقة اموال عبود (مليون وربع) بعد ان اخذها تعويضاً من عائلة حجبة فتنة .	عبود	مشهد ٣ - ح ٩
جزار و عدد من جماعته، جلبوا عبود الى مخازن الاجهزة الكهربائية للمقايضة ، وبتوجس منهم وشجار حصل مع العصابة وفي اشتباك غير مخطط له يقتل عبود (جزار) بطلقة من مسدسه وبهذا الحادث يلاقي عبود صراعاً ساخناً مع عشيرة جزار ورجالاتها المتعصبين وعددهم ٨ رجال .	عبود	مشهد ٤ من ح ٩
أخوة حجبة فتنة، يراقبون ويلحقون عبود في محاولة لخطفه أو قتله والتخلص منه الا ان الشرطة تفشل المحاولة.	عبود	مشاهد متكررة

وشخصية عبود عاشت حالات من التوتر والاضطراب نتيجة ما لاقته من عوائق وقوى
الصراع. فبعد عناء وصراع مع فتنة وعائلتها وافراد من عشيرتها أديا الى اشتباكات
ومهاترات انتهت بفصل عشائري لعبود، الا ان هذا الحال لا يهدأ، اذ يتعرض عبود الى
سرقة امواله (المليون وربع) المبلغ الكبير بالنسبة لوضعه المادي المتدهور من قبل عصابة
يرأسها (مهدي) تنفيذياً ويديرها في الخلف (حويدر) وبهذه الاوضاع يفقد توازنه وصوابه
لصدمته عند خسارة مبلغ التعويض والتي يضطر فيها الى اخراج ابنه من المستشفى قبل
شفائه، ولهذا تقول له زوجته " عبود انت مو عاقل.. الطفل بعده مريض .. عبود " . ولهذا
يقول لها :

" هو اللي ايطير منه مليون وربع يبقى عنده عقل؟! " ، كما ان كثرة مراجعات
عبود لمركز الشرطة وجدالاته المتعددة مع الضابط ومطالباته بالحاح شديد لاسترجاع
امواله واستيائه من ذلك قد حدا به الى ان يقول للضابط في م ٢٠ من ح ١٥ : ((الامام
المايشور يسمو ابو الخرك)) . وكذلك خاض عبود صراعاً محتتماً مع الضابط المحقق
بقضية مقتل جزار في م ٩ من ح ١٦ الذي يواجهه بحقيقة الرواية التي تثبت ان عبود قد
تسبب في مقتل جزار، وهو في حالة دفاع عن النفس وان (جزار) هو مجرم وصاحب
سوابق وان التخلص منه هو تخليص المجتمع من شروره كما يعبر عنه عبود.

وفي نهاية المطاف وتصفية للحسابات يدفع عبود المبلغ المتوفر لديه وهو (مليون وربع) فصلاً عشائرياً لاهل جزاع، ويجلس في البيت رافعاً ارجله للاعلى وقد بانت جواربه ممزقة وأنين زوجته من الجوع وابنه شهاب الذي يصرخ جوعاً والماء، يدفعه الى التفكير ببيع احدى حاجيات البيت، فلم يجد سوى صاية (المرحوم) التي يأخذها مسرعاً دون ان يتفحصها ويعرضها في السوق لاحد الراغبين في الشراء فيمسكها فيقلبها ليكتشف انها مجرد قطعة قماش ناقصة لا تنفع مما يثير السخرية والازدراء من قبل الذين تجمعوا حوله بضحكات وقهقهات على حاله البائس والحزين، وعندما يرجع الى البيت مستاءً يستذكر رفض زوجته نسيمه لبيع حاجيات البيت خصوصاً حاجيات جدتها المرحومة فيردد عبارة " لو بيبيتج راضية عنج ما صار بيه اللي صار " وهذا الاستياء تعبير عن الصراعات المريرة التي جابهت شخصية عبود ورغم كثرتها وتعدد اطرافها الا انه لم يستسلم لها ولن ينحرف بل حافظ على صبره واحترامه لنفسه. ويمكن تبيان الشخصيات التي تعاطفت مع الشخصيات النموذجية الثلاث والشخصيات التي وقفت الى الضد منها في بداية الامر، كما مبين في مخطط (٧).

مخطط (٧)

يبين حجم قوى الصراع بين الشخصية النموذجية والاطراف المتصارعة معها في بداية الامر

الشخصية النموذجية	الشخصيات التي تعاطفت معها	الشخصيات التي وقفت الى الضد منها
العمة نور	اخيها منير + الجدة تينا	فريد فاشوش + زوجته جيهان + زوجة اخيها أوسا واختها + عطوة + داليا + ام فتاة مدمنة + اب شاب مدمن + مدير المدرسة الخاصة + فرج خال سراج وشقيق اوسا.
الست وهيبة	ايناس + (عبود وزوجته نسيمه) + (ابنها فؤاد وزوجته)	نواف + عائلة توفيق (الاب توفيق وزوجته ام غسان + غسان + سحر) + مهدي وعصابته + حجية فتنة وزوجها جمالة واخوتها الاربعة .
عبود	الست وهيبة + زوجته (نسيمه)	حجية فتنة واخوتها الاربعة + ابناء عشيرتها + مهدي وعصابته (علاء وصبحي الاكرع وحويدر) + جزاع واصدقائه وابناء عشيرته الثمان، اضافة الى قوى الصراع الاخرى وهي الشرطة التي القت القبض عليه وهو يبيع سيكائر + الشرطة عند مراجعته لها مشتكيا لاسترجاع نقوده التي سرقتها العصابة. فضلا عن الظروف السيئة التي جعلته يعاني الكثير .

رابعاً : الحضور في الشخصية النموذجية

كشفت نتائج التحليل عن امتلاك الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور، الست وهيبة، عبود) حضوراً متميزاً وفاعلاً وذلك من خلال حجم الدور الكبير الذي تلعبه كل منها في مساحة الأحداث ومدى التأثير الفاعل الذي تتركه الشخصية النموذجية في سير الصراعات ومصائر بقية الشخصيات، فالعمة نور، الحضور البارز في كل أحداث المسلسل الصغيرة والكبيرة فهي التي شاركت الجميع بما عليهم من مهمات وصعوبات، وهي التي نصحت وحذرت ووقفت الى جانب البعض وساعدت الآخرين ودافعت عن ما وقع تحت قفص الاتهام وغيرها من الافعال التي لم تبخل ان تمارسها في إطار اداء رسالة تربوية واجتماعية .

كذلك الست وهيبة التي مارست ما يشبه دور العمة نور وبمزيد من التضحية والعطاء ونقد الواقع والاسهام في التغيير والوقوف الى جانب من يحتاجها من ابناء وبنات الجيران ومساعدتهم والاندفاع بشكل وجداني وبكران ذات للقضايا الانسانية التي تعتقدها هي الاخرى رسالة نبيلة .

أما عبود فكذلك له الحضور المتميز والفاعل في مجمل الأحداث ولكن بنمط آخر يختلف عن شخصيتي (العمة نور والست وهيبة) هو الذي تميز بأسلوب وطريقة مختلفة في إيصال رسالته على نحو كوميدى ساخر لا يخلو من التهكم من المخالفات والظواهر السلبية ، فهو صاحب الحضور المتميز الذي كان له الاشتراك الفاعل في كل الأحداث الرئيسية وصاحب قضية عامة مهمة وله تأثير كبير فيها .

ان شخصية العمة نور رسمت وصممت في المسلسل باطار خاص شكلاً ومضموناً ، فهي استاذة العلوم النفسية والاصلاح الاجتماعي التي تغربت عن بلدها مصر خمسة وعشرين عاماً وتعود اليه لتؤدي رسالتها التربوية والاصلاحية التي تبنتها وقد افلحت في ذلك، وهي التي جاءت الى بيئة مليئة بالمشكلات والانحرافات والضياع وقد هيأت نفسها لتصغي الى من يروم عرض مشكلته عليها، وتفاعلت مع العديد من الافراد وبأسلوب تربوي مهذب يتوافق مع اختصاصها العلمي وسلوكها المتوازن وهذا الذي اكسبها الحضور المتميز والفاعل، وهناك مواقف عدة برزت فيها واثبتت ان لها حضوراً ذا قيمة لدى الآخرين ، وهي :

١ . عملت على اشاعة مبدأ التعامل السليم القائم على الاحترام ، ففي مشهد يجمعها مع ابنة اخيها (داليا) التي لا تحسن التعامل مع جدتها ((تيتا)) مثلاً أقنعتها بالتأسف والاعتذار لها رغم عنادها وتمردها، اذ تقول لها : " العلم من غير أدب زي الجسم من غير روح ."

٢ . كان لها حضور متميز ومكانة كبيرة عندما عملت على ان تجد بمقترحاتها حلاً لمشكلات الابناء فقد حلت مشكلة ضياء (ابن اخيها) بان تجد له سيارة يبيع الشتلات والزهور جوالاً كوسيلة للخلاص من التسكع والمطاردة وكذلك هي التي تبنت فكرة المصنع الصغير للعطور لتحل مشكلة (شروق وخطيبها هاني) ليتطور المصنع وتستقر الامور عندهم وهي التي وقفت الى جانب الفتاة التي وصلتها رسالة غرام من ابن الجيران وتمكنت نتيجة احترام العائلتين لها وقناعتها بافكارها السديدة حصل الصلح والاعتذار وغلق الموضوع بارضاء الطرفين .

٣. الحضور الذي تسعى اليه قائم على الحب الذي تنادي به دائماً، فهي تتعامل مع الآخرين، بأسلوب يعتمد على مفاهيم ومناهج تربوية، فمثلاً وقفت محذرة عطوة عند استخدامه اسلوب المقالب والاستخفاف بالآخرين وهي مؤمنة بالكلام الذي قالته بوجهه " الحب هو الذي يخلق التأثير لدى الآخرين، ولازم تخليهم ايحبوك علشان يبقى لك تأثير عليهم "، وفي سعيها الدائم لتبؤ المكانة اللائقة وسط الآخرين تؤكد دائماً وتعمل وتتعامل وفق نهج توافقي، اذ تقول للجدة تينا في مشهد بعد السفارة الممتعة التي نظمتها لابناء اخيها : " لازم اسايسهم ، احبهم ، ويحبوني وان اقيم صداقة معهم واعرف ظروفهم " .

٤. هناك اعتراف بمكانتها وحضورها ، عند الجدة تينا، المرأة المؤمنة الواعية الممتلئة بالايمان وصفاء النفس والهداية، اذ تقول لها : " الشهادة اللي اخذتها من امريكا وتعلمي اولادنا العلاج السلوكي والنفسي والاجتماعي وتصلحي التصرفات الغلط عند بعض الناس، أحنه كلنا محتاجين العلاج ده ، ربنا ايخليك ليينا " .

٥. لها ثقة كبيرة بان لها حضور متميز لما لها من معارف وعلاقات واسعة استثمرتها في عمليات التبادل التجاري بما يدعم التجارة ويطور الانتاج، في مشهد لها مع اخيها منير شمس الاصيل والحديث عن مصر واميركا والانتاج ودور الشباب في العمل تقول لايها بكل ثقة ومسؤولية " لازم نعمل باتقان ، لازم ننتج ونصدر ، نعم نصدر لامريكا، وسيب التصدير عليّ انا " .

٦. في لقائها رئيس جامعة القاهرة كان لها حضوراً محترماً وتقدير عال لافكارها ودعواتها ورؤاها الفكرية والثقافية بشأن قضايا الشباب وتطلعاتهم ومشكلاتهم.

٧. في لقائها مدير مستشفى المصحة النفسية والتي طلبت منه ان تزور فتيات المخدرات وتدرس مشاكلهن وتقف الى جانبهن، لاقت احترام وتقدير مدير المستشفى وادارتها التي سهلت مهمتها التربوية النبيلة وهذا ما يساعد على التألق والتفرد في الحضور .

٨. ان مشاهد المحكمة والحضور المتميز في الدفاع عن (الشباب) وتشخيص اسباب الانحراف ووضع الحلول اللازمة لذلك وبروح الثقة الكاملة والحرص الشديد قد اظهرت العمة نور وهي تلاقي اعجاباً مثيراً وسط الحاضرين في المحكمة مما اكسبها النجاح والجدارة في حسم قضية الشباب بحلول مرضية لجميع الحضور .

٩. بأسلوبها التربوي المتفرد فرضت سيطرتها على نظام العمل في المدرسة الخاصة Golden Schoole رغم التمادي الكبير في الانحراف والضياع وهذا ما بدا واضحاً في تغيير سلوك الطالبات والطلاب لما هو أفضل .

اما بالنسبة لشخصية الست وهيبة النموذجية فانها تمتلك حضوراً مثيراً في المسلسل (الذي يحمل أسمها)، باعتبارها امرأة ذات خبرات وكفاءة عالية في العمل وليس لها مشكلات مع الآخرين ، فهي امرأة طيبة قادرة على فعل الخير للناس وتحسن تقديم النصائح باقناع ويقين، رسمت درامياً وفق السرد بما لها من صلوات واسعة ومتقاطعة مع اغلب اطراف المسلسل وخارج حدود الحشر والافتعال، فالمرأة التي لها حضور في وسطها وبينتها يشتكي اليها الاقربون جيراناً كانوا أم زملاء مهنة، فقد لجأت اليها (أميرة) عندما هربت من زوجها الظالم بدر الغافل وهي التي لجأ اليها الطفل ستار يشكوها من جور زوج امه وارغامه على التسول، وعبود الذي لجأ اليها لتعالج زوجته مرات عديدة من كثرة ما

عانتها من اوجاع الحمل وتدهور حالتها الصحية، فضلاً عن حضورها الدائم في ردهات المستشفى ساهرة وحريصة على تقديم الخدمات والرعاية للمرضى من اطفال ونساء وكبار بشكل يفوق الاداء الوظيفي المتعارف عليه أو المألوف ، كما سجلت الحضور الكبير بتشخيصها لحالات التلوث في المياه والبيئة وتحذيرها المتكرر من مغبة المخاطر التي تلحق بالناس، بعد أن ترددت على الوزارات المعنية بالامر وقدمت الدراسات والمقترحات التي لاقت كل اهتمام وجدية وتنفيذ ما دعت اليه .

وفي مواقف متعددة اثبتت الست وهيبة ذلك الحضور الخاص والمتفرد ومنها:

١. في دعواتها ونصائحها بضرورة التمسك بالاخلاق والحفاظ على الحرية وقفت الست وهيبة في مشهد ١٣ من الحلقة الثالثة محذرة بشدة ايناس من عدم الرضوخ لضغوط نواف واوامره غير الاخلاقية، داعية لها ان تكون حرة وغير خاضعة لرغباته فتطالبها بالقول : " اشلون تقبلين ابيبيع اشلون؟! انت سيده نفسج " وهذا ما يعزز مكانتها الاجتماعية وحضورها الفاعل في تجنب النوايا الشريرة والتصدي لها.

٢. كان للست وهيبة حضوراً فاعلاً وهي تتجول في القرية وقد احتفى بها اهلها وذلك في زيارة قامت بها لبيت ابنها فؤاد الذي اطلعها على بساتين القرية وحقولها مروراً بالانهر والسواقي وتجمعات الصبية وهم يسبحون في المياه الراكدة التي اثارت استغرابها وامتعاضها لا سيما وان ظاهرة التلوث البيئي لها اثار سلبية خطيرة على حياة الناس عموماً والاطفال بوجه خاص الامر الذي يمنح الشخصية النموذجية التي تتبنى هكذا قضايا مهمة يتطلب حضور متميز ودور فاعل في معالجتها وهذا ما دفعها الى التردد على المؤسسات المختصة للمطالبة بتحسين الاوضاع.

٣. تألقت شخصية الست وهيبة في الوسط الاجتماعي من خلال الزيارات المتكررة اليها من قبل الجيران من سكان العمارة، ففي أحد المشاهد تظهر الست وهيبة وقد ارتدت ملابس جميلة وبدت انيقة وهي تحضر الفطور وتستمع الى اذاعة اعلان يتضمن نصائح بشأن الرضاعة الطبيعية وحليب الاطفال وبشكل يبعث على السرور والبهجة وفي هذا الاثناء تدخل نسيمه وطفلها (شهاب) الذي تاخذه الست وهيبة بالاحضان والرعاية بعد ان تذرف الدموع عليه لما يعانته من اوجاع والالام، في الوقت نفسه فهي تسأل عن بنت الجيران (فائزة) وما جرى لها من مشكلات مع زوجها الجديد (بدر الغافل) وكذلك في مشهد ٣٤ من ح/١١ إذ يطلب عيود من الست وهيبة ان تتدخل لتوقف مهدي عن تصرفاته المنحرفة فتعلن عن كامل استعدادها لان تتبنى قضية (مهدي) وتأثيرات سلوكياته الاخيرة، و عيود الذي يقول لها: (ست وهيبة كلمة منج تروض السبع.. وانت الناس تهايج) وهي بهذا الحضور وهذه المكانة والنشاط الاجتماعي قد اثبتت جدارة عالية في التفوق والتميز.

٤. لم تتردد الست وهيبة - رغم المخاطر - في الذهاب الى موعد لقاء بين مهدي وسحر فوصلت المكان وركبت السيارة فجأة وبشكل مباغت لاقناعهما بعدم جدوى العلاقة التي تربطهما وحذرتهما من المصير المجهول الذي ينتظرهما، في هذه الاثناء يسقط مهدي على الارض بسبب الادمان فتبعث الست وهيبة سحر الى اهلها وتنقل مهدي الى المستشفى، وهذا دور كبير ومهم له دلالات تربوية واخلاقية وينم عن كفاءة عالية في الاقناع والنصح الجميل والاصرار على مجابهة المخاطر من اجل القضية التي تعتقدها مشروعة وسليمة.

٥. عائلة توفيق بعد ان ادركت حقيقة ما تسعى اليه الست وهيبة وما تتمتع به من سمعة طيبة واخلاق عالية تعاملت معها بتقدير واحترام عاليين على العكس مما كانوا ينظرون اليها في بداية معرفتهم لها ادراكاً منهم لنواياها الطيبة وهذا ما منحها الحضور المتميز والاحترام لدى العائلة، مستذكزين ما كانت تردده من نصائح وتحذيرات لما قد يحصل من افعال لا تسر العائلة، وقولها الذي لم ينسوه (تره بعدين الفاس يوكع بالراس وبعد ميفيد الندم).

٦. كانت الست وهيبة حاضرة في كل المواقف والضروورات واللحظات العصبية فقد سجلت هذا الحضور في مشهد ما قبل الاخير من الحلقة /١٦، إذ جاءت الست وهيبة لاستقبال (ايناس) وهي تخرج من السجن برينة دون ان تقترف أي ذنب، وقفت امامها الست وهيبة عند باب السجن تتناهبها مشاعر ساخنة وعاطفة انسانية نبيلة بدت واضحة من خلال تعبيرات الوجه وحالة الارتجاف والقلق المزوجة بالفرح وهي تستقبل البراءة والشباب والعفة، وهذه من سمات الشخصية النموذجية التي تتبنى القضايا المهمة وتدافع عنها وتفرح عند انفراجها... وهذا هو الحضور في الوقت المناسب.

اما الشخصية النموذجية الثالثة (عيود) التي بدأت المسلسل بقضية القاء القبيض عليها في الشارع وهي الشخصية البسيطة المقهورة التي امتد حضورها على طول سير الاحداث المتلاحقة بقضية تلو الاخرى جعلتنا نراها في كل مشهد وفي كل فعل ذلك من خلال سلسلة العلاقات المتشابهة التي ارتبط مصيرها بها، ذلك ما ما منحها الحضور المتميز في هذه العلاقات التي نسجت خيوطها الدرامية بافعال واحداث كان له الدور الكبير في اثاره مكانها بدأ من حالات العوز والمعاناة والمطاردة التي تلاحقه وتداعيات ذلك في رسم صورة له جاهرت في انتزاع الحق ومواجهة العوائق التي تقف ضده، فقد بدأ عيود بسيطاً في شكله واضحاً في مضامين ارهاصاته وردود افعاله التي امتزجت بروحه الكوميديا

الساخرة المسلحة بسهام النقد تجاه الظواهر والسلوكيات المخالفة للمبادئ والقيم. وان تركيبة عبود النفسية وخلفياته الثقافية والمهنية تختلف كثيراً عن الشخصيتين النموذجيتين الاخرين العمدة نور والست وهيبية، لما له من طابع كوميدي ساخر إذ تعامل مع الاحداث بالنقد اللاذع المستند الى المفاهيم والامثال الشعبية والعبارة النقدية المحكمة في النقد والتشخيص لما يثير في النفوس التعاطف معه والتماثل مع بعض ما يبغى اليه، ورغم انه جزء من الواقع الذي يرفضه الا انه ينظر على انه امتداد لحيف غابر لحق به واربك تطلعاته كانسان له الحق في الحياة. ويتبين الدور البارز والحضور المتميز لشخصية عبود من خلال المواقف الآتية :

أ. اثبت (عبود) قدرته على الاقتناع منذ المشاهد الاولى للمسلسل ذلك ما ظهر في م ٤ من ح ١- عندما اقنع الشرطة باطلاق سراحه والتفرغ لرعاية زوجته المريضة التي تعاني الالام واضطراب حالة المخاض. كما نجح (عبود) في اقناع عائلة (الحجية فتنة) وعشيرتها في مشروعية مطالبه بتعويض مجز لما لحق به وزوجته من اضرار جراء افعال فتنة واخوتها ولهذا نجدهم يستجيبون لمطالبه ويدفعوا له التعويض. كذلك اقنع (عبود) الشرطة عندما وجهت له تهمة قتل جزاع بان فعلته هذه كانت دفاعاً عن النفس وان جزاع هو مجرم لطالما اشتكى منه المجتمع.

ب. اعتبر عبود قضيته مع (حجية فتنة) معركة عليه ان يخوضها بكل تحد لهذا فقد اصر على النزال رغم انه وحيد ويلاقي اظرافاً عديدة تصارعه فقد قدم الشكوى ضدها في مركز الشرطة وتصادم مع اخوتها عندما حاولوا الاعتداء عليه واصر على تغريمهم ودفع التعويض له.

في م ٤ من ح ٦ واثناء جداله الساخن مع ضابط الشرطة قال عبود بشيء من الجرأة وعدم التردد : (انتو مو شفتونه انبيج جكاير على الرصيف، يعني صفر على الشمال، تره احنه ناس واعين، ونعرف زين اشلون دتمشي الامور)، فيما تجرأ بمشهد اخر وبروح التحدي ذاهباً ليلاً الى كراج (حويدر) بحثاً عن سارقيه، رغم التحذيرات التي تلقاها بان الكراج خطر ومن يذهب اليه لن يرجع سالمأ، لكثرة ما امتلئت حفرتة باعداد من الجثث.

ج. اثبتت شخصية عبود حضوراً مميزاً في الاداء الكوميدي تفردت به دون سواها من الشخصيات، وقد انتهجت هذا النمط من السلوك كطريقة للمعالجة والتعاطي مع المواقف والظواهر التي تواجهها، اذ اعتبر عبود التهكم والسخرية وضرب الامثال انواعاً من ردود الافعال في كشف التناقضات والمخالفات. ففي مشهد يسأله الضابط عن سبب قتله لجزاع (م.٢ من الحلقة الاخيرة) والضابط يقول له: " عبود انت معترف ابعظمة السانك ".

يرد عليه عبود: " سيدي اني الساني مابي عظم ". وعند جداله مع اهل جزاع وعشيرته المطالبين بدمه، يقول احدهم لعبود: احنه رايدين تلت ملايين وننساها ونطبخ نص مليون لخطر شارب هذا الخير. وعبود ينظر الى شخص اخر من عندهم ذو شنب طويل جداً فيقول له: وانت شاربك ما يشتغل، ماله حوبه؟ ومن المظاهر والسلوكيات الكوميديا التي اتضح في تصرفاته هو حبه للمال على نحو يلفت الانتباه، فقد ظهر في مشاهد عدة وهو يعرب عن ولعه الشديد بالمال، فقد رايناه وهو بداخل ادراج المكتبة وتحت التخت الذي حشر نفسه بداخله حيث يتناول رزم النقود من زوجته (بلوكه)، بلوكه) ويخفيها تحته بعدما يقبلها باهازيج واغاني وصفقات.

كذلك ظهر عبود بأحد المشاهد وهو يتجول في الشارع حاملاً حقيبة المال (المليون وربع) فوق راسه . وعندما يسأله الضابط عند لقائهما الاول يقول :

الضابط: انت منو؟

عبود: آني عبود

الضابط: مركزك.

عبود: بياح جكاير.

اهميتك: مهم كلش مهم -شنو ما امبين علي؟

خامساً : دور الشخصية النموذجية في تحفيز الشخصيات الاخرى

تترك الشخصية النموذجية الاثر النافذ لدى الشخصيات العاملة معها ذلك ما يستند الى اشتراطات التقليد والاقناع والاسلوب الامثل فضلاً عن اساليب التعلم والتنشئة الاجتماعية.

وقد كشفت نتائج التحليل عن قدرة الشخصيات النموذجية الثلاث (العمدة نور والست وهيبية وعبود) التي تمثل عينة البحث في تحفيز بعض الشخصيات بتغيير سلوكها ودفعها الى اداء الدور نفسه الذي تعمل الشخصيات النموذجية على ادائه أو ما يقرب منه، وان مفاهيم تغيير السلوك بفعل قوة تاثير دور الشخصية النموذجية يرتبط بقدرته الاسلوب التربوي وكفاءة المنطق والاقناع وحسب مهارات الشخصية الاخرى التي تنتظر للنموذج على اعتبار انه الاجدر، وله القدرة على التحفيز بتغيير المواقف، وتبين المخططات (٨، ٩، ١٠) حجم القوى المتصارعة مع الشخصية النموذجية وكذلك يؤثر الشخصيات التي تأثرت بفعل التحفيز الذي تؤديه الشخصية النموذجية والاصطفاط والتعاطف معها اضافة الى الشخصيات التي لم تتأثر بها واختارت الموقف المضاد لها.

مخطط (٨)

يبين القوى والشخصيات المتصارعة مع الشخصية النموذجية والشخصيات المتعاطفة معها بفعل التحفيز الذي تقوم به والاخرى التي لم تتأثر بها

الشخصيات التي لم تتأثر بها	الشخصيات المتعاطفة معها	القوى والشخصيات المتصارعة معها
١- اوسا ٢- جيهان ٣- كيكي ٤- ام المدمنة ٥- والد المدمن ٦- فرج اخو اوسا ٧- مدير المدرسة الخاصة ٨- بعض شباب المخدرات	١- عطوة فريد شوش ٢- داليا فريد فاشوش ٣- ضياء منير ٤- زوجة ضياء ٥- سراج منير ٦- خطيبة سراج ٧- شروق منير ٨- هاني خطيب شروق ٩- قمر منير ١٠- صديق منير ١١- منير شمس الاصيل ١٢- فريد فاشوش ١٣- الحاجة تيتا - ام فريد	اوسا- زوجة اخيها منير جيهان- زوجة فريد فاشوش كيكي- صديقة جيهان داليا فريد فاشوش (في بداية الامر) عطوة فريد فاشوش (في بداية الامر) رج شفيق اوسا ضياء منير- ابن اخيها (في بداية الامر) سراج منير- ابن اخيها (في بداية الامر) م المدمنة والد المدمن مدير المدرسة الخاصة

مخطط (٩)

يبين القوى والشخصيات المتصارعة مع الشخصية النموذجية والشخصيات المتعاطفة معها بفعل التحفيز الذي تقوم به والاخرى التي لم تتأثر بها

الشخصيات التي لم تتأثر بها	الشخصيات المتعاطفة معها	القوى والشخصيات المتصارعة معها
١- مهدي- ٢- حويدر ٣- علاء ٤- صبحي الاكرع ٥- نواف- زوج زمزم ٦- حجية فتنه ٧- جمالة- زوج فتنه ٨- قدرى- اخو فتنه ٩- حمادي- = ١٠- حسيب- = ١١- بدر الغافل- تاجر	١- عبود ٢- نسيمه - زوجة عبود ٣- ايناس - بنت زمزم ٤- الاء خميس ٥- زوج الاء ٦- فواد- ابن وهيبه ٧- زوجة فواد ٨- الطفل ستار ٩- توفيق ١٠- زوجته/ ام غسان ١١- عثمان/ عامل لدى بدر الغافل ١٢- زوجة عثمان ١٣- اميرة عثمان ١٤- فائزة عثمان ١٥- ام مهدي (زمزم)	اوسا- زوجة جيهان كيكي داليا فريد فاشوش رج شفيق اوسا ضياء منير- ابن اخيها (في بداية الامر) سراج منير- ابن اخيها (في بداية الامر) م المدمنة والد المدمن مدير المدرسة الخاصة ن زمزم - عصابة عصابة صباحه لاكرع- عصابة (في بداية الامر) ام غسان = توفيق توفيق زوج زمزم بدر الغافل

مخطط (١٠)

يبين القوى والشخصيات المتصارعة مع الشخصية النموذجية والشخصيات المتعاطفة معها
بفعل التحفيز الذي تقوم به والاخرى التي لم تتأثر بها

الشخصيات التي لم تتأثر بها	الشخصيات المتعاطفة معها	شخصيات المتصارعة معها
<p>١- حجية فتنة ٢-جمالة-زوج فتنة ٣- قدرى-اخو فتنة ٤- حمادي- = ٥- حسيب- = ٦- ابناء عشيرة جزاع وعددهم-٨- المجموع/١٣</p>	<p>١- الست وهيبه ٢- زمزم-ام مهدي ٣- نسيمه-زوجة عبود ٤- عثمان ٥- زوجة عثمان ٦- اميرة عثمان ٧-فائزة عثمان ٨- مهدي - عصابة ٩- علاء- = ١٠-علاء- صبحي الاقرع ١١- ابناء عشيرة فتنة وعدده المجموع/١٦</p> <p>في نهاية الامر</p>	<p>ن الاقتصادي فتنة فتنة = فرع- = ة جزاع وعددهم (٨) ة فتنة وعددهم (٥)</p>

ولبيان الكيفية التي مارست فيها الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور والست وهيبه وعبود) دورها في تحفيز الشخصيات الاخرى للتعاطف معها، او العمل على تغيير سلوكها، كهدف تسعى الى تحقيقه، نستعرض بعضاً من مواقفها ونبدأ أولاً بشخصية العمة نور :

١. في مشهد لها مع الجدة (تيتا) للحديث عن اسلوب تعاملها مع ابناء اخيها واصدقائهم تقول:
(العيب مش في الشباب، وانما بالذي فتح نوادي الشيشة، واهمل الرقابة، لازم نربي انفسنا اولاً علشان نربي اولادنا). وبهذا الحوار تحفيز واضح موجه للشباب.

٢. في مشهد اخر يجمعها ب (عطوة وداليا) ابناء فريد فاشوش حيث بدت فيه البهجة والسرور والانسجام تقول لهما: " عطوة علمني انت لغة العفاريث وانا اعلمك اشياء كثيرة، وانت ان علمتني ستستفيد بالعلم والمعرفة وده لغة العصر". بهذه الاساليب وطرق تبادل الافكار والمنفعة نجحت العمة نور في الاقناع والتحفيز الذي تصر على ان يكون هدفاً اساسياً لها، اذ تقول: " ان هدفي هو اظهار مواهبكم والقدرات العقلية الداخلية التي انتم لا تعرفوها "

٣. في مشهد يجمعها ببطوة الموهوب بالفن الهزلي والمواقف المضحكة والمقابل التي اجاد تنفيذها وارفقها بعبارة المتكررة، (ITS FUNNY) كعلامة على تلذذه بها، ابنت العمة نور اعجابها بفنه ومواهبه، وقالت له: " انت موهوب وان درست الفن ستصبح فنان كبير ولازم تسخن افكارك بالقراءة والاطلاع حتى تقنع الناس "

٤. عملت العمة نور على تحفيز ابناء اخيها في البحث عن وظيفة وفرصة عمل وقد نجحت في توفير وسيلة عمل لابن اخيها ضياء لبيع الشتلات والزهور في سيارة جوالاً، كذلك انتهت ازمة ابنة اخيها شروق وخطيبها هاني وحفزتها على انشاء مصنع صغير للعطور.. وهذا دور كبير ادته الشخصية النموذجية إذ قضت على حالة اليأس والاستياء والبطالة، وحولت مظاهر السكون والرتابة الى عمل وحيوية.

٥. عندما راقبت العمة نور تصرفات ابنة فريد فاشوش (داليا) المترفة والمتمردة ودناءتها في السرقة، عن كذب اصرت على تغيير سلوكها وعلاجها من آفة السرقة وآثارها الوخيمة وفعلاً نجحت العمة نور في اصلاح هذه الفتاة التي وصلت الى مرتبة الايمان بالله والصلاة والدعاء للمغفرة والاصلاح وترك السرقة نهائياً.

٦. ولاجل تحفيز ابن اخيها ضياء المهندس الزراعي وحثه على العمل وتشجيعه تقول له: " كنت اعمل في مطعم بامريكا اضافة الى الدراسة "

وبشأن الانتاج الوطني حثت الشباب على التعامل مع المنتجات الوطنية إذ تقول: " انا مش حاليب الا مصري ".
٧. وفي مجمل تعامل القوى مع الشخصية النموذجية العمة نور وجدنا ان هناك عدد من الشخصيات الاخرى قد تعاطفت معها بفعل التحفيز الامر الذي يعني نجاحها الملحوظ في اداء رسالتها وتحقيق هدفها الذي تسعى اليه.

اما بالنسبة لشخصية الست وهيبه فهي الاخرى كان لها الدور الكبير والواضح في العمل على تحفيز الشخصيات القريبة منها بهدف النصح والارشاد وتحسين السلوك بحكم ما تمتلكه من خبرة متراكمة ونضج عالي في العلاقات الاجتماعية وحب للاخرين وهذا ما يتضح في المواقف الآتية :

١. في ميدان العمل الطبي باعتبارها (رئيسة مرضات اقدم) كانت نموذجاً لبقية زميلاتها في العمل، وتميزت بحسن الاداء والتضحية العالية والكفاءة وكانت محط تقدير واحترام لدى جميع العاملين في المستشفى، وهذا ما يساعد في تحفيز زميلاتها على الاقتداء بها كونها نموذجاً نال استحسان واعجاب الاخرين.

٢. العلاقة الاجتماعية المباشرة مع عبود وزوجته (من المعاناة حتى الولادة) خلق نوعاً من الاقرار بوجودها بينهم مما شكل حافزاً على المضي في الحياة وتحمل مصاعبها والامها.
٣. اخلاقها الرفيعة وحسن تعاملها مع الآخرين عموماً والجيران أو سكان العمارة منحها مكانة متميزة اسهمت في التعاطف معها والتقرب اليها، امثال عائلة عثمان وعائلة ام مهدي والفتاة الاء وزوجها .
٤. اسهمت في تحفيز ايناس على اكمال دراستها وترك عمل الخدمة في المنازل وتبصير ام ايناس على ضرورة انتهاء حالة تسكع طفلها ستار وتسوله في الشوارع.
٥. النصائح والارشادات الطبية التي تطلقها في اغلب المشاهد ومخاطبة العائلات بالتقيد بالتعليمات الصحية السليمة هو خطاب قائم على تحفيز الآخرين نحو عمل افضل وامثل.
- وكذلك شخصية عبود تكاد تختلف عن الشخصيتين النموذجيتين العمدة نور والست وهيبة فهو لا يمتلك تعليم بمستوى التعليم العالي للعمدة نور ولا خبرة توازي خبرة الست وهيبة، لذلك فهو شخصية نموذجية من النوع الذي بحاجة الى التعاطف معها والقرار بشرعية مطالبها وطموحاتها وامالها، عبود " كائن بسيط " ولكنة ما تعرض له من اضطهاد وتدن في مستوى المعيشة، وانه شخصية لا تسعى الى اصلاح الآخرين كما فعلت العمدة نور والست وهيبة، بقدر ما كان مساعها هو المطالبة بحياة افضل، بعيدة عن المخاوف والاضطهاد.
- ويمكن ان نستعرض بعض المواقف وحالات التعاطف معها وهو جزء من عملية التحفيز الذي تضطلع به الشخصية النموذجية:
١. باسلوبه الكوميدي وتلقائيته المحببة استطاع عبود اقناع الشرطة وكسب تعاطفها فاطلقت سراحه .
 ٢. اقنع الست وهيبة بان ما فعلته الحبية فتنة هو تهديد لحياة زوجته وحياته وكرامته الامر الذي ادى الى تعاطف الست وهيبة معه، إذ وقفت الى جانبه وهذا جزء من التحفيز.
 ٣. اقنع رجال الشرطة بان الاضرار التي لحقت به جراء سلوكيات وافعال الحبية فتنة واخوتها تتطلب التعويض ورد الاعتبار وهذا ما دفعهم الى التعاطف معه والاعتراف بشرعية مطالبه واستدعاء (فتنة) وايداعها السجن ومطالبتها بالتعويض.
 ٤. ان حالة عبود البائسة واسلوبه الكوميدي الساخر اثار تعاطف افراد العصابة ومنهم (مهدي) الذي يقر بانه جار فقير وشريف لهذا لم يقوى على قتله عند وصوله الى كراج حويدر وانما اكتفى بنصيحته بان يذهب الى اهله كي لا يتعرض الى المخاطر.
 ٥. ادت علاقة عبود بزوجه وابنه شهاب وما يتمتع به من روحية مرحة وسعيه المتعثر للقامة العيش واعتماده الكبير على بيع حاجيات (المرحوم) وتقربه باسلوبه الكوميدي الذي يزرع الابتسامة على وجوه الآخرين حتى في المواقف الجدية المتشنجة، كل هذا وضع المشاهد في تعاطف كبير معه فتقبل سلوكيته المحببة باعتبارها السلاح الوحيد الذي يدافع به عن نفسه وعن الآخرين.
 ٦. تعرض عبود الى عملية خطف من قبل افراد عصابة مهدي وبعد ان وضعوه عنوة في سيارتهم حذروه من التشهير بهم ونصحوه بعدم التعرض لهم، واكتفوا برميهم في الشارع دون ان يؤذوه في شيء وهذا ما يقترب من سمة التعاطف معه جراء اقناعهم وتحفيزهم على ان يصدقوا بما يطالب به .

سادساً : اغراض الشخصية النموذجية

تكشف نتائج التحليل عن قيام الشخصيات النموذجية التي تمثل عينة البحث (العمدة نور والست وهيبة وعبود) باغراض متعددة الجوانب، وقد اشتركت هذه الشخصيات باغراض معينة كالغرض الاجتماعي والاخلاقي والاقتصادي كما وتقررت باغراض اخرى مثل الغرض السياسي والكوميدي والصحي، مثلما مبين في المخططات رقم (١١) و(١٢) و(١٣) و(١٤).

مخطط رقم (١١)

الغرض	الاشترك	التفرد
الاجتماعي	العمدة نور الست وهيبة عبود	
الاخلاقي	العمدة نور الست وهيبة	
الثقافي		العمدة نور
التربوي		العمدة نور
الاقتصادي	العمدة نور عبود	
السياسي		عبود
الكوميدي		عبود
الصحي		الست وهيبة

اغراض العمدة نور

غرض اخلاقي	غرض اقتصادي	غرض ثقافي	غرض تربوي
------------	-------------	-----------	-----------

١- لقاءها رئيس الجامعة والحديث عن الاساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الشباب.	١- التأكيد على وجوب استخدام الكمبيوتر في التعامل مع قضايا الدين والطمعة والسياسة والفن وميادين اخرى.	١- تشجيع ابناء اخيها والمساعدة في انشاء مصنع العطور وشراء سيارة بيع الشتلات والزهور كمشاريع صغيرة وفرص عمل لهم.	بالحبوب المخدرة وشيكات والمخدرات.
٢- الاشراف على المدرسة الخاصة ووضع منهج جديد لطلبتها المصابين بالانحلال.	٢- تشجيع عطوة على تطوير فنه وموهبته في التأليف والاخراج والمكياج والتمثيل.	٢- وضع برنامج لتنمية مواهب الشباب واستثمارها عملياً لتعزيز الدخل المعيشي.	وثائق والاتفاقات والاقداء مبدأ (ان العهد كان
٣- ساد حديثها وحجج جدالها مع الاخرين الايات القرآنية وبعض الاحاديث النبوية الشريفة للاقناع.	٣- طرح مشروع دعم انتاج فيلم سينمائي.	٣- الدعوة لتشجيع الانتاج الوطني والصناعة المحلية.	ون سلوكنا متحضر (حتى في الهزار) و اخلاقنا
٤- ركزت كثيراً في تربية الاولاد والبنات على ثلاث هي الشهادة والهوية والصناعة.	٤- تنظيم سفرة ترفيهية ثقافية للشباب والحديث عن النيل وتاريخه والحضارة والتراث.	٤- استعدادها للعمل على التصدير بفعل علاقاتها الواسعة.	يا بأسلوب متقن من تركها السرعة.
٥- شخصت الاضطراب في سلوك بعض الشباب بسبب نقص في الاهتمام والتربية جراء الترف والدلال.	٥- الدعوة الدائمة الى القراءة والاطلاع ونشر الثقافة.		شيكات الانحراف ونصب كمين لهم بالتنسيق ف شرورهم.

مخطط (١٣)

اغراض اجتماعية	اغراض صحية	
١- لجوء اغلب الجيران اليها لطلب المساعدة والاستشارة لمكانتها وقوة شخصيتها.	١- وضوح الخبرات المترجمة في مهنة التمريض والثقافة الصحية منحتها المهارة في استثمارها لتقديم افضل الخدمات والرعاية الصحية والارشاد وبشكل عملي.	
٢- ان طبيعة مهنتها وتراكم خبراتها العامة منحها قوة في صلاتها الاجتماعية .	٢- توجيه الارشادات والنصائح والتثقيف الصحي.	
٣- الحضور التام والاستجابة لكل الدعوات التي تتلقاها من الاخرين وبظروف طارئة واستثنائية.	٣- عملت على ازالة اثار التلوث البيئي ومعالجة نقص الخدمات من خلال اقتراحاتها التي لاقت الاستجابة، مما احدث تغييراً كبيراً في حياة القرية، ووضوح دورها في هذا المجال.	ب اهلها،
٤- الانسجام النفسي والروحي مع الناس.		
٥- التعامل مع مشكلات الجيران والاصدقاء بروح شفافة وصادقة وبسريرة تامة، الامر الذي دعا الجميع الى التودد اليها.		

مخطط رقم (١٤)

اغراض اجتماعية	اغراض عبود	اغراض اقتصادية
١- يتمتع عبود بطبيعة اجتماعية وبساطة معروفة شكلت له صلات اجتماعية مع الناس.	١- طغت على شخصية عبود المسحة الكوميديا المحببة التي ظهرت من خلال تعامله مع المواقف والاحداث بروح تهكمية ساخرة واستثمار الامثال الشعبية والعبارات اللاذعة.	في دعوات عبود الرفضة لامتهان كرامة الانسان وسوء معيشتة غرض يراد له لفت الانظار لتحسين الاحوال الاقتصادية والمعيشية. كشف ظاهرة البطالة.
٢- اهتمامه بزوجته وبيته وابنه الصغير بشكل ملتزم وعاطفي وعدم تمرده وتسكعه قد منحه قوة اجتماعية .	٢- استخدام اسلوب كسر الايقاع الجاد برد فعل كوميدي للترفيه عن الحال الذي سئم منه وهذا غرض يراد له ان يقلب الصورة الجادة الجامدة احياناً الى متحركة نفسياً ووجدانياً.	كشف ظاهرة بيع اثاث المنزل لسد الرمق تمثل تشخيص للواقع الاقتصادي للمدة التي كانت المسلسل تحكي احداثها .
٣- خبراته الاجتماعية منحه قوة التعامل مع الاخرين بشكل ذكي.		كشف نزعة عبود وحبه للمال بطريقة ملفتة للنظر مما يدل على الحرمان ومما عبر عنه برفع حقيبة المال فوق رأسه وهو يسير في الشارع وغيرها من المواقف.
٤- شخصية متوازنة وغير مريضة نفسياً وناجحة اجتماعياً ولكن تعرضها للجور والسحت المعيشي جعلها متدمرة تسخر من الظواهر وتنتقدها.		ان حالة بيع السجائر على الارصفة ومطارتها من قبل السلطات المحلية اعطى صورة عن حالة المجتمع الاقتصادي وزمن الازمات والاختناقات الاقتصادية.

وفيما يلي استعراض للمواقف التي تظهر اغراض الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور، الست وهيبه، عبود)، وهي :

أ. المواقف التي تظهر الاغراض لدى العمة نور:

١. لشخصية العمة نور دعوات تحمل اغراضاً متعددة الجوانب، فقد دعت الشباب ان تكون الاخلاق شرطاً رئيسياً لبناء مستقبلهم وهذا ما ظهر في حماسيتها في مشهد جمعها مع اخيها منير شمس الاصيل اذ تقول (يجب ان يبني الشباب على الاخلاق) وهذا ما حرصت عليه عملياً في توجيههم ومنعهم من الانسياق وراء النزوات.
- فيما دعت من جانب آخر الى الالتزام بالعقود والاتفاقات في سقف التعامل اليومي وهي التي تذكر بالقول: (ان العهد كان مسؤولاً) وبهذا تستند الى الاعراف الاخلاقية واشترطات القيم والمثل العليا، فزاهها توقف تصرفات عطوة الصبيانية عند صنعه المقابل الهزلية مع الاخرين والتي لا يرضاهها البعض اذ ترد عليه، (لازم يكون سلوكنا متحضر و اخلاقنا طيبة حتى في الهزار).
٢. كان للعمة نور اهتماماً واضحاً بالاغراض الاجتماعية، فقد كان لها حضور اجتماعي في الوسط الاسري وبين الابناء والفتيات والتي اسهمت في تأهيل سلوكياتهم من خلال برنامج وضعته بالتعاون مع المؤسسات المختصة ومنها جامعة القاهرة، إذ تؤكد في لقاءها رئيس الجامعة، (العلاج يا استاذ مش بالعقار وانما الشعور بالانتماء للاهل والعيال والوطن) وفي ردها على اخيها بشأن ضرورة اجبار ابناءه الالتزام بالقيم والاعتبارات الاجتماعية في مقابيس التعامل، تقول (انا عندي القيم اهم شيء في حياتي). وهذا ما دعت اليه في مشهد المحكمة عند دفاعها عن الشباب اذ تقول لرئيس النيابة:

" قبل مانحكم اولادنا وشباب بلدنا ونحكم عليهم بالطيش والاستهتار زي ما السيد رئيس النيابة قال اننا لازم نعرف الظروف الاجتماعية التي نشأوا فيها " .

٣ . دعت العمة نور وعملت على اظهار طاقات الشباب وحثتهم على التعامل مع جهاز الكمبيوتر واستثماره في علوم الدين والفلسفة والفن والسياسة ففي مشهد يجمعها مع ابنة اخيها (داليا) عندما ترد على تجاهل عطوة لدورها والغرض الذي جاءت من اجله تقول : (ان هدفي هو اظهار مواهبكم والقدرات العقلية الداخلية) وتأكيداً لـ لاغراضها الثقافية وبما يتلائم مع المنهج الذي رسمته للتعامل مع الشباب تدعو عطوة بالقول (لازم تسخن افكارك بالقراءة والاطلاع والثقافة حتى تقنع الناس) كما حرصت ان تغرس في نفوس الاخرين اغراضاً روحية مفعمة بالايمان والثقافة الانسانية، (امرنا الله بالايمان، وان ننظر للشمس والقمر والطبيعة، علشان نحبه ونطيعه، وربنا موجود في كل مكان).

٤ . مشهد السفارة في نهر النيل وحديث العمة نور عن اهمية النهر وتاريخ البلاد والتعريف بآثار الشعب وحضارته كان له الاثر الكبير في نفوس الشباب وتخلصهم من حياة النكد والتذمر والرتابة .

٥ . للعمة نور اغراض اقتصادية فقد عملت على تنفيذ برامج ومشاريع صناعية صغيرة عالجت فيها مظاهر البطالة والتسكع ومنها مصنع العطور وفكرة السيارة الجواله لبيع الزهور والشتلات. وحث الشباب للانخراط في العمل وعدم الاعتماد على الاستيراد وفيها انتقدت عملية استيراد الملابس وادوات المكياج ودعت الى صناعتها محلياً فنقول : " لازم نعمل باتقان ولازم ننتج ونصدر " ، واعربت ايضاً استعدادها للاسهام في عملية التصدير لما لها من علاقات واسعة وقدرة على تنفيذ ذلك.

٦ . وللممة نور اغراض تربوية واضحة من خلال المنهج الذي رسمته في التعامل مع البنات والاولاد بالتنسيق مع مؤسسات عديدة اهمها الجامعة، وكذلك اشرافها المباشر على تغيير مفردات مناهج المدرسة الخاصة Golden School وابعاد طلبتها عن افات الانحلال والانفلات، واشاعة نظام تربوي جديد، كما وعملت مع الشباب وفق مبدأ العناصر الثلاثة الواجب توفرها في التربية وهي (الشهادة والهوية والصناعة) بعد ان ادركت ان هناك ضرورة قصوى لذلك وهي التي تعطي المبررات الحقيقية وراء الاغراض الداعية لها، فتقول: " وده .. اللي خلاني اخاف عليهم من افتقارهم للمثل الصالح والقوة الطيبة سواء في البيت او في الشارع او في المدرسة " .

ب. المواقف التي تظهر الاغراض لدى الست وهيبة :

١ . ان شخصية الست وهيبة حملت اغراضاً متعددة في اوجه التعامل مع الشخصيات المحيطة بوسطها الاجتماعي وميدان عملها المهني، وقد ظهر على امتداد حلقات المسلسل مشاهد تطلق فيها الست وهيبة النصائح والارشادات الطبية والثقافة الصحية وهي تمارس عملها في اروقة الرداهات وغرف العمليات وكان التركيز على الصحة العامة وصحة المرأة والرضاعة الطبيعية وجميع انواع التلقيحات التي يتجاهلها البعض فضلاً عن تشخيصها لمظاهر التلوث البيئي وسوء الخدمات ودعواتها المتكررة لتاهيل هذه القطاعات التي ترتبط بحياة الناس وصحة المجتمع، كقضية انسانية مهمة، تتبناها الشخصية النموذجية.

٢ . عملت الست وهيبة على ان تكون في محيطها الاجتماعي نبراساً يقتدي به الاخرون ويلجأ اليه عند الحاجة والضرورة، وهي التي تستقبل كثيراً المحبين لها وطالبي الخدمة الصحية، والاستشارة في حل المشكلات، واغراضها الاجتماعية واضحة في متابعتها لعائلة ام مهدي لحماية الابنة (ايناس) من الانحراف واقناعها بضرورة عودتها الى المدرسة وكذلك حرصها على رعاية الطفل (ستار) ومنع سحر من الارتباط بمهدي في علاقة فاشلة. وحرصها الشديد على قيام علاقات اجتماعية سليمة مع عائلة توفيق وكذلك التدخل في زواج بنات الجيران باجواء اسرية سليمة، وهذا ما يصب في الاغراض الاجتماعية والاخلاقية، والست وهيبة التي لم تتخلى عن مشاعرها الطبية والحنان في التعامل الاجتماعي مع ابناء منطقتها، فهي التي تبكي لحزن الجيران وتفرح لولادة طفل وتسهم في حل المشكلات التي يواجهونها كنوع من المشاركة الوجدانية .

ج. المواقف التي تظهر الاغراض لدى عبود :

١ . ان شخصية عبود البسيطة والمضطهدة والغارقة بالامها وضعفها المعيشي حملت في ردود افعالها وتذمرها الدائم من التعسف اغراضاً متعددة فعبود رغم الالم والمعاناة نجده ساخراً ومتهمكاً من مفارقات الحياة وهو المحب لبيته وطفله وله انتماء لعائلته وحرص على تكوين اسرة مستقرة يطمح في ان يسعد بحياة اجتماعية ذات كرامة ولهذا نجده اثار انتباه ابناء محلته فتعاطف معه الكثير وايدوا ما يدعو اليه، فقد اهتمت به الست وهيبة، كما له صلات طيبة مع عائلة عثمان وبقية الجيران، ومن خلال خبرته في الحياة يجيد فن التعامل مع الامثال الشعبية واستثمارها في نقد الواقع وتحريك المواجه سيما وانه عاش حالة من التناقض والاضطراب والحروب افرزت الكثير من العقدة والامراض والانحرافات، وهذا ما ظهر واضحاً في جدالاته الواسعة مع ابناء عشيرة فتنه وكذلك افراد من عشيرة جزاع والصراع الطويل حول التعويض المادي (الفصل) والاعتبارات الاجتماعية التي ترتبت على القضيتين التي حصلت بينهما، رغم انه يقابلهم في النزاع والجدال وحيداً.

٢ . ان شخصية عبود لا تخفي اغراضها الاقتصادية فهي التي شكت وتذمرت منذ ان انتهت خدمة الجندية لتسكن الرصيف وتتبع السكائر هذه المهنة التي الت بعبود الى السجن، وفي هذا كشف لحال عايشه المجتمع العراقي من بطالة الى ازيمات اقتصادية افرزتها الحروب، ففري عبود وقد اضطر الى بيع اثاث المنزل كي لا تخدش كرامته، ولهذا نجد ان حرمانه الكبير من روية النقود جعله يضع حقيبة النقود فوق راسه ويسير في الشارع عندما تسلم مبلغ (التعويض).

٣ . ظهر عبود ببعض المشاهد وهو يلوح عن الحرب بين العراق وايران وربط قضية قتله غير المقصود لـ جزاع كحال الجنود الايرانيين عندما يأتون بافواج واسراب لا يعرف عددها مستميتين دون تردد كالهنود الحمر، حسب قوله (وحصدهم ايام زمان دفاعاً عن النفس)، وهذا الوصف له من الدلالة السياسية الواضحة، اضافة الى اشارته بالخبرات العسكرية في التسليح وعبارته التي اطلقها للضابط عند التحقيق " تره اني شايف وعابف من ٧ ملم حتى الـ ارض ارض.. كلهه مدرب عليهه .. سيدي.. مو اتكول " . وهذه رسالة للافصاح عن مستوى التدريب وجاهزية الاستعداد للقتال والمواجهة فضلاً عن العبارات اللاذعة الكوميديية للنيل من الذين لا يعجبوه، وبأسلوب ساخر حاول عبود ان يضفي على شخصيته مسحة الهزل والتهمك كنوع من انواع المعالجة والتعامل مع المواقف والاحداث التي تمر به وتعترضه .

سابعاً : الشخصية النموذجية ونقد الواقع

تكشف نتائج التحليل عن قيام الشخصيات النموذجية الثلاث العمدة نور والست وهيبة وعبود والتي تمثل عينة البحث بنقد الواقع ومحاولة طرح المعالجات والبدائل له، فقد أتضح ان شخصية العمدة نور الاتية (بعد غياب طويل عن بلدها) الى بيئة اتعبها الحرمان والبطالة وخرج ابناؤها متسكعين بمصير مجهول وسلوكيات لا تعرف الاتزان قد كان رد فعلها عنيف واستهجانها لهذا الواقع المرير واضحاً فتعاملت معه بحكمة ومهارة لما تتمتع به من خبرات ومؤهلات علمية متخصصة . كذلك ان شخصية الست وهيبة الحريصة والمثابرة في عملها والمعروفة بطبيعتها قد أصطدمت وعاشت واقعاً مليئاً بالمشكلات والتناقضات ، فقد عاشت معاناة عبود العاطل عن العمل وزوجته المريضة ومشكلات حجية فتنه واخوتها الاشرار وعصابة مهدي وواقعه المؤلم كذلك شاهدت مظاهر التلوث البيئي وانتشار الاوبئة وعدم التزام اغلب الناس بالشروط والتعليمات الصحية في الحياة العامة الامر الذي دعاها الى ان تكون داعية للترويج الاعلامي بميدان الارشاد الصحي حفاظاً على صحة المجتمع والاطفال بوجه خاص .

وكذا الحال بالنسبة لشخصية عبود الراضة للواقع بدأ من بطالته وبحثه عن فرصة عمل لائقة، والظرف الذي سمح لحجية فتنه ان تمارس التمريض بدون اجازة صحية والواقع الذي افرز العصابات واللصوص وما الى ذلك من تناقضات ومشكلات كل هذا يؤشر ان الشخصيات النموذجية الثلاث رفضت الواقع واعترضت على سلبياته واستطاعت ان تطرح البدائل والمعالجات كما مبين في المخططات (١٥) و(١٦) و(١٧).

مخطط (١٥)

يبين دور الشخصية النموذجية في نقد الواقع وطرح البدائل والمعالجات له

الشخصية النموذجية	الواقع السلبي	طرح المعالجة والبدائل
العمدة نور	بطالة ابناء اخيها عن العمل اضافة الى عدد غير قليل من الشباب والفتيات.	*وجدت وظيفة لابن اخيها ضياء وهي سيارة جواله لبيع الزهور والشتلات. *اقلحت في ايجاد فرص عمل لبعض الشباب عند مرافقتهم للذهاب الى مكاتب التشغيل. *اسهمت في انشاء مصنع صغير للعطور لابنة اخيها شروق وخطيبها.
	انتشار شبكات المخدرات والمفاسد بالقرب من الحي الذي يسكنون فيه مما اثر سلباً على اخلاقيات الشباب في الحي عموماً .	*رسمت خطة بالتنسيق مع الشرطة لغرض الامساك بشبكات المخدرات وايداعهم السجن .

*الاشراف كلياً على وضع منهج جديد للتعامل التربوي مع وضع ضوابط جديدة للدراسة والسلوك، مما اثر ايجابياً في احوال الطلبة والطالبات.	واقع المدرسة الخاصة Golden School وازدياد حالات الانحراف والانحلال وعدم التربية.	
*اقتراحها باخذ موافقة من مدير الصحة بتحويل الفتيات من واقع السجن الكئيب الى المصحات النفسية لضمان الهدوء والعلاج النفسي واعادة الثقة بالنفس.	سجن الفتيات المدمنات على المخدرات وتساعد الاستياء والقنوط والعقد النفسية والانهيارات العصبية.	

الشخصية النموذجية	الواقع السلبي	طرح المعالجة والبدائل
العمة نور	حياة الضياع والتدمر والعوز والحرمان والبطالة للشباب والفتيات التي تعيش واقعاً متخلفاً.	*قيامها بسفرة جميلة على نهر النيل والحديث عن الجمال والسياحة والحضارة والالفة كجزء من الترفيه النفسي وعدم الاحتقان.
	انتشار مقاهي الشيشة للشباب والفتيات بشكل خارج عن حدود اللياقة مما يضيء واقعاً مريضاً صحياً ونفسياً وأخلاقياً.	*عملت على اقناع الشباب والفتيات بنبذ الشيشة وعدم تناولها ، خصوصاً في مقاهي لا تليق بالفتيات.
	مرض داليا وهوسها بالسرقة ومحاولتها السرقة لاكثر من مرة بالشكل الذي أفسد سمعتها وكرامتها . مما أودعها السجن.	*عملت العمة نور على متابعة داليا واقناعها بروح المودة والتبصير وزرع الايمان في نفسها وقلبها مما أفتعها بترك العادات السيئة البغيضة كالسرقة والتعلم من العمة نور السجايا الطيبة ومنها الصلاة وطاعة الله سبحانه وتعالى. وكذلك محاولة العمة نور اقناع الضابط بحالتها النفسية لغرض اخراجها من السجن.
	واقع استيراد الملابس وادوات المكياج في مصر وضعف الانتاج أدى الى امتعاض العمة نور من حالة بطالة الشباب والاعتماد على الاستيراد بما يؤثر على سمعة البلاد كون هذا الواقع سلبي.	انتقدت العمة نور هذه الظاهرة ووصفتها بالعار واعربت عن أستعدادها من خلال علاقاتها الخاصة وخبرتها ان تسهم بعملية التصدير كما دعت الى تشغيل المصانع والانتاج وعدم الاعتماد على الاستيراد.

مخطط (١٦)

يبين دور الشخصية النموذجية في نقد الواقع وطرح البدائل والمعالجات له

الشخصية النموذجية	الواقع السلبي	طرح المعالجة والبدائل
الست وهيبية	في الواقع الصحي ممارسات خاطئة ومخالفات لشروط مهنة التمريض والقبالة وبدون اجازة صحية قانونية، وكذلك الجهل الشائع للتعليمات والثقافة الصحية مما أثر سلباً في حياة المرضى وبالذات النساء الحوامل والاطفال.	ان خبرة الست وهيبية الطويلة في التمريض وحرصها الشديد وتفانيها بالعمل والتزامها باخلاقيات المهنة دفعها الى معالجة الواقع الصحي المتدني، لذلك لم تخفي الست وهيبية انتقادها لمخالفات حجية فتنه وعملها في القبالة دون اجازة صحية بل دعت السلطات الصحية والامنية ان تحاسبها وتستدعيها لغرض ايقاف ما تقوم به.
	القرية التي زارتها الست وهيبية اعطت انطباعاً مؤلماً، فقد رأت الاطفال يسبحون في الانهر الصغيرة والبرك الراكدة الملوثة اضافة الى الفتيات تنقل من هذه المياه ما يستخدم للشرب بدون أدنى صلاحية، فضلاً عن انتشار الاوبئة والبلهارزيا والقذورات وعدم توفر آليات لتنقية المياه.	ابدت الست وهيبية اعتراضها وانتقادها الشديد على هذا الواقع المرضي واسرعت في مقابلة المسؤولين وتقديم المقترحات كبدائل لمعالجة الاوضاع والمطالبة بتطهير مياه البزل وانشاء شبكات تنقية المياه الصالحة للشرب وقيام حملة تلقيحات ومكافحة جميع الاوبئة والأفات.
	هناك واقع اجتماعي سيء تعيشه بعض العائلات ومنها عائلة (زمزم) التي ابتليت بزواج ام متوحش وبدون ضمير، واضطهاد ايناس وتشريد الطفل ستار وهرب مهدي والتحاقه بعصابة السلب والمخدرات وكذلك عائلة عثمان الفقير الذي ابتلي بسيدته التاجر ورغبته في الزواج من ابنته، وعائلة توفيق التي لا تخلو من التفكك والانحلال بسبب صبيانية سلوكية الاب وغيرها من المواقف التي تعبر عن الواقع الفاسد.	لعبت الست وهيبية دوراً كبيراً في انقاذ عائلة (زمزم) والوقوف الى جانبها في معاناتها فقد عملت على تقوية ارادة ايناس وثباتها وعدم خضوعها لرغبات زوج الام الرخيصة وعملت على انقاذ الطفل الشريد ستار وانتشاله من التسكع واعادته الى المدرسة مع البقاء على اتصال مع مهدي لمساعدته في التخلص من المخدرات والعصابة وكذلك تدخلها من اجل ان لا تسقط سحر بنت توفيق في علاقة آثمة مع مهدي السكرير والمخدر دائماً.

مخطط (١٧)

يبين دور الشخصية النموذجية في نقد الواقع وطرح البدائل والمعالجات له

الشخصية النموذجية	الواقع السلبي	طرح المعالجة والبدائل
عبود	واقع الباعة الجوالين على الارصفة جراء عدم وجود فرص العمل اللائقة مما كان له الاثر الكبير في تدمير الشباب ومعاناتهم.	لن يسكت عبود عن هذا الواقع فقد انتقده كثيراً وعده قصوراً وعلامة مؤشرة تضر باستقرار المجتمع والحياة الكريمة، ودعا الى تأمين فرص العمل وتشغيل المصانع.
	ان ما أفترفته فتنه من عمل غير قانوني باعتبارها قابلة غير مأذونة ادى الى تدهور صحة زوجة عبود يأتي في اطار الواقع الصحي السيء الذي واجهه عبود.	ثارت ثورة عبود واعلن هائجاً ان فتنه تسببت في "مقتل نفس" والحقت اضراراً به وبزوجته فاشتكاها امام الشرطة وادعها السجن وارغم اخوتها وعشيرتها على دفع تعويض (فصل) له وهو ما يعتقد عبود معالجة بديلة كعقاب لسلوك فتنه وامثالها .

<p>حاول عبود كشف هذا الواقع وانتقاده وان محاولة بيع بعض قطع الاثاث من البيت هو الملجأ الوحيد لسد الرمق والحفاظ على الكرامة كحل مؤقت واستثنائي.</p>	<p>الواقع الاقتصادي والمعاشي سيء للغاية.</p>	
<p>انتقد عبود بكميدياته المعروفة الواقع المريض وشخص امام ضابط التحقيق ضعف اداء السلطات في التخلص من المجرمين وتساءل امام الضابط: ألم تدعونا لمساعدتكم في القضاء على هكذا نماذج ؟ اني ساعدتكم وخلصتكم وخلصت المجتمع من عنده.. هذا المجرم الذي كان يصول ويجول (يعني هاي مو مساعدة من عندي !! ؟)</p>	<p>عدم مقدرة السلطات من حل بعض المشكلات المعقدة والتخلص من المجرمين والمنحرفين وهذه نقطة سلبية تسجل على الواقع الذي كان سائداً في اواخر التسعينات في العراق.</p>	

ثامنا: الشكل الخارجي للشخصية النموذجية

كشفت النتائج عن تميز الشخصيات النموذجية التي تمثل عينة البحث بشكل خارجي مميز وذلك من خلال المظهر الخارجي لكل شخصية فقد بدا على العمة نور شكلاً خاصاً تميز عن بقية الشخصيات اتى متوافقاً مع مكانتها في الوسط الاجتماعي والمهني، واختصاصها العلمي، فضلاً عن ثقافتها ولغتها وطريقة تعاملها مع الآخرين ، أما الست وهيبة فهي الاخرى التي تألفت في البيئة الاجتماعية والميدان المهني بمظهر خارجي مميز يتناسب مع عمرها وخبرتها الطويلة وسمعتها المهنية وموقعها الاسري باعتبارها شخصية ايجابية نموذجية لا يمكن الا ان تكون مميزة شكلاً ومضموناً، اما عبود الشخصية النموذجية التي سحقتها الظروف وانهكتها اجتماعياً ومعيشياً فقد بدا عليها تجاعيد المعاناة التي تعاطى معها بالروح الكوميديّة الساخرة المتهكّمة وهو الشخصية التي لم تعرف الاناقة والالوان والترّف، ومن هذا يمكن القول ان الشكل الخارجي لعبود كان له علاقة صميمية مع حقيقة الشخصية وما وراءها من اهداف وأغراض وهوية، وذلك تعبير عن " سمتها " النموذجية التي تتصف بها ..

شخصية العمة نور ظهرت بشكل تميز عن غيره من الشخصيات بالمسلسل من خلال ما يلي :

١. ان شكلها الانيق دائماً واللياقة في الملابس متلائم مع مكانتها العلمية والمهنية، وموقعها الاجتماعي بما يؤدي الى توازن الشخصية واحترامها .
٢. ظهر في اداء العمة نور شكلاً خاصاً في ترديد المفردات الانكليزية على طريقة الاستغراب والتساؤل ومزجها بمفردات عربية أعطت صورة تفوق اوحت بان هناك شكلاً خاصاً مصمماً لان يتبوأ هذا الدور الاصلاحى الناقد المهذب والذي لا يخلو من التأثيرات الخارجية من خلال التعود على لغة اجنبية وكأنها تلقائية .
٣. لم تظهر العمة نور وهي ترتدي ملابس شعبية أو غير لائقة، باستثناء مشهد واحد وهي ترتدي الملابس البيضاء المحتشمة أثناء تأديتها الصلاة.

٤. ان ما يبرز الشكل الخارجي للعممة نور هو حركتها وموقعها من بقية الشخصيات التي تشترك معها بالمشهد، فنجدها وضعت بموقع متميز وجذاب كأن تكون في الوسط أو على طرف المجموعة وبشكل يمنحها القوة والتوازن وهذا ما حصل في العديد من المشاهد وبأجادة المعالجة الاخراجية في التعامل مع حجم اللقطة وحركة الكاميرا التي ظلت تلاحقها اثناء حركتها من زاوية الى أخرى وعلى نحو يظهرها كشكل مميز ومتفرد.

٥. عبرت العممة نور في شكلها الخارجي عن الترف والثراء والذوق السليم وما تتوافر عليه من ثقافة واسعة بما يتناسب مع دورها المميز.

أما شخصية الست وهيبة فهي الاخرى تميزت بشكل خارجي مميز وذلك من خلال ما يأتي :

أ. ان شكلها الخارجي وأناقتها تناسب مع عمرها وخبرتها الطويلة وسمعتها المهنية وموقعها الاسري وعلاقاتها الاجتماعية، فقد بدت الست وهيبة أنيقة ترتدي الملابس الرسمية التي تميز موقعها الوظيفي المعروف .

ب. لن نتكلم الست وهيبة مفردات شعبية دون مستوى مكانتها الامر الذي وضعها في شكل مميز .

ج. لن تظهر الست وهيبة وهي ترتدي ملابس شعبية أو غير لائقة باستثناء بعض المشاهد التي ظهرت وهي ترتدي ((الصدرية)) في مشاهد المستشفى وهذه ضمن اللياقة المهنية.

د. طغى على اداء الست وهيبة لغة النصح والارشاد والتأكيد على المفردات خاصة بالرضاعة الطبيعية والتلقيحات، وملح اليود، التعليمات الصحية وبشكل اعلاني واضح يراد منه توجيه رسالة في تجنب الآخرين المخاطر الصحية. وهذا ما اقترن بحضورها وشكلها الخارجي .

هـ. ان اغلب من يحيط بالست وهيبة في الوسط الاجتماعي أناس من طبقة مسحوقة وهم أقل شأناً منها، لذلك فمن الطبيعي ان تكون الست وهيبة مختلفة شكلاً ومضموناً عنهم باعتبارها السيدة الكبيرة المتعلمة ، الوفية، المحترمة ، المحبوبة، المقنعة.

وشخصية عبود هي الأخرى قد تفردت بشكلها الخارجي المميز وهذا ما ظهر من خلال :

١. الملابس البسيطة جداً والتي كانت تتناسب ووضع المعاشي البسيط دلالة على الفقر والعوز والحرمان.

٢. لم يظهر عبود بملابس أخرى باستثناء مرة واحدة ظهر فيها وهو يرتدي دشداشة عندما دخل عليه اهل جزاع مطالبين بالتعويض عن دمه المهدور دون قصد.

٥. تميز الشكل الخارجي لعبود بطابع كوميدي ساخر حاول ان يظهره في شخصيته وبشكل متناغم ومنسجم مع الاداء والحركة، فكان استخدامه الامثلة الشعبية والعبارات اللاذعة الساخرة وتعبيراته التي لن يتردد في اطلاقها قد اضى على شخصيته قالباً خاصاً تميز عن سواه من الشخصيات .

٨. لم يظهر عبود ولو بمشهد واحد وهو يرتدي ملابسه أو حذاءه أو يقف امام المرأة لتصفيف شعره الذي لا يهتم به كثيراً وهذا جزء من الصورة المرتبطة بالشكل الخارجي للشخصية .

تاسعاً : الشخصية النموذجية والاهتمامات الذاتية

تكشف نتائج التحليل عن ابتعاد الشخصيات النموذجية التي تمثل عينة البحث عن الاهتمامات الذاتية وذلك بسبب تبنيها الاستثنائي لقضايا عامة مهمة، ومعروف ان البحث والتقصي والاسهام في ايجاد الحلول لمشكلات المجتمع وتداعياتها تدع المؤشر يبعد الشخصية النموذجية عن الانشغال الذاتي وهذا ما ظهر واضحاً على شخصيات نماذج الكتاب .

فشخصية العمدة نور هذا الكيان المختص بشؤون علم النفس والاصلاح الاجتماعي والمهتم كثيراً في تطبيق برامج الاصلاح والتربية على عينات المجتمع التي انتشرت فيه المخالفات والانحرافات قد ادى مهمة ذات قدسية خاصة.

أما المثال الدال على تضحية الست وهيبة من اجل الاخرين فيتمثل بحضورها الدائم بين جيرانها واصدقائها حباً واهتماماً وتقديراً، ومشاركتهم وجدانياً بكل ما يلاقوه من مصاعب وتعقيدات. أما عبود، الذي عانى عوزاً وفقراً وتهميشاً فان الصعوبات والآلام لم تدعه يبال حتى بنفسه .

شخصية العمدة نور لها من الاهتمامات ما يبعدها عن مصالحها الذاتية وهذا يتمثل

في:

١. أن شخصية العمدة نور بحكم اختصاصها العلمي ووجودها في محلة امتلأت بالمشكلات والتناقضات تمكنت من ان تشارك في تفاصيل كثيرة وتتدخل بحوار ونصح وارشاد فرسم الخطط وتضع المقترحات بهدف تغيير مسار السلوكيات المنحرفة ونفدها وتقويمها، ووصلت درجة من التفاعل بحيث تخطط وتجازف بحياتها لكي تنصب بالتنسيق مع الشرطة كميناً لالقاء القبض على عصابات الخطف والسرقة والمخدرات، إذ رأيناها في ساعات متأخرة من الليل وهي تتصل وتتابع هكذا أمور.

٢. لم تظهر العمدة نور في اي من المشاهد وهي مهتمة بمتابعة بحوث أو دراسات أو هوايات واهتمامات ذاتية خاصة، وانما كل ما فعلته كان لصالح القضايا العامة وضمن البيئة المليئة بالمشكلات.

٣. تؤمن العمدة نور بان العمل تحدي وله دافع معنوي وهي مستعدة ان تعمل (ببلاش) على حسب تعبيرها For no thing لحبها للعمل .

٤. يمكن تفسير عدم اكتراث العمدة نور بطلب التاجر الثري فريد فاشوش الزواج منها علامة دالة على عدم تعويلها على هكذا فرصة قد تحلم بها سيدة من غير زوج وخصوصاً اذا كان العرض مغر.

اما الست وهيبة بوصفها شخصية نموذجية فقد اعطت جل اهتمامها لقضايا عامة وانسانية تخص المجتمع مما ابعدها عن اهتماماتها الذاتية ويتضح ذلك من خلال :

- ١ . اعطت الست وهيبة كل وقتها لمهنتها التي لا تخلو من متاعب وتضحيات اضافة الى ما تقوم به من اعمال خيرة ومشاركة جيرانها مشكلاتهم والعمل على حلها .
 - ٢ . كان حضور الست وهيبة في اغلب المشاهد موزعاً بين منزلها ومنازل الجيران والمستشفيات ومراكز الشرطة وحقول البساتين ولم نرها يوماً في مشهد بنزهة أو مشوار خاص أو ذاتي، وانما كان حضورها والدائم بمواقع العمل وحيث تكون المشكلات .
 - ٣ . لم يظهر المسلسل في أي من مشاهد الست وهيبة وهي تتقاضى أجراً مقابل عملها الانساني الذي تقوم به، ونعتقد ان مكافأتها التي حصلت عليها هي حب الناس وتقديرهم لها .
 - ٤ . في احد المشاهد م ٣٤ ح ١١ يقول عبود لست وهيبة " ست وهيبة كلمة منج تروض السبع وانت الناس تهابج.. واني متأكد مهدي ياخذ كلامج .. صدقة لعمرج، والجم قصر بالجنة " .
- فترد عليه الست وهيبة: يعمود عبود لهذه الشغلالات العوجة اتريد لي قصر بالجنة؟ يعمود احنه انريد راحة البال وضميرنا وبس .
- وفي هذا دلالة على ان الست وهيبة ليس لديها مطمع ذاتي تجعله نصب عينيهما . وتختلف شخصية عبود عن الشخصيتين السابقتين (العمة نور والست وهيبة) من حيث ارتباطها باهتمام ذاتي وهو السعي الى استرجاع المبلغ الذي سرق منه ولكن هذا الاهتمام الذاتي سرعان ما تحول الى اهتمام غير ذاتي من خلال مشاركته الواضحة في كشف العصابة التي اسهمت في تدمير المجتمع .

عاشراً : الانتكاسات والعثرات عند الشخصية النموذجية

محطة انطلاق للافعال المقبلة

تكشف نتائج التحليل ان ثمة انتكاسات أو عثرات تعرضت لها الشخصيات النموذجية التي تمثل عينة البحث، أدت الى انطلاق هذه الشخصيات للقيام بافعال كبيرة، فشخصية العمة التي تغربت عن بلدها لاغراض الدراسة العليا والبحث عن فرص العمل بعد حرمان من الزواج على خلفية زيجتين سابقتين، الامر الذي دفعها الى تعويض ما فاتها وتاهيل حياتها بما يمكنها من شق طريقها بنجاح وتألّق .

كذلك الست وهيبة التي توفى زوجها فظلت وحيدة وتفرغت لعملها الانساني الذي تفانت كثيراً لاجله على نحو مكنها من التفوق وجعلها ملاذاً للاخرين .

وكذا الحال عند عبود الذي عاش الحرمان والفقر مما اضطره الى العمل في العديد من المهن التي انضجت تجربته وعززت ارادته وثقته بنفسه وزادت من تحديه للمشكلات والمصاعب .

وسنبين في المخططات (١٨) و(١٩) و(٢٠) الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية والافعال المقبلة التي تلتها :

مخطط (١٨)

يبين الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية

الأفعال المقبلة التي تلت هذه الانتكاسات	الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية	الشخصية النموذجية
أستثمرت حياة الوحدة بدون زوج في ان تكمل دراستها العليا بحثاً عن العلم والتفوق وتعويضاً لما تعانیه من فقدان من يقف بجانبها، وتقربت الى ابناء اخيها واعتبرتهم ابناءها وكونت معهم صداقة وحب وعلاقات انحرمت منها.	موت زوجها الاول وطلاقها من الثاني أدى الى حرمانها من تكوين عائلة وحياة اسرية من نمط مألوف وسعيد .	العمة نور
قررت السفر الى اميركا بحثاً عن الدراسة وفرصة العمل التي وجدتها وافلحت فيها في اختصاصها النفسي والاجتماعي .	عدم وجود فرصة عمل كافية في بلدها (مصر) وشعورها باليأس .	
استفادت كثيراً من هذه التجربة واستثمرت تفاصيلها في آلية التعامل مع شباب وفتيات بلدها والوقوف الى جانبهم لانتشالهم من الانحلال والمخدرات ونجحت وتفوقت في اصلاح العديد منهم .	شعرت كثيراً بالاحراج عندما تعاملت مع مجرمين في اميركا فوضعت لهم دروساً في التربية والاصلاح الاجتماعي وهذا الاحراج والتوجس كاد ان يكون عثرة في طريقها.	
عودتها الى بلدها تلهفاً لان تعيش حياة الحب والمشاعر الانسانية والقيم الروحية العالية التي فقدتها في اميركا.	في اميركا عاشت حياة بدون عواطف وبدون مشاعر وبدون حب وبحسب وصفها ((بردت كل الاشياء هناك)) .	

مخطط (١٩)

يبين الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية

الأفعال المقبلة التي تلت هذه الانتكاسات	العثرات والانتكاسات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية	الشخصية النموذجية
استفادت الست وهيبة من (وحدتها) ان تعطي اغلب اوقاتها لمهنتها في التمريض وان تختلط يومياً باكبر عدد من الناس وان تقيم علاقات مهنية وانسانية طيبة.	موت زوجها وبقاءها وحيدة في البيت إذ لم يكن من السهولة على امرأة تعيش هذه الوحدة والحرمان من الجو الاسري والاجتماعي.	الست وهيبة
لم تستسلم الست وهيبة للياس فقد عازمت على تفعيل دورها الاجتماعي من خلال متانة العلاقات الاسرية والانسانية داخل العمارة التي تسكنها وخارجها وحتى مع زملائها في المستشفى الامر الذي منحها التفوق في إنجاح هذه العلاقات واستثمارها اجتماعياً بما يتلائم مع مكانتها المتميزة .	عدم وجود اسرة متكاملة في البيت جعلها تعيش وضعاً اجتماعياً خاصاً لا يخلو من القنوط والتذمر .	
حاولت الست وهيبة ان لا تخضع لمحدودية التعليم المهني فقد أبدت كفاءة عالية في عملها وتفانياً وحرصاً شديداً مما جعلها تتألق في الميدان المهني ، حيث	عدم اكمالها التعليم والاكتفاء بالاختصاص المهني في التمريض يشكل نقصاً حاداً في المؤهلات التي تطمح لها .	

نالت استحسان الكثير سيما وان الذي تقوم به عملاً انسانياً نبيلاً لا غبار عليه مما جعلها تشعر بسعادة وفخر كبيرين.

مخطط (٢٠)

يبين الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية

الشخصية النموذجية	الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية	الافعال المقبلة التي تلت هذه الانتكاسات
عبود	عدم اكماله التعليم .	رغم عدم اكماله التعليم الا ان ثقافته ومعلوماته العامة تدل على انه تعلم الكثير في مدارس الحياة وخبراتها الاجتماعية وهذا تعويض عن ما فاتته وانطلاق جديد لتاهيل حاله.
	لم يجد فرصة عمل لائقة بعد خروجه من الجيش الذي خدم فيه مدة طويلة دون ان يحقق لنفسه منفعة شخصية أو لعائلته.	حاول ان يتحدى حالة البطالة فافتقرش الارصفة بانعا للسيكائر كي يسد رمقه وعائلته ويحفظ كرامته.
	في قول لعبود امام عشيرة فتنة: ((جنت حمال واكل عاكول، والان اريد ان لا ابقى حمال ولا صاحب بصطية)).	في هذا القول تأكيد على ان ما تعرض اليه من حال وعمل يعتقد غير منصف له واصرار على ان لا يكرره وهذه دلالة على انها انطلاقة لافعال مقبلة افضل من الماضي وعثراته.
	يقول عبود للضابط: (سيدي موشفتونه انبيع جكاير على الرصيف يعني صرته صفر على الشمال). ويقول كذلك لاحد المرابين: " يعمود بايعين فرارات ابخبر يابس ".	في هذين القولين دلالات واضحة على الاستفادة من عمق التجربة ونضجه بحيث لا يدع شيئاً يمر عليه دون علم ودراية ، وان له تجربة طويلة وقاسية . وفي اتعس انواع المهين (خبز يابس) وهذه من دلالات الانطلاق للافعال المقبلة بفعل العثرات ومرارة الحياة.
الشخصية النموذجية	الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية	الافعال المقبلة التي تلت هذه الانتكاسات
عبود	حرمان مستديم من التواصل الاجتماعي فلم يظهر في المسلسل اهل عبود مما يعني انه يعاني حرمان اجتماعي فضلاً عن العوز والفقر المادي.	ان حرمان عبود دفعه للتأمل والانطلاق بخيالات يعتقد أن الاوان لتحقيقها وهذا ما حصل عندما تسلم (المليون وربع) من (بلوكات النقود)، التعويض. اذ يقول لزوجته نسيمية: -الماعنده فلس ما يسوه فلس. -يمه فدوة ارواح الجن.. فدوة ارواح الريحتجن. -اما براسي فد شكل مشروع.. ايخبل.

-شوفي نسيمة غمضي عين، فتحي
عين، يابه فد شكل مسبح !! حديقة..
الف متر .. شهوبي ابويه، سيارة
سوبر.. جامبو آخر موديل الج نسيمة..
نسومتي ، حتى شكلج يتغير تروحين
للحمام.. ايجلفون هذا الكلك الباقي على
جسمج من اسنين.
نسيمة ترد عليه: عبود !! ؟ انه ام
الكلك ؟ لعد منو المايغسل اكثر من
سنة. سنتين .. عبود !! دسكت عاد.

ويمكن ان نبين الانتكاسات والعثرات التي تعرضت لها الشخصية النموذجية، فان شخصية العمدة نور لم تبين بطريقة مثالية وبوضع لا يعرف الهفوات وانما هي شخصية انسانية تتعرض لكل المتغيرات، وهذا ما يدفع باتجاه مصداقية الموقف الذي تتخذه، فان موت زوجها الاول وطلاقها من الثاني خلق ردود افعال وشعور بالوحدة والفراغ الاسري والاجتماعي. كما ان سعيها وأصرارها على السفر بحثاً عن فرصة عمل مناسبة واكمال دراستها العليا ما هو الا قرار جريء لخلق جو جديد يبعدها عن ما حصل لها من (فوات النصيب)، الامر الذي مكنها من اجتياز هذا الخيار بنجاح وبتفوق ظهر واضحاً في عملها في اميركا سنين عديدة، وكذلك حسن التعامل مع الوسط الاجتماعي الذي حلت به والتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة المباشرة باختصاصها. والعمدة نور، الشخصية التي لن تتردد ان تفصح عن ما كانت تعمل به اثناء دراستها في اميركا وهي (العمل في مطعم) اضافة الى الدراسة وهذه محطة لا ينظر اليها كعثرة أو انتكاسة بقدر ما تكون محطة انطلاق تساعد على مواصلة الدراسة دون اعاقه وتقويم حالتها بما يؤهلها للتفوق وتحقيق الطموحات، والعمدة نور اعلنت اكثر من مرة انها عادت الى ارض الوطن (مصر) وكما تصف (علشان آترفاً فيه) بعد ان فقدت (هناك في اميركا) الحب والحنان والذي تصفها ((بلاد بردت فيه العواطف والحب فيها مات))، وبتعبير دقيق تقول العمدة نور (أنحرمت) من الحب والعواطف، وان عودتها الى مصر هي خطوة على طريق (تعويض) ما فاتها من العيش مع اهلها في اجواء مليئة بالمحبة والمشاعر والعواطف الانسانية الصادقة . وعبارة (الفضل اساس النجاح) التي قالتها لابن اخيها (ضياء) لها من الدلالة الواضحة المطابقة لما يراه الباحث بان ما تمر به الشخصية النموذجية وتعرض اليه من (انتكاسات) قد تتحول الى محطات انطلاق (لافعال مقبلة) جديدة وناجحة .

اما شخصية الست وهيبة فهي الاخرى قد حرمت من استمرار الحياة مع الزوج بسبب (وفاته) وعاشت حياة الوحدة والفراغ، الامر الذي دعاها ان تستثمر هذه الحالة لتتفرغ لمواصلة العمل وبوتائر عالية وكفاءة اتنى عليها الكثيرون مما زاد من حضورها وتميزها في الوسط الاجتماعي وحقل الميدان المهني في التمريض، وان التزامها العالي واثباتها للجدارة المهنية ادى الى تبوءها مكانة وظيفية مسؤولة وهذا ما عوض حالة عدم اكمالها التعليم الذي قد تشعر فيه انه (عثرة) وانها بأمس الحاجة اليه قياساً ومقارنة مع اقرانها، ولهذا نجد ان شخصية الست وهيبة قد استفادت كثيرا من تجاربها الحياتية والمهنية

واستثمرتها في التفوق والتطلع الى افعال مقبلة تنبئ بمستقبل افضل ومزيد من النجاحات

أما (عبود) فلا تخلو شخصيته من المتاعب والاختفاقات، فهو الذي لم يكمل تعليمه ليلتحق بالجنديّة التي أخذت سنوات طوال من عمره، ورغم حاله هذا شق عبود طريقه ملتزماً محافظاً على التزامه الوظيفي وادائه المنضبط مما اكسبه فطنة عالية وخبرات مترامية منحتة قوة الارادة وحسن التعامل مع الآخرين، وفي خضم الصراعات التي خاضها (عبود) مع بعض الاطراف التي وقفت ضده امثال افراد عشيرة فنتة الذين حاولوا اقناعه بتعويض بسيط الا انه رفض ذلك وربط هذا بما كان يعانيه سابقاً من تراكم ، بقوله :

[جنت حمّال ذهب واكل عاكول، والآن اريد ان لا ابقى حمّال ولا صاحب بصطية]
وفي هذا تشخيص بانه كان يعمل على اكمل وجه ولكنه يعاني الحيف الذي لا يريد ان يلاقيه الآن، وبنفس الوقت كان (عبود) بائع سيكائر لكن امدته الحياة بالمزيد من المعلومات والنضج والتدبير وهو كشف ايضاً عن ان فرص العمل حتى وان كانت بسيطة ومحدودة الا انها غنية وتدفع بصاحبها لافعال مقبلة اكثر عطاءً وتفوقاً ولهذا نجده يرد على الضابط بما يفصح بداخله : " سيدي انتو موشفتونه انبيع جكاير على الرصيف .. يعني صرته صفر على الشمال". وهذا يعني انه لديه من المعلومات والخبرات ما يمنحه القوة بالتفاخر بها، وان الاصرار على التذكير بالاعمال (البسيطة) والتي يطلق عليها احياناً (غير اللائقة) مثل (بيع الجكاير) و(الخبز اليابس) ما هو الا شعور بان الشخصية قد تجاوزت هذا الحال البائس واستفادت منه لتعلن ان لديها مؤهلات اخرى غير محدودة يمكن ان تحقق لها افعال جديدة مقبلة للتعبير عن خزين التجربة الناضجة المتولدة من جراء الفعل البسيط المرير .
مما تقدم فقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج مهمة وكما يأتي:

١ . كشفت نتائج تحليل النموذجين عن وضوح السمة وبروزها بشكل مكثف وليس بشكل بسيط عند الشخصيات النموذجية الثلاث والتي تمثل العينة ، وهي ((العمة نور والست وهيبة وعبود)) فقد ارتفعت عندها درجة وضوح مهارات قوة الارادة والثقة بالنفس وقدرة الاقناع والتفوق في اجادة حسن التعامل مع الاخرين .

٢ . للشخصية النموذجية قضية عامة تعد هي الموضوع الاساسي التي تلوح به . وغالباً ما تكون هذه القضية مرتبطة بالمجتمع حيث الاصلاح ، والارتقاء بالافراد الى الحياة الافضل .

وقد كشفت النتائج عن اهم القضايا التي حملتها الشخصيات النموذجية (عينة البحث) وهما التشجيع على العمل واصلاح الشباب والوقوف بوجه الجريمة .

٣ . كشفت نتائج التحليل عن وجود اطراف متعددة في صراع مستمر مع الشخصية النموذجية وان هذه الاطراف غالباً ما تكون اكثر من طرف الشخصية النموذجية ومن يقف معها ذلك ما يشير الى ان الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور والست وهيبة وعبود) قد لاقى قوى متعددة وقفت في صراع محتدم معها وبمسارات متباينة خضعت للتازم والانفراج وبما يدفع الشخصية النموذجية الى أن تشق طريقها في طرح افكارها وان تواصل حياتها بحال لا يدعوها الى التراجع والهزيمة وانما التفوق وكسب الاخرين الى جانبها واقناعهم بالرضا .

٤ . كشفت النتائج عن امتلاك الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور، الست وهيبة، عبود) حضوراً متميزاً وفاعلاً وذلك من خلال حجم الدور الكبير الذي تلعبه كل منها في مساحة الاحداث ومدى التأثير الفعال الذي تتركه الشخصية النموذجية في سير الصراعات ومصائر بقية الشخصيات. وان هذا الحضور للشخصيات النموذجية يتجسد من خلال الادوار التي أدتها وقوة تأثيرها عند الاخرين وكذلك فانه يتجسد من خلال الشكل الخارجي للشخصيات..

٥ . تلعب الشخصية النموذجية دوراً كبيراً في ترك الاثر النافذ لدى الشخصيات العاملة معها ذلك ما يستند الى اشتراطات التقليد والافتداء والاقناع بالاسلوب الامثل فضلاً عن اساليب التعلم والتنشئة الاجتماعية. وقد كشف نتائج التحليل عن قدرة الشخصيات النموذجية الثلاث (العمة نور والست وهيبة وعبود) التي تمثل عينة البحث على تحفيز بعض الشخصيات بتغيير سلوكها والعمل على تحقيق الدور الذي تسعى الشخصيات النموذجية الى أدائه أو ما يشابهه، وان مفاهيم تغيير السلوك بفعل قوة تأثير دور الشخصية النموذجية يرتبط بقدرة الاسلوب التربوي وكفاءة المنطق والاقناع، وبمهارات الشخصية الاخرى التي تنظر للنموذج على اعتبار انه الاجدر، وله القدرة على التحفيز بتغيير المواقف.

٦ . تكشف نتائج التحليل عن قيام الشخصيات النموذجية التي تمثل نموذجي الدراسة في هذا الكتاب (العمة نور والست وهيبة وعبود) باغراض متعددة الجوانب، وقد اشتركت هذه الشخصيات باغراض معينة مثل الغرض الاجتماعي والاخلاقي والاقتصادي كما وتفردت باغراض اخرى مثل الغرض السياسي والكوميدي والصحي.

٧ . تكشف نتائج التحليل عن قيام الشخصيات النموذجية الثلاث العمة نور والست وهيبة وعبود بنقد الواقع ومحاولة طرح المعالجات والبدائل لمشكلاته.

٨ . كشفت النتائج عن تفرد الشخصيات النموذجية التي تمثل عينة البحث بشكل خارجي مميز فقد بدا على العمة نور شكلاً خاصاً تميز عن بقية الشخصيات اتي متوافقاً مع مكانتها في وسطها الاجتماعي والمهني، واختصاصها العلمي، فضلاً عن ثقافتها ولغتها وطريقة تعاملها مع الآخرين .

أما الست وهيبة فهي الاخرى قد تميزت وضمن في البيئة الاجتماعية والميدان المهني لها بشكل خارجي مميز يتناسب مع عمرها وخبرتها الطويلة وسمعتها المهنية وموقعها الاسري باعتبارها شخصية ايجابية نموذجية لا يمكن ان تكون غير مميزة شكلاً ومضموناً، اما عبود الشخصية النموذجية التي سحقتها الظروف وانهكتها اجتماعياً ومعيشياً فقد بدت عليها تجاعيد المعاناة التي تعاطى عبود معها بروحيته الكوميديية الساخرة المتهكمة فهو الشخصية التي لم تعرف الاناقة والالوان والترف، ومن هذا يمكن القول ان للشكل الخارجي علاقة صميمية مع حقيقة الشخصية وما وراءها من اهداف وأغراض وهوية، وذلك تعبير عن " سمتها " النموذجية التي تتصف بها ..

٩ . تكشف نتائج التحليل عن ابتعاد الشخصيات النموذجية عن الاهتمامات الذاتية وذلك بسبب تبنيها الاستثنائي لقضايا عامة مهمة، ومعروف ان البحث والتقصي والاسهام في ايجاد الحلول لمشكلات المجتمع وتداعياتها تدع المؤشر يبعد الشخصية النموذجية عن الانشغال الذاتي وهذا ما ظهر واضحاً في شخصيات عينة البحث .

١٠ . تكشف نتائج التحليل ان ثمة انتكاسات أو عثرات تعرضت لها الشخصيات النموذجية التي تمثل عينة البحث، أدت الى انطلاق هذه الشخصيات للقيام بافعال كبيرة، وشخصية العمة التي تغربت عن بلدها لاغراض الدراسة العليا والبحث عن فرص العمل بعد حرمان من الزواج

على خلفية زيجتين سابقتين، الامر الذي دفعها الى تعويض ما فاتها وتاهيل حياتها بما يمكنها من شق طريقها بنجاح وتآلق.
كذلك الست وهيبة التي توفى زوجها فظلت وحيدة وتفرغت لعملها الانساني الذي تفانت كثيراً لاجله على نحو مكنها من التفوق مما جعلها ملاذاً للآخرين.
وكذا الحال عند عبود الذي عاش الحرمان والفقر مما اضطره الى العمل في العديد من المهن التي انضجت تجربته وعززت ارادته وثقته بنفسه وزادت من تحديه للمشكلات والمصاعب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المعاجم

١. حمادة ابراهيم ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨١.

ثانياً : الكتب العربية

١. الجبوري، محمد محمود عبد الجبار، الشخصية في ضوء علم النفس، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٠.

٢. جليبي، علي عبد الرازق ، المجتمع والثقافة والشخصية، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، مصر، ١٩٨٩.

٣. حافظ، صبري ، مسرح تشيكوف، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣.

٤. حافظ، نوري ، تكوين الشخصية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦١.

٥. الحسيني، امني عمر ، الدراما التلفزيونية واثرها في حياة اطفالنا، مصر ، عالم الكتب، ٢٠٠٥.

٦. الداهري، صالح حسن و ناظم هاشم العبيدي ، الشخصية والصحة النفسية، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٧. الزبيدي، قيس ، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، دمشق، قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

٨. سابير، ادوارد ، ابحاث في الانثربولوجيا، لندن، دار العلوم، ١٩٦٧.

٩. السيد، عبد الحلیم محمود ، الابداع والشخصية، دار المعارف بمصر، جماعة علم النفس، ١٩٧١.

١٠. السيد، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠.

١١. الشماع، نعيمة ، الشخصية، النظرية والتقييم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨١.

١٢. صالح، قاسم حسين ، الشخصية بين القياس والتنظير، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨.

١٣. عبد المنعم، مجاهد ، دراسات في علم الجمال، ط٢، بيروت، دار عالم الكتب، ١٩٨٦.

١٤. عوض، لويس ، البحث عن شكسبير، سلسلة دار الهلال، مصر، العدد، ١٦٧، ١٩٦٥.

١٥. العيسوي، عبد الرحمن ، علم النفس الاعلامي، موسوعة ميادين علم النفس ، بيروت ، دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٤.

١٦. الغمري، مكارم ، الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩١.

١٧. فضل، صلاح ، منهج الواقعية في الابداع الادبي، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٠.
١٨. كمال، علي ، النفس، انفعالاتها، امراضها وعلاجها، ط ٤، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٣.
١٩. مخيمر، صلاح ، وعبدہ ميخائيل رزق، سيكولوجية الشخصية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨.

ثالثاً : الكتب الاجنبية

١. انطوينوني، ميكيل انجلو ، بناء الرواية. ترجمة: ابيه حمزاوي، الفن السابع، دمشق ١٩٩٩.
٢. برادلي، أ. س. ، التراجيديا الشكسبيرية، ترجمة: حنا الياس، دار الفكر العربي، بدون سنة طبع.
٣. بريشت، بروتولد ، نظرية المسرح الملحمي، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروت، بغداد، ١٩٨١.
٤. بسفيلد الابن، روجر. م، فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دريني خشبة، القاهرة، مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٤.
٥. جانيتي، لوي دي ، فهم السينما، ترجمة: جعفر علي، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.
٦. ج.ب، جيلفورد، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، المجلد الاول، ترجمة: يوسف مراد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤.
٧. دارسن، س. و، الدراما والدرامي، ترجمة: جعفر الخليلي، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٠.
٨. دوان، سلتز ، نظريات الشخصية، ترجمة: حمدولي الكربولي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٩. رينوار، جان ، الماضي الحي، ترجمة: صباح الجهيم، سوريا، الفن السابع، ٢٠٠٠.
١٠. س.هول، كالفن ، مبادئ علم النفس الفرويدي، تعريب: دحام الكيالي، ١٩٦٨.
١١. سوتشكوف، بوريس، المصائر التاريخية للواقعية، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٤.

١٢. سيد ، فيلد، كتابة السيناريو، ترجمة: سامي محمد، بغداد، دار المأمون للترجمة، ١٩٨٩.
١٣. سكينر، ب.ف، تكنولوجيا السلوك الانساني، ترجمة: عبد القادر يوسف، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ٣٢، لسنة ١٩٨١.
١٤. فال، يوجين، فن كتابة السيناريو، ترجمة: مصطفى محرم، مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧.
١٥. كارليل، توماس، الابطال، من الشرق الى الغرب، ترجمة: محمد السباعي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
١٦. الكسان،جان، الرواية العربية من الكتاب الى الشاشة، سوريا، ١٩٩٩.
١٧. كيجان، نورمان، مأزق البطل الوحيد، سينما اوليفرستون، ترجمة: امير العمري، بيروت، المجلس الاعلى للثقافة. ٢٠٠٠.
١٨. لافريتسكي، أ، في سبيل الواقعية، ترجمة: د. جميل نصيف، مراجعة: د. حياة شرارة، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤.
١٩. لوسون، جون هاوارد، السينما العملية الابداعية، ترجمة: علي ضياء الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية، دار المأمون، ٢٠٠٢.
٢٠. -----، فن كتابة السيناريو، ترجمة: ابراهيم الصحن، بغداد. المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون معهد التدريب الاذاعي والتلفزيون، ١٩٧٤.
٢١. لينتون، رالف، دراسة الانسان، ترجمة: عبد المالك الناشف، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٤.
٢٢. ماتلو ،رالف ائي، تولستوي، ترجمة: نجيب المانع، بغداد، دار الرشيد، سلسلة الكتب المترجمة(٩٣)، ١٩٨٠.
٢٣. ماركس، ملتون، المسرحية كيف ندرسها ونتذوقها، ترجمة فريد مدور، بيروت، دار الكتاب العربي، مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٥.
٢٤. ماري، بيام جون، التلفزيون كما نتحدث عنه، ترجمة : العياطي نصر الدين، مراكش، دار العيون، ١٩٩٢.
٢٥. ميليت، فرد ب، وجيرالد ايدس بنتلي، فن المسرحية، ترجمة : صدقي حطاب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦.
٢٦. هيرمان، لويس، الاسس العملية لكتابة السيناريو، ترجمة: مصطفى محرم، وزارة الثقافة، سلسلة الفن السابع، سوريا، ٢٠٠١.

رابعاً : البحوث والدراسات المنشورة

١. بهجت ، احمد رافت ، ملامح الشخصية العربية في السينما العالمية، مجلة الفنون المصرية، العدد/٢٩/١٩٨٦.
٢. حمادة، ابراهيم، من تاريخ الفكر الدرامي، ارسطو، عن جون هوارد لوسون، مجلة الفنون المصرية، السنة الرابعة، العدد/١٧/يناير-فبراير، ١٩٨٣.
٣. رضوان، عبد الله ، دراسة نقدية في القصة القصيرة، مجلة الاقلام، بغداد، العدد ١٨ ، ١٩٨١.
٤. ريتشي ، دونالد، بحث، تجربة ياسوجيرو اوزو في كتابة السيناريو من كتاب فن كتابة السيناريو الثقافة الاجنبية، بغداد، ٢٠٠٠.
٥. عمر، عزت ، جدل الرواية والفيلم، الحوار المتمدن، العدد ٩٦١ في ١٩/٩/٢٠٠٤، ص٢٦.
٦. فيلكاس، مرسيلوس، دراسة حول الرواية، مجلة الاديب المعاصر، بغداد، اتحاد الادباء، العدد/٤٢، ١٩٩٠.

٧. القطان، سيد ، الكوميديا التلفزيونية والطريق المسدود، دراسة، مجلة الفنون المصرية، السنة الخامسة العدد/١٨/يناير/١٩٨٤.

خامساً : الرسائل والاطاريح الجامعية

١. داود، عزيز حنا ، الصفات الشخصية اللازمة لنجاح طلبة كلية المعلمين، اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٦٥.
٢. رشيد، يوسف، التكوين الفني والفكري للبطل، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، اكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٩٧.

سادساً : المجلات

١. مجلة السينما والمسرح، بغداد، (مخرجون عالميون، وليم وايلر، اعداد صباح الزيدي، ١٩٧٢) .

سابعاً : الانترنت

١. ابراهيم، نهاد، استمتع بالكوميديا... وخليك هادئ،
موقع: شاشتي
القاهرة، 2005-shashat,today-2005-
www.algomjuria.net.eg/
٢. اشويكة، محمد، السينما والسوسولوجية، اية علاقة ممكنة،
com.aljubriabedwww.fikrwanakd..
٣. الالوسي، تيسير عبد الجبار، دراسة: البنية الدرامية في
المسرحية العراقية، مكوناتها مصادرها، اتجاهاتها، وتطوراتها.
الموقع: com.masraheon.www
٤. بارانوا، (الانثربولوجيا الثقافية، ١٩٩٧،
Badrnouw, Cultural Anthropolgy,home linois,BaIrwin-pe.43-1997-
inc.
الموقع: mostakbliat.com
٥. بن عائشة، ليلي، بحث، مسرح السيد حافظ، الشخصية والبطل، نوفمبر
٢٠٠٤، الموقع: Layla asha.com.
٦. جابر، عصفور، صورة المرأة العربية في وسائل الاعلام العربية،
منتدى المرأة والاعلام في ابو ظبي ٢٠٠٥، الموقع: org
conferenees.aman Jordan.www
٧. جلاديتور، (بناء الشخصية، الموقع: www.montada.com/archive
)
٨. حسن، فتح الباب حسن، شخصيات لا تتسى بين الواقع والابداع، انترنت، الموقع:
www.arabiyat.com/forums/show. ٢٠٠٥
٩. حسني، محمد، كتاب فن السيناريو، مصر، القاهرة، انترنت
الموقع:
Mohamedohie.com
١٠. الخطيب، احمد موسى، دراسة، كم بدت السماء قريبة للكاتب
بتول الخضيرى، جامعة البتراء، قسم اللغة العربية،
٢٠٠٥.انترنت-الموقع: www.Drasat.com
١١. خلوصي، ناطق، ازمة الدراما التلفزيونية العربية، انترنت -
مسرحيون :
Masrahion.com
١٢. الريمائي، محمود، (دون كيشوت، المثالي الديماغوجي، انترنت: الموقع:
Contactus@almustaqbal.Com.ib
www. Almustaqbal.com.2005.
١٣. سبريس، نهاد، صوت الشخصية في النص الدرامي، موقع
اليكتروني:

Copyright 1999-2000 Nihad sirees ALLrights reserved

/com.syrigate.www sihasirees in .

١٤. سعيد، ابو طالب محمد ، علم النفس الفني، جامعة بغداد، كلية
الفنون الجميلة، ١٩٩٠.الموقع: Tada. Com/ archivelindex. 2001
WWW.mon
١٥. الشربيني، محمد ، الدراما التلفزيونية بين المشكلات الانتاجية،
ج١، القاهرة، ٢٠٠٥، الموقع: www.asmarna. org/ak- moltqa.
١٦. الشماس، عيسى: بحث بعنوان: الانثروبولوجيا الثقافية، الشخصية
الحضارية، ٢٠٠٥، Lhtm Line 105 com.mostakbaliat
١٧. عدوان، ممدوح، حوار على الانترنت، حاوره سعيد البرغوثي، دار كنعان
للدراسات، ٢٠٠٤. الموقع: org.net. Said @ Scs
١٨. عمر، عزت ، دراسة، السرد والدراما وبناء السياق،
٢٠٠٥،الموقع:
com.zzatomarii
١٩. العزامي، محمود ، الرواية والسينما، بحث، انترنت ،جسد
الثقافة، 2005.showthread/net.Jsad.fm
٢٠. غراي، سالن، (هيتشكوك، العالم الانيق والمكبوتات الدفينة
للنفس)، بحث على الانترنت، ٢٠٠٤. الموقع: CN.china broad
cast
٢١. كابرا، فريتيون ، بحث بعنوان: صعود التفكير المنظوماتي،
ترجمة:معين رومية، سوريا ٢٠٠٥، الموقع: معابر Net:
maaber.50megs.com
٢٢. كرومي، عوني، موقع مسرحيون، سنة ٢٠٠٤ الموقع:

www.masrahion.com

٢٣. محمد، عقيل نوري ، علوم انسانية ، بحث ، فكرة الذات عند علماء التفاعلية
الرمزية، الموقع : www.uluminsania.ne
٢٤. نجد، عبقرى ، بين الفن السابع وشاشة التلفاز، بحث في الانترنت، الموقع :
www. haythem. Net- 2004- view Full version
25. النقاش، رجاء ، نساء شكسبير، القاهرة، دار الحياة،
٢٠٠٥/٣/٧،الموقع:

www.Daralhayat.net.actions

٢٦. الوافي، عز الدين ، السيناريو قواعد واولويات، المغرب، الموقع
IRAQI FIKM @ HOTMAIK. COM. :

27. روشكا، الكسندرو، الابداع العام والخاص، ترجمة : د.
غسان عبد الحي ابو فخر، سلسلة عالم المعرفة ١٤٤-
الكويت-١٩٨٩.

الموقع: = fanme drama
www.alsharqiyatv.com/display.asp